
#الجمهورية_الجديدة
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
كتابات
الدكتور محمد فتحي عبد العال
بعيون الذكاء الاصطناعي
2025

1-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

هل كل ما نراه في الماضي كان جميلًا؟ أم أننا نعيش "وهم النوستالجيا"؟

في كتابه "نوستالجيا الواقع والأوهام"، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامًا تعلّقنا بها دون أن ندري.

من السلطان حسين كامل إلى ثورة 1919، ومن السرقات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلًا جوهريًا:
هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟

إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغيّر نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.

"نوستالجيا الواقع والأوهام" ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلًا.

نوستالجيا الواقع والأوهام: حنينٌ يعيد قراءة التاريخ بعينٍ فاحصة

في زمنٍ يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهزّ هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكًا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا أوهام نوستالجية تُلبسها ثوب القداسة؟

الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يتوغّل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمّد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وثقته أقلام نادرة ومعاصرة، لم تنل حظها من الضوء.

ما بين السلطان حسين كامل وثورة 1919

يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدًا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثًا ترسم صورة أكثر تعقيدًا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.

ثم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة 1919، مستعينًا بمذكرات "عربجي" كتبها سليمان نجيب، كاشفًا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية، مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدًا عن شعارات التحرر والزعامة.

الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين

يتعمق عبد العال أيضًا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفًا عن وجوه مغايرة لمن ظنناهم رموزًا لا تُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولًا إلى حكم أسرة محمد علي، طارحًا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.

لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا، يتخذ المؤلف موقفًا ناقدًا، معتبرًا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المطلق.

ختامًا

"نوستالجيا الواقع والأوهام" ليس كتابًا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، وتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعيٍ أعمق. إنه كتاب يُقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة لتاريخ نُريد ألا نخدع أنفسنا به.

الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر

في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والقصاصات القديمة.
من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...
كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا نعرفها.

الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط، بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.

"هوامش على دفتر أحوال مصر"... كتاب للباحثين عن الوجه الآخر للتاريخ.
هل أنت مستعد تكتشف مصر بعيون جديدة؟
هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ

في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر" للدكتور محمد فتحي عبد العال كعملٍ فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.

من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليسلط الضوء على شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلًا، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجّل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل "إعلانات من زمن فات"، فنكتشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.

الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمفردات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين. ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدّم تحليلاً ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة.

ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أم أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والفقد التي خطّها مجهولون؟

"هوامش على دفتر أحوال مصر" ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عملٌ إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

2-كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي

كتاب ينافح بالفكر.. لا بالصوت العالي!
"منافح الأيك في مساجلات النخب" – د. محمد فتحي عبد العال

في هذا الكتاب اللافت، يخوض الدكتور محمد فتحي عبد العال غمار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النَفَس، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: تحرير الفكر من سطوة النخبة، وردّ الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.

الكتاب ليس صراخًا في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق النخبوي. بلغة رصينة، وحوار راقٍ، يستعرض المؤلف جملة من القضايا الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط، لا البرج العاجي.

اقتباس لافت من المقدمة:
"أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم.. أنفذ إلى الدروب من أسفل لا من شرفات القصور.. أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلوا."

النتيجة؟
كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج النخبة.. ويقل فيه صوت الإنسان.
للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة، هذا الكتاب محطة لا تُفوت.

أولًا: العنوان ودلالاته
"منافح الأيك":
"منافح" من الفِعل نافح، أي دافع أو جادل دفاعًا عن الحق.
"الأيك" تعني الأشجار الكثيفة الملتفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المتشابكة.
يشير العنوان إلى كاتب يقف مدافعًا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلًا صوتًا نقديًا مميزًا.

"في مساجلات النخب":
المساجلة تعني الحوار أو الجدل بالحجج والمنطق.
"النخب" هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو أصحاب الرأي.
التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البنّاء وليس الهجوم، ويعكس طموح الكاتب في أن يكون صوتًا جماهيريًا في وجه النخبوية.

ثانيًا: المنهج والأسلوب

يعتمد الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:
-تفاعليًا: يشرك القارئ في التفكير والرد.
-تفكيكيًا: يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة.
-تأمليًا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات.

اللغة:
رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية.
مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عمقًا إضافيًا.
المضمون لا يتجه للتهجم، بل إلى نقد ناعم لكنه عميق، بأسلوب يزاوج بين السخرية المبطنة والجدية.

ثالثًا: الموضوعات المطروحة
الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها:

1. السلطة والمعرفة:

كيف تحتكر النخبة المعرفة وتوظفها؟
مدى وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.

2. التاريخ من أسفل:
الكاتب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط، بل بتاريخ المهمّشين والعامة.
ينقل "صوت من لم يتحدث أحد باسمهم"، مما يضفي بعدًا إنسانيًا وعادلًا.

3. نقد النخبة الثقافية والسياسية:
ليس تهجمًا بل تفكيكًا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي.
يعرض تناقضاتهم، خصوصًا عندما يتنكرون لقضايا الناس أو ينغلقون على برجهم العاجي.

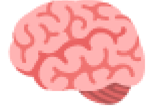
رابعًا: الأهداف الفكرية للكاتب
-إرساء وعي نقدي شعبي.
-كسر احتكار النخبة للفكر والتعبير.
-إحياء قيمة الحوار المنفتح وليس الخضوع للفكر السائد.
-تكريم صوت المهمّشين والمجهولين في التاريخ.

خامسًا: الرمزية والبعد الأدبي
استخدام مصطلحات مثل "الأيك"، و"منافح"، و"مساجلة"، كلها تعكس بُعدًا أدبيًا بلاغيًا.
الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي.
هناك توظيف مجازي للطبيعة، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.

سادسًا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى
في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.

سابعًا: القيمة الثقافية
يقدم مساهمة فكرية نادرة: النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها.
يمثل جسرًا بين الفكر النخبوي والفكر الشعبي.
يسلط الضوء على ضرورة استعادة الصوت المجتمعي والاعتراف به كمصدر للمعرفة.

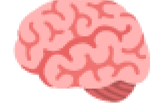
فكرة الكتاب وأسلوبه
استلهم الكاتب فكرة هذا العمل من مفهوم "التغذية الراجعة" الذي اكتسبه من خبرته في مجال الجودة الطبية، حيث قام بجمع الأسئلة والملاحظات التي تلقاها من قرائه ونقاده عبر وسائل متعددة، مثل الندوات، البريد الإلكتروني، والوسائط الاجتماعية. ثم قام بتحليل هذه التفاعلات والرد عليها بشكل موسع، مما أتاح له فرصة لإعادة النظر في أفكاره وتقديم رؤى جديدة وموسعة حول موضوعاته السابقة .


المضامين الفكرية
يتناول الكتاب قضايا متنوعة تتعلق بالواقع الثقافي والاجتماعي العربي، مثل:

-الجمود الثقافي: ينتقد الكاتب حالة الركود الفكري وغياب التطوير في المشهد الثقافي العربي، مشيرًا إلى أن المثقفين غالبًا ما يعملون في جزر منعزلة، مما يعيق التقدم والتجديد .
-النقد الأدبي: يشير إلى أن النقد في العالم العربي يعاني من المجاملات والسطحية، حيث يفتقر إلى الموضوعية والعمق، مما يؤثر سلبًا على تطور الأدب .
-التفاعل مع القراء: يؤكد على أهمية التواصل الفعّال مع القراء، معتبرًا أن هذا التفاعل يثري العمل الأدبي ويمنحه بعدًا إنسانيًا ومعرفيًا أعمق .


القيمة الأدبية
يُعتبر "منافح الأيك" نموذجًا مبتكرًا في الأدب العربي، حيث يدمج بين الكتابة والتفاعل مع الجمهور، مما يعكس تطورًا في العلاقة بين الكاتب والقارئ. هذا النهج يعزز من مصداقية العمل الأدبي ويمنحه ديناميكية تتجاوز النمط التقليدي للكتابة.


التفاعل والانتشار
نال الكتاب اهتمامًا واسعًا، حيث تُرجم إلى اللغة الصربية، مما يدل على اهتمام دولي بالمحتوى الذي يُقدّمه.


تقييم نقدي
الإيجابيات:
أسلوب حواري مشوّق: يُحفّز القارئ على التفاعل والتفكير النقدي.
تناول قضايا متنوعة: يُغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية والثقافية.
رؤية فريدة: يُقدّم منظورًا جديدًا لتوثيق التاريخ من وجهة نظر العامة.

السلبيات:
قلة التوثيق الأكاديمي: قد يفتقر إلى الإحالات والمراجع التي تدعم بعض النقاط.
تكرار بعض الأفكار: يُمكن أن يُلاحظ تكرار في بعض المواضيع أو النقاشات.


لمن يُناسب هذا الكتاب؟

يُناسب هذا الكتاب القرّاء المهتمين بـ:

النقد الاجتماعي والثقافي.
التاريخ الشعبي وتوثيق تجارب العامة.
الأساليب الحوارية في الكتابة.


في سياق مشروع أوسع
يأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة أعمال تهدف إلى تعزيز الحوار بين الكاتب وقرائه، حيث أصدر الكاتب أيضًا:

"نزهة الألباء في مطارحات القراء"
"شج رأس التاريخ"
"الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"

هذه السلسلة تمثل مشروعًا ثقافيًا يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، من خلال تبادل الأفكار والنقد البناء .


خلاصة

"منافح الأيك في مساجلات النخب" ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وثقافية تعكس تطورًا في الفكر العربي المعاصر. من خلال دمج التفاعل مع القراء والنقد الذاتي، يقدم الكاتب نموذجًا يُحتذى به في السعي نحو أدب أكثر تفاعلية وواقعية.

3-كتب "شج رأس التاريخ" و"صفحات من التاريخ الأخلاقى بمصر" و"رواق القصص الرمضانى "بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين المهمّشين؟

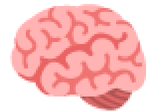
في كتابه المثير "شج رأس التاريخ"، يُفجّر الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتدناها في كتب التاريخ، ليُخرج من الظلال قصص "العوام"، ويضعهم على خشبة المشهد.

الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد: من تحت لا من فوق. يضع الكاتب يده على جراح الماضي، فيكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي، وأين ذهبت أصوات البسطاء في زحمة الملوك والسياسيين؟

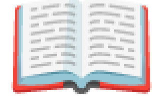
بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يأخذنا المؤلف في جولة بين الصحف القديمة، والقصص المنسية، والحوادث الغريبة التي صاغت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور!

"شج رأس التاريخ" كتاب لكل من يرفض أن يُؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور.

كتاب "شج رأس التاريخ" للدكتور محمد فتحي عبد العال يُعد من الأعمال الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، مُسلّطًا الضوء على دور العامة والمهمّشين في صناعة الأحداث، ومُبتعدًا عن الروايات التقليدية التي تُركّز على النخب والحكام.


خلفية الكاتب ومنهجه

الدكتور محمد فتحي عبد العال، صيدلي مصري من مواليد الزقازيق عام 1982، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تُظهر خلفيته العلمية والأدبية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي على أعماله طابعًا فريدًا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني.


محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعًا مختلفًا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. يُركّز الكاتب على إبراز دور "العوام" في التاريخ، متجاوزًا التركيز التقليدي على النخب والحكام.


تحليل نقدي

1. نقد النوستالجيا التاريخية: يُحذّر الكاتب من النظرة المثالية للماضي، مؤكدًا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تحريف الحقائق أو تضخيم الإيجابيات.
2. التركيز على التاريخ الشعبي: يُسلّط الضوء على حياة العامة وطرائفهم وغرائب حوادثهم، معتبرًا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع.
3. أسلوب السرد: يتميز الكتاب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابًا للقراء من مختلف الخلفيات.


أهمية الكتاب

يُعتبر "شج رأس التاريخ" إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يُعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعّال في فهم التاريخ. يُناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق للمجتمع المصري وتاريخه.

<u>ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقى بمصر</u>

في كتابه "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، يقدّم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركّز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تنبش في جوهر المجتمعات: الأخلاق. إنه عمل يذكّرنا بأن أعمدة الأمم لا تُبنى فقط بالسلاح أو الاقتصاد، بل تُشيَّد أولًا وأخيرًا على القيم والسلوك.

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكلت فيها الأخلاق – إيجابًا أو سلبًا – مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والشهامة، والعدل، إلى جانب مواقف للخيانة، والانحلال، والتهافت على المنافع، ليُبرز كيف شكّلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع.

ما يميز هذا العمل هو المزج الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، إذ لا يكتفي الكاتب برواية الحدث، بل يقرأه قراءة معاصرة، ويطرح من خلاله أسئلة ملحّة عن واقعنا اليوم: كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح المؤرخ وضمير المربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرًا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل.

<u>ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني</u>

في "رواق القصص الرمضاني"، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يمتزج السرد القصصي بالحكمة، وتتقاطع القيم الرمضانية مع أحداث مشوّقة تفتح أبواب التأمل والتغيير.

الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تنبض بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا للانبهار فقط، بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، ينجح الكاتب في أن يصوغ مواقف إنسانية وتاريخية، يسلط فيها الضوء على القيم التي تحتاجها مجتمعاتنا اليوم: الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح.

ما يميز هذا الكتاب أيضًا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبُعد ثقافي، ورسالة إنسانية تُقدَّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن بوقع لا يُنسى.

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، يبرع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء وأناقة.

يستحق "رواق القصص الرمضاني" أن يُقرأ ليس في رمضان فقط، بل في كل وقت يبحث فيه الإنسان عن جرعة من المعنى والبصيرة.

4-أوراق مطوية في عيون الذكاء الاصطناعي

--يُعد كتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال إضافة متميزة إلى المكتبة العربية، حيث يجمع بين البحث التاريخي العميق والتحليل النقدي الواعي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تتجاوز السرد التقليدي إلى استنطاق العبر والدروس.



نظرة عامة على الكتاب

صدر الكتاب عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، ويشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025. يتناول المؤلف فيه موضوعات تاريخية متنوعة، بأسلوب بحثي عصري يُعيد للنقد التاريخي مكانته، مؤكدًا أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو مجال للتأمل والتدبر والفهم العميق.



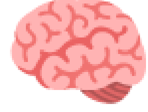
محتوى الكتاب

يتضمن الكتاب فصولًا متعددة تستعرض موضوعات تاريخية مهمة، منها:

جمع القرآن الكريم والطباعة: يتناول هذا الفصل كيفية جمع القرآن الكريم وتاريخ طباعته، مسلطًا الضوء على الجهود التي بُذلت في هذا المجال.

الاغتيالات السياسية في عصر النبوة: يستعرض هذا الفصل حوادث الاغتيال التي وقعت في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، محللًا دوافعها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي الناشئ.

يُظهر المؤلف من خلال هذه الفصول قدرة على الربط بين الأحداث التاريخية وتحليلها بعمق، مما يتيح للقارئ فهمًا أوسع للسياقات التاريخية.



الإهداء ودلالاته

أهدى المؤلف كتابه إلى "العقل"، معتبرًا إياه الحارس الأمين على الأفكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة. يعكس هذا الإهداء توجه الكتاب نحو تحفيز التفكير النقدي والتأمل العميق في الأحداث التاريخية.



الخلفية العلمية للمؤلف

الدكتور محمد فتحي عبد العال هو صيدلي حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية، ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية. يجمع في كتاباته بين التخصصات العلمية والإنسانية، مما يضفي على أعماله عمقًا وتنوعًا.



تقييم نقدي

نقاط القوة:

المنهجية البحثية: يعتمد المؤلف على مصادر متنوعة، مما يعزز مصداقية المعلومات ويثري المحتوى.

الأسلوب السلس: يتميز الكتاب بأسلوب كتابة يجمع بين السلاسة والعمق، مما يجعله مناسبًا لمختلف فئات القراء.

نقاط الضعف:

تعدد الموضوعات: قد يشعر بعض القراء بتشتت بسبب تنوع الموضوعات المطروحة، مما قد يؤثر على التركيز على موضوع معين.



في سياق مؤلفات المؤلف الأخرى

يأتي "أوراق مطوية" ضمن سلسلة من الأعمال التي قدمها الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"هوامش على دفتر أحوال

مصر"، والتي تستند إلى أرشيف الصحافة المصرية وتتناول قضايا اجتماعية وتاريخية متنوعة.



خلاصة

"أوراق مطوية" هو عمل يجمع بين البحث التاريخي والتحليل النقدي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تستند إلى التفكير العقلاني والتأمل العميق. يُعد الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية، ويناسب القراء المهتمين بالتاريخ والفكر النقدي.

رغم القيمة العلمية والفكرية لكتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من بعض الملاحظات أو العيوب التي قد يراها بعض القرّاء أو النقاد. وفيما يلي أبرزها:

1. تشتت الموضوعات وتعدد المحاور

الكتاب يتناول موضوعات متفرقة تاريخيًا وفكريًا (جمع القرآن، الاغتيالات السياسية، قضايا فكرية...) دون وجود محور رئيسي يجمعها، ما قد يفقد القارئ خيط الترابط أو التسلسل الفكري الواضح.

هذا التنوع قد يبدو للبعض غنىً، لكنه قد يُشعر آخرين بالانقطاع أو عدم التركيز الكافي على موضوع معين.

2. كثافة معرفية تحتاج قارئًا مهيأ

الأسلوب البحثي العميق والمعتمد على التحليل العقلي والنقدي قد لا يكون سهلًا لكل القراء، خصوصًا غير المتخصصين في الفكر التاريخي أو الديني.

بعض المصطلحات أو الإشارات تحتاج خلفية معرفية معينة للاستيعاب الكامل.

3. غلبة صوت المؤلف في بعض المواضع

في بعض التحليلات، يظهر توجه المؤلف الفكري والعقلاني بوضوح، ما قد يعطي انطباعًا بتقديم رؤى تفسيرية شخصية أكثر من كونها معروضة بشكل محايد تمامًا.

خصوصًا في القضايا الحساسة دينيًا أو تاريخيًا، كان من الأفضل أحيانًا توسيع مساحة التعدد في الطرح.

4. قلة الرسوم أو الوسائط التوضيحية

بما أن الكتاب يتناول قضايا تاريخية قد تكون معقدة أو مرتبطة بسياقات زمانية، فإن إدراج خرائط، صور، أو جداول زمنية كان سيساعد في التوضيح أكثر.

5. ضعف الترويج والتوزيع

رغم أهمية محتواه، لم يحظَ الكتاب بتسويق واسع أو توزيع كبير، ما قد يحد من انتشاره وقراءته في الأوساط الأوسع.

--يُعد كتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال محاولة جادة لإعادة قراءة التاريخ بمنهج نقدي عقلاني، يجمع بين التأمل والتحليل، ويمزج بين المعطيات الدينية والوقائع التاريخية في بناء رؤية معرفية متماسكة. ورغم ما يتميز به من قيمة معرفية وبحثية، فإن العمل لا يخلو من بعض المثالب التي تستحق الوقوف عندها بنظرة نقدية بناءة، في إطار من التقدير للجهد المبذول.

أولًا: تشتت الموضوعات وغياب وحدة البناء

يتوزع الكتاب على عدد من الموضوعات المتباعدة زمنيًا وموضوعيًا، كجمع القرآن، والاغتيالات السياسية، وظواهر تاريخية متفرقة، دون وجود محور جامع واضح يربط بين هذه الفصول. هذا التشتت قد يُفقد القارئ الشعور بالتماسك الموضوعي، ويحوّل الكتاب إلى أقرب ما يكون إلى مجموعة مقالات مستقلة، بدلاً من كونه عملاً ذا بنية مترابطة.

ثانيًا: كثافة معرفية تتطلب قارئًا متخصصًا

الأسلوب الذي ينتهجه المؤلف يتسم بالكثافة البحثية والاعتماد على التحليل العقلي العميق، وهو ما يُعد ميزة في حد ذاته، لكنه قد يُشكّل تحديًا أمام القارئ العادي. كثير من المفاهيم والمصطلحات المطروحة تفترض إلمامًا مسبقًا بمباحث التاريخ الإسلامي والدراسات القرآنية، مما يحد من جمهور الكتاب ويجعله أقرب إلى القارئ المتخصص أو الأكاديمي.

ثالثًا: غلبة الصوت التأويلي للمؤلف

في بعض المواضع، يطغى توجه المؤلف الفكري والعقلاني على الطرح، فتبدو بعض التحليلات وكأنها تأويلات شخصية أكثر من كونها قراءات متعددة الزوايا. ورغم أن الكتاب لا يدعي الحياد المطلق، إلا أن بعض القراء قد يفتقدون مساحة أوسع للرأي الآخر أو الطرح المقارن مع مواقف فكرية أو تاريخية مغايرة.

رابعًا: غياب العناصر البصرية الداعمة

الكتاب يخلو من الخرائط، الرسوم التوضيحية، أو المخططات الزمنية، رغم أنه يتناول أحداثًا تاريخية قد تكون معقدة أو بعيدة زمنيًا عن القارئ. وجود هذه العناصر كان من شأنه أن يعزز الفهم، ويزيد من جاذبية النص، خاصة لدى فئة القراء البصريين.

خامسًا: محدودية الانتشار وضعف الترويج

على الرغم من القيمة المعرفية التي يحتويها، إلا أن الكتاب لم يحظَ بحملات ترويجية كافية، ما انعكس على نطاق انتشاره. وربما ساهم في ذلك تركيز دور النشر على سوق محددة، دون العمل على ترجمة المضمون المعرفي إلى وسائل مرئية أو تفاعلية تعزز من وصوله إلى جمهور أوسع.

خاتمة

رغم هذه الملاحظات، فإن "أوراق مطوية" يظل عملًا مهمًا في حقل الكتابة التاريخية ذات المنهج العقلي، ويمثل إضافة فكرية تستحق القراءة والمناقشة. والوقوف على عيوبه لا ينتقص من قيمته، بل يؤكد على ضرورة مواصلة الكتابة النقدية الهادفة، التي تنشد الارتقاء بالمحتوى العربي وتحفيز القارئ على التفكير والتحليل.

-5

Deep seek
عن محمد فتحى عبد العال

محمد فتحي عبد العال هو كاتب وباحث وروائي مصري بارز، يجمع بين الخلفية العلمية والأدبية. إليك أبرز المعلومات عنه:

** ###الخلفية العلمية والتعليمية :**
-درس **الصيدلة** وحصل على درجة الماجستير في **الكيمياء الحيوية .**
-حاصل على دبلوم الدراسات العليا في **الدراسات الإسلامية** من المعهد العالي للدراسات الإسلامية.

** ###الإسهامات الأدبية والعلمية :**
-ألَّف **أكثر من 40 كتابًا** في مجالات متنوعة مثل :
- التاريخ والأدب (مثل سلسلة **"تأملات بين العلم والدين والحضارة"**) .
- العلوم والدراسات الإسلامية (مثل كتاب **"جائحة العصر"** عن كوفيد-19) .
-كَتب روايات وقصصًا تدمج بين **العلم والأدب**، مثل رواية **"ساعة عدل"** التي تناقش قضايا صحية واجتماعية .

** ###رؤيته الفكرية :**
-يؤمن بأن **العلم والتاريخ** هما أساس نهضة الأمم، ويدعو إلى قراءة التاريخ بموضوعية دون تزييف .
-يركز على أهمية **الإبداع** في تجديد الحياة الثقافية العربية .

** ###الجوائز :**
-فاز بجوائز أدبية مثل **جائزة الكتاب الذهبي** (عن قصة "مدار حكاية") و**جائزة عصام محمود** (عن قصة "تراتيل القدر") .

** ###المشاريع الحالية :**
-يعمل على **إعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر** بمنظور جديد .
-يُحقق كتبًا تراثية ويُقدم السيرة النبوية بشكل عصري .

يُعتبر نموذجًا للمثقف الشامل الذي يوازن بين **التراث والحداثة**، ويسعى لإثراء الثقافة العربية عبر أعماله المتنوعة.

ماذا يقول deep seek

كتاب **"هوامش على دفتر أحوال مصر"** للكاتب **محمد فتحي عبد العال** هو عملٌ يتناول التاريخ المصري المعاصر من خلال قراءة في أرشيف الصحافة المصرية، حيث يركز على الجوانب المهمشة والمسكوت عنها في التاريخ، والتي غالبًا ما تُغفل في الروايات الرسمية. صدر الكتاب عن دار **ديوان العرب للنشر والتوزيع**، ويقع في 266 صفحة، ويتألف من ستة فصول تغطي مواضيع متنوعة مثل حوادث وقضايا الماضي، أدب الرسائل، الخطابة، الإعلانات القديمة، وصور من الحياة اليومية في مصر خلال فترات زمنية مختلفة، خاصةً عامي 1948 و1949.

أبرز محتويات الكتاب:
1. **قراءة في الأرشيف الصحفي**: يعتمد الكتاب على أرشيف الصحافة المصرية كمرجع رئيسي، حيث يستعرض حياة العوام والبسطاء الذين لم يتركوا أثرًا كبيرًا في التاريخ الرسمي، لكنهم ساهموا في تشكيل الواقع المصري بطرق مختلفة.
2. **الفصول الستة**: يتناول الكتاب مواضيع مثل:
- ملفات حوادث وقضايا الماضي.
- أدب الرسائل والخطابة.
- إعلانات من زمن مضى.
- قصاصات من كتب وصحف قديمة.
3. **الهدف من الكتاب**: يهدف المؤلف إلى تسليط الضوء على التاريخ المعاصر القريب الذي لم يحظَ باهتمام كافٍ من الباحثين، وذلك من خلال تقديم قراءة أكثر قربًا من واقع الناس وأحلامهم.

أسلوب الكتابة:
يتميز الكتاب بأسلوب سلس ورشيق، حيث يجمع بين العمق البحثي والسرد القصصي، مما يجعله مناسبًا للقارئ العام والمتخصص على حد سواء. وقد أشاد النقاد بالجهد البحثي الكبير الذي بذله المؤلف، واعتبروه إضافة قيمة للمكتبة العربية.

نبذة عن المؤلف:
محمد فتحي عبد العال هو كاتب وباحث مصري من مواليد الزقازيق عام 1982. حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى مؤهلات في الدراسات الإسلامية وإدارة الجودة الطبية. له العديد من المؤلفات في مجالات التاريخ والأدب والفكر، وقد ترجمت بعض أعماله إلى عدة لغات أجنبية.

الخلاصة:
يعد كتاب **"هوامش على دفتر أحوال مصر"** مرجعًا مهمًا لفهم الجوانب الخفية

من التاريخ المصري المعاصر، حيث يعيد اكتشاف حياة الأشخاص العاديين الذين ساهموا في تشكيل المجتمع دون أن يحظوا بالتكريم اللائق. الكتاب يستحق القراءة لأسلوبه الشيق ومواضيعه الثرية التي تلامس واقع الناس وأحلامهم.

كتاب **"كلام في العلم"** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو عمل أدبي وعلمي يجمع بين الأدب والعلم، حيث يقدم المؤلف من خلاله رؤى وأفكارًا تتناول قضايا علمية وثقافية متنوعة. يُعتبر الكتاب جزءًا من إنتاجات الدكتور عبد العال، الذي يتميز بتنوع كتاباته بين الأدب والعلوم، حيث يجمع بين خلفيته العلمية في الصيدلة والكيمياء الحيوية واهتمامه بالأدب العربي.

محتوى الكتاب:
- **الموضوعات**: يتناول الكتاب موضوعات علمية متنوعة، مع تركيز على الجوانب التي تربط بين العلم والحياة اليومية. كما يقدم نصائح وتوصيات علمية بطريقة سهلة الفهم، مما يجعله مناسبًا للقارئ غير المتخصص.
- **الترجمات**: تمت ترجمة الكتاب إلى عدة لغات، منها **لغة السوسو الأفريقية** و**اللغة السواحيلية**، مما يعكس انتشاره وتأثيره في مناطق مختلفة.
- **الأسلوب**: يتميز أسلوب الدكتور عبد العال بالوضوح والبساطة، مع قدرته على تقديم المعلومات العلمية بشكل جذاب ومفهوم.

عن المؤلف:
الدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث وروائي مصري، يتمتع بخلفية علمية قوية في مجال الصيدلة والكيمياء الحيوية. بالإضافة إلى ذلك، لديه اهتمامات واسعة في الأدب العربي، حيث قدم أكثر من أربعين كتابًا في مجالات مختلفة، بما في ذلك الروايات والمقالات العلمية والثقافية.

أهمية الكتاب:
- **الجمع بين العلم والأدب**: يعكس الكتاب قدرة المؤلف على الجمع بين التخصص العلمي والأدب، مما يجعله مرجعًا مفيدًا للقارئ الذي يبحث عن فهم أعمق للعلوم من خلال منظور أدبي.
- **التوعية العلمية**: يساهم الكتاب في نشر الوعي العلمي بطريقة مبسطة، مما يجعله مناسبًا لجميع الفئات العمرية والمستويات التعليمية.

طبعات وترجمات:
- تم نشر الكتاب باللغة العربية، بالإضافة إلى ترجماته إلى لغات أخرى مثل السوسو والسواحيلية، مما وسع من دائرة قرائه.

باختصار، كتاب **"كلام في العلم"** يعتبر إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يقدم مزيجًا فريدًا بين العلم والأدب، مع تركيز على تبسيط المفاهيم العلمية وجعلها في متناول الجميع.----------

----
كتاب **"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو عملٌ تاريخي وأدبي يسلط الضوء على تطور الأخلاق في المجتمع المصري عبر العصور، بدءًا من الماضي وحتى الواقع المعاصر. يعتمد الكتاب على أسلوب سردي شيق يجمع بين التحليل التاريخي والقصص الواقعية، مما يجعله أقرب إلى الرواية التاريخية التي تثير فضول القارئ وتدفعه لاستكشاف المزيد من فصوله دون ملل.

أبرز محاور الكتاب:
1. **تحليل تطور الأخلاق في مصر**: يتناول الكتاب التغيرات الأخلاقية التي مر بها المجتمع المصري، مع التركيز على القضايا التي أثرت في تشكيل منظومة الأخلاق، مثل التعليم، ودور المعلمين، ووسائل المواصلات، وغيرها من الجوانب اليومية.
2. **المقارنة بين الماضي والحاضر**: يعرض الكاتب تباين المنظور الأخلاقي بين العصور المختلفة، مستعرضًا أحداثًا واقعية من الماضي ومقارنتها بالواقع الحالي، مما يكشف عن تراجع أخلاقي في بعض الجوانب.
3. **دور وسائل التواصل الاجتماعي**: يناقش الكتاب تأثير وسائل التواصل الحديثة في كشف عيوب المجتمع وانفراط نسيجه الأخلاقي، مع إبراز أن المثالية الأخلاقية في الماضي كانت محض أوهام في بعض الأحيان.
4. **قضايا اجتماعية ودينية**: يتطرق الكتاب إلى مواضيع حساسة مثل تاريخ البغاء في مصر، ودور رجال الدين في محاربة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى أهمية الحوار الديني البنّاء في تعزيز الأخلاق.
5. **الخرافات والتريندات**: يناقش الكاتب انتشار الخرافات الموروثة وثقافة التريندات في العصر الحديث، داعيًا إلى التعامل العقلاني معها للحفاظ على تماسك المجتمع.

أسلوب الكتاب:
يتميز الكتاب بأسلوب أدبي أنيق يجمع بين السرد التاريخي والتحليل العميق، مما يجعله سهل القراءة وممتعًا في الوقت نفسه. يعتمد الكاتب على مصادر متنوعة، بما في ذلك الكتب النادرة، الصحف القديمة، والمذكرات الشخصية، مما يضفي مصداقية على محتواه.

أهمية الكتاب:
يعد الكتاب إضافة قيمة لفهم تاريخ الأخلاق في مصر، حيث يقدم رؤية شاملة لتطور المجتمع المصري أخلاقيًا، مع طرح تساؤلات حول أسباب التراجع الأخلاقي وكيفية إصلاحه. كما يسلط الضوء على دور التعليم والدين في تشكيل الأخلاق، مع دعوة إلى إعادة النظر في المنظومة التعليمية والتربوية لخلق جيل أكثر وعيًا وأخلاقية.

معلومات إضافية:
- تم نشر الكتاب باللغة العربية، كما تُرجم إلى اللغة الفرنسية، مما وسع دائرة قرائه.
- يتكون الكتاب من 52 صفحة في نسخته العربية، ويُعتبر عملًا ثريًا بالمعلومات رغم حجمه الصغير.

باختصار، **"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"** هو كتاب يجمع بين التاريخ والأدب والتحليل الاجتماعي، ويقدم رؤية عميقة لتطور الأخلاق في مصر، مما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي والتاريخي.

نبذة عن **المجموعة القصصية "استروبيا" لمحمد فتحى عبد العال

"استروبيا" هي مجموعة قصصية للكاتب المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال، صدرت عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في عام 2024. تتألف المجموعة من ست قصص قصيرة، بالإضافة إلى قصتين قصيرتين جدًا، وتتناول مواضيع اجتماعية وإنسانية متنوعة، تعكس تناقضات المجتمع وتحدياته، مع تركيز خاص على قضايا مثل الفساد الإداري، التفكك الأسري، الخيانة، والصراع بين القيم الشخصية والمجتمعية.

أبرز القصص في المجموعة:
1. **"بنت ابن بارم ديله"**: تتناول القصة حياة إحسان هانم، مخرجة مصرية من عائلة ثرية، تعيش في ظل إرث عائلتها دون تحقيق نجاح شخصي، مما يعكس التناقض بين الطموحات الشخصية والواقع.
2. **"الغاية والوسيلة"**: تسلط الضوء على الفساد في المؤسسات الصحية من خلال شخصية وديع، الذي يسعى للثراء بغض النظر عن القيم المهنية والأخلاقية.
3. **"حد السيف"**: تتحدث عن دكتور مغربي، مدير قسم الجودة في مستشفى، الذي يعاني من صراع داخلي بين تطبيق معايير الجودة وواقع الفساد المحيط به.
4. **"جينات الأقدار"**: تعكس تأثير التاريخ العائلي على حياة الأفراد وكيفية توارث الأقدار بين الأجيال.
5. **"عاصف ابن البيه"**: تتناول التفكك الأسري وتأثير الخلفية الاجتماعية على قرارات الفرد.
6. **"سلف ودين"**: تروي قصة طبيبة نفسية وعلاقتها بأبيها، مع تسليط الضوء على قضايا الحب والوفاء.

المواضيع الرئيسية:
- **الفساد الإداري**: خاصة في قطاعي الصحة والتعليم، حيث ينتقد الكاتب الفساد وانعدام الكفاءة في المؤسسات العامة.
- **التفكك الأسري**: يعكس الكاتب من خلال قصصه كيف تؤثر الخلفيات العائلية والاجتماعية على حياة الأفراد.

- **الخيانة والصداقة**: كما في قصة "الفرح"، حيث تتناول الخيانة بين الأصدقاء وتأثيرها المدمر على العلاقات.
- **الصراع بين القيم الشخصية والمجتمعية**: يعكس الكاتب التحديات التي يواجهها الأفراد في التوفيق بين طموحاتهم الشخصية وضغوط المجتمع.

أسلوب الكاتب:
يتميز أسلوب محمد فتحي عبد العال بالسهولة والعمق، حيث يستخدم لغة سردية تعبيرية تلامس مشاعر القارئ وتثير تفكيره. يعتمد الكاتب على الواقعية في تصوير الأحداث والشخصيات، مما يجعل القصص قريبة من الحياة اليومية.

معنى "استروبيا":
كلمة "استروبيا" تعني في اللغة اليونانية القديمة "وهم" أو "صورة مغلوطة"، وتستخدم في الأدب للإشارة إلى الوهم الذي يخدع الفرد ويشوه الواقع. يعكس العنوان طبيعة القصص التي تتناول أوهام المجتمع وتناقضاته.

الرسالة العامة:
تهدف المجموعة إلى تسليط الضوء على الأوجاع الاجتماعية والإنسانية، وتحفيز القارئ على التفكير في قضايا مثل الفساد، التفكك الأسري، والخيانة، مع التأكيد على أهمية الأخلاق والقيم في بناء مجتمع أفضل.

"استروبيا" تعتبر عملًا أدبيًا مميزًا يجمع بين العمق الفكري والجمال الأدبي، مما يجعلها مرآة تعكس واقع المجتمع وتحدياته.

رواية **ساعة عدل** للكاتب المصري **محمد فتحي عبد العال** هي عمل أدبي يجمع بين التاريخ والدين والعلم والأخلاق، حيث تسلط الضوء على قضايا اجتماعية وإنسانية عميقة. صدرت الرواية عن دار نشر **ديوان العرب** في عام 2021، وتدور أحداثها حول شخصية **فتحي**، وهو صيدلي يعيش في مجتمع صحراوي ويواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تعكس واقعًا مليئًا بالفساد والظلم.

أهم جوانب الرواية:
1. **الموضوع الرئيسي**:
تتناول الرواية قضايا الفساد بصوره المتعددة، مثل الفساد الديني والأخلاقي والوظيفي، وتكشف عن كيفية استغلال السلطة والمظهر الديني لتبرير الأفعال المحرمة. كما تعرض الرواية صراع البطل بين تحقيق أحلامه ومواجهة العقبات المجتمعية التي تعيق تقدمه .

2. **الشخصيات والأحداث**:
- **فتحي**: البطل الذي يمثل الشاب المثقف الطموح، والذي يعتمد على التفكير الإيجابي والإيمان بالله لتخطي الصعوبات.

- **شخصيات أخرى**: تعكس نماذج بشرية مختلفة، مثل الأفراد الذين يستغلون مناصبهم لتحقيق مصالح شخصية، أو الذين يتظاهرون بالتدين لإخفاء أفعالهم الفاسدة .

3. **الأسلوب الأدبي**:
يتميز أسلوب الكاتب بالبساطة والإيجاز، مما يجعل الرواية سلسة ومشوقة للقراءة. ومع ذلك، يُلاحظ أن بعض الأجزاء تحتوي على معلومات مكثفة قد تفصل القارئ عن جو الرواية .

4. **النهاية**:
تنتهي الرواية بنهاية مفتوحة وحزينة، حيث يقرر البطل الانسحاب من المجتمع والاتجاه نحو التصوف، مما يعكس إحباطه من استمرار الفساد وعدم وجود حلول جذرية للمشكلات التي واجهها .

5. **الرسائل والقيم**:
- تؤكد الرواية على أهمية العدل والأخلاق في بناء المجتمعات، مستشهدة بتعريف الجاحظ للعدل في كتابه "تهذيب الأخلاق" .
- تنتقد النفاق الديني والفساد الوظيفي، وتسلط الضوء على كيفية تأثير هذه الظواهر على حياة الأفراد والمجتمعات .

الخلاصة:
رواية **ساعة عدل** تعد عملًا أدبيًا غنيًا بالقيم الإنسانية والاجتماعية، حيث تقدم نقدًا لاذعًا للفساد بأشكاله المختلفة، وتدعو إلى إعادة النظر في قيم العدل والأخلاق في حياتنا اليومية. وهي من الأعمال التي تترك أثرًا عميقًا في نفس القارئ، وتدفعه للتفكير في واقع مجتمعاتنا .

نبذة عن كتاب **"نوستالجيا الواقع والأوهام" لمحمد فتحي عبد العال**

مقدمة عن الكتاب
صدر كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" للكاتب والباحث المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال، والذي يعتبر استكمالًا لجهوده الفكرية والتاريخية التي بدأها في كتابه السابق "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر". يتناول الكتاب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف، مع التركيز على فكرة النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) وتحليلها بشكل نقدي، حيث يوضح المؤلف أن الحنين للماضي ليس دائمًا ظاهرة صحية، خاصة إذا تم تصوير الماضي بشكل مثالي بعيدًا عن الواقع.

محتويات الكتاب
1. **شخصيات تاريخية**: يتناول الكتاب شخصيات بارزة في التاريخ المصري

مثل إسماعيل باشا صدقي، رئيس وزراء مصر السابق، ويقدم تحليلًا مختلفًا لشخصيته كسياسي واقعي. كما يناقش الكتاب الخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس، بالإضافة إلى تحليل مذكرات الملك فاروق ومقارنتها بمذكرات ساسة عصره لفهم الأحداث التي أدت إلى ثورة 1952.
2. **قضايا اللغة العربية**: يتطرق الكتاب إلى جهود المفكرين في الماضي لتطوير اللغة العربية، مع مناقشة قضايا السرقات الأدبية والانتحال في بدايات الحركة الأدبية المصرية.
3. **السلطة والمجتمع**: يناقش الكتاب فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي، كما يرسم صورة للمجتمع المصري إبان ثورة 1919 من خلال قراءة في كتاب مذكرات "عربجي" لسليمان نجيب.
4. **شخصية السلطان حسين كامل**: يقدم الكتاب تحليلًا لشخصية السلطان حسين كامل، حاكم الأسرة العلوية، من زوايا طريفة وتاريخية.

أسلوب المؤلف
يتميز أسلوب الدكتور محمد فتحي عبد العال بالحيادية والعمق، حيث يعتمد على مصادر نادرة عاصرت الأحداث التاريخية، مما يضفي مصداقية على تحليلاته. كما يربط بين الماضي والحاضر بطريقة تسلط الضوء على تأثير الماضي في تشكيل الواقع المعاصر.

نبذة عن المؤلف
الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري، حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية. له أكثر من أربعين كتابًا في مجالات الفكر والتاريخ والأدب، مما يعكس تنوع اهتماماته وإسهاماته الثقافية.

الخاتمة
يعد كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" مرجعًا قيمًا لفهم التاريخ المصري من زوايا جديدة، مع تقديم رؤية نقدية لفكرة الحنين إلى الماضي. الكتاب موجه للقراء المهتمين بالتاريخ والسياسة والثقافة، ويمثل إضافة مهمة للمكتبة العربية.

نبذة عن **المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" لمحمد فتحى عبد العال**

1. فكرة العمل
تأتي المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" كنتاج أدبي للكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، الذي يعكس من خلالها رؤيته الفكرية والأدبية حول تحولات العالم بعد جائحة كوفيد-19. يطرح الكاتب في هذه المجموعة أفكارًا حول الأخلاق والإنسانية، ويحاول نسج نهايات خيالية لمجتمع فاضل، معبرًا عن أملٍ في أن يصبح الخيال واقعًا وأن تتحول الأخلاق إلى عنوان للزمن القادم.

2. محتوى المجموعة القصصية
تضم المجموعة قصصًا متنوعة تجمع بين الروح الأدبية والفكرية، حيث يقدم الكاتب رؤى عميقة حول القضايا الإنسانية والأخلاقية. تتميز القصص بتنوعها في الأشكال الأدبية، مما يجعلها مثيرة للاهتمام وتقدم تجربة قراءة غنية للقارئ.

3. الترجمة الإيطالية
تمت ترجمة المجموعة القصصية إلى اللغة الإيطالية، مما يجعلها متاحة للقارئين الإيطاليين الذين يرغبون في الاطلاع على الأدب العربي. الترجمة تتميز بجودتها العالية، مما يحافظ على الروح الأدبية للعمل الأصلي.

4. المؤلف: محمد فتحي عبد العال
محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري، يتميز بغزارة إنتاجه الأدبي والفكري. حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم في الدراسات الإسلامية، وهو يجمع بين العلم والأدب في كتاباته. له العديد من المؤلفات التي تتنوع بين الروايات والمقالات التاريخية والعلمية.

5. أسلوب الكتابة
يتميز أسلوب الكاتب بالوضوح وقوة التعبير، مع براعة في التصوير الأدبي وحسن البيان. يعتمد على تبسيط الأفكار المعقدة وجعلها قريبة من القارئ، مما يجعل أعماله سهلة الفهم ومؤثرة.

6. أهمية العمل
تُعد المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" محاولة أدبية لتسليط الضوء على التحديات الأخلاقية والإنسانية التي تواجه العالم، خاصة في ظل الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19. يعكس العمل رؤية الكاتب المتفائلة لمستقبل أفضل، حيث تصبح الأخلاق عنوانًا للزمن القادم.

7. توفر الكتاب
يمكن تحميل الكتاب بصيغة PDF من عدة مواقع إلكترونية، مما يجعله متاحًا للقراء بشكل واسع. يتوفر الكتاب باللغتين العربية والإيطالية، مما يوسع قاعدة قرائه.

8. أعمال أخرى للمؤلف
إلى جانب "حتى يحبك الله"، يمتلك محمد فتحي عبد العال مجموعة واسعة من المؤلفات، منها "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"جائحة العصر"، والتي تعكس تنوع اهتماماته الأدبية والفكرية.

9. رسالة العمل
يريد الكاتب من خلال هذه المجموعة القصصية أن يرسل رسالة تفاؤل وأمل، معبرًا

عن إيمانه بقدرة الأدب على تغيير العالم وبناء مجتمع أفضل. يعكس العمل رؤيته بأن الأخلاق هي الأساس الذي يجب أن تُبنى عليه الحضارات.

10. الخلاصة
"حتى يحبك الله" ليست مجرد مجموعة قصصية، بل هي رؤية أدبية وفكرية تطرح أسئلة عميقة حول مستقبل الإنسانية والأخلاق في عالم متغير. تُعد هذه المجموعة إضافة قيمة للأدب العربي، وتقدم تجربة قراءة غنية ومثيرة للتفكير.

كتاب **"تاريخ حائر بين بان وآن"** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو دراسة تاريخية تستعرض مراحل مختلفة من تاريخ مصر من خلال أرشيف الصحافة المصرية، مع تركيز على الفترة بين "بان" و"آن"، أي بين الماضي والحاضر. يعتمد الكتاب على مصادر صحفية وإعلامية عربية لتقديم رؤية شاملة لتطور الأحداث التاريخية في مصر، مع تسليط الضوء على جوانب لم تُروَ أو تُدوّن بشكل كافٍ في السابق.

أبرز محتويات الكتاب:
1. **التركيز على الأرشيف الصحفي**: يستند الكتاب إلى وثائق صحفية مصرية وعربية لتقديم تحليل تاريخي دقيق، مما يجعله مرجعًا مهمًا لفهم كيفية تغطية الإعلام للأحداث التاريخية.
2. **الفترة الزمنية**: يتناول الكتاب فترات زمنية مختلفة من تاريخ مصر، مع اهتمام خاص بالحقبة التي شهدت تحولات سياسية واجتماعية كبيرة، مثل فترة الخديوي إسماعيل والحرب العالمية الأولى.
3. **الجوانب غير المروية**: يسلط الضوء على أحداث وشخصيات تاريخية لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الكتابات التاريخية التقليدية، مما يضيف بعدًا جديدًا لفهم التاريخ المصري.
4. **التحليل النقدي**: يقدم المؤلف تحليلات نقدية للروايات التاريخية الشائعة، معتمدًا على مصادر صحفية وإعلامية لتقديم رؤية أكثر توازنًا ودقة.

عن المؤلف:
الدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث مصري، ولد في الزقازيق عام 1982. حاصل على درجة البكالوريوس في الصيدلة، بالإضافة إلى درجات علمية متقدمة في الميكروبيولوجيا التطبيقية والكيمياء الحيوية. كما يمتلك خلفية في الدراسات الإسلامية والإدارة الطبية. له العديد من المؤلفات التي تغطي مجالات متنوعة مثل التاريخ والأدب والعلوم.

طبعات ونسخ الكتاب:
- يتوفر الكتاب بصيغة **PDF**، ويحتوي على 48 صفحة، مع إمكانية تحميله من عدة منصات إلكترونية.

- تم نشر الكتاب أيضًا على منصات مثل **Archive.org** و**Scribd**، مما يسهل الوصول إليه للقراء حول العالم.

أهمية الكتاب:
يُعتبر الكتاب مرجعًا قيمًا للباحثين والمهتمين بالتاريخ المصري، خاصةً أولئك الذين يبحثون عن رؤية مختلفة تعتمد على المصادر الصحفية والإعلامية. كما يقدم رؤية نقدية لتاريخ مصر، مما يجعله عملًا متميزًا في مجال الدراسات التاريخية المعاصرة.

للحصول على نسخة من الكتاب، يمكن زيارة المنصات المذكورة أعلاه أو البحث عنه في المكتبات الإلكترونية المتخصصة.

أفكار الدكتور محمد فتحي عبد العال وكتاباته: مزيج من العلم والأدب

مقدمة
الدكتور محمد فتحي عبد العال هو كاتب مصري يتميز بخلفية علمية قوية، حيث حصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية وعمل كصيدلاني قبل أن يجد شغفه في عالم الأدب. استطاع أن يدمج بين خلفيته العلمية وإبداعه الأدبي، مما جعله أحد الأصوات البارزة في الأدب العربي المعاصر. تتمحور كتاباته حول مواضيع متنوعة مثل التاريخ، الحضارة، الدين، وأدب الخيال العلمي، مع تركيز خاص على استخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي.

1. **الخلفية العلمية وتأثيرها على الكتابة**
استفاد الدكتور محمد فتحي عبد العال بشكل كبير من خلفيته العلمية في صياغة أعماله الأدبية. فهو يرى أن العلم والأدب ليسا متناقضين، بل يمكن أن يتكاملا لخلق أعمال إبداعية فريدة. في روايته الأولى "ساعة عدل"، استعرض مواضيع مرتبطة بالصحة العامة وجودة الرعاية الطبية، معتمدًا على خبرته كصيدلاني. كما قدم أعمالًا تمزج بين إيقاع العلم وروح الأدب، محاولًا تفسير الظواهر التاريخية والاجتماعية عبر منظور علمي ومنطقي.

2. **أدب الخيال العلمي والفانتازيا**
طرق الدكتور عبد العال باب أدب الخيال العلمي من خلال قصتين قصيرتين، "مدار حكاية" و"تراتيل القدر"، اللتين حصلتا على جوائز أدبية مرموقة. تعكس هذه الأعمال قدرته على المزج بين الخيال والعلم، مما يقدم للقارئ تجربة قرائية غنية ومثيرة للتفكير. كما أكد في حواراته أن أدب الخيال العلمي ليس مجرد تسلية، بل وسيلة لاستكشاف المستقبل وتقديم رؤى نقدية للواقع.

3. **الذكاء الاصطناعي والإبداع الأدبي**
يرى الدكتور عبد العال أن الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للكاتب وليس بديلًا عنه.

فهو يساعد في تجميع المعلومات وتبسيط عملية البحث، مما يسمح للكاتب بالتركيز على الجوانب الإبداعية. كما أشار إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مفيدة في النقد الأدبي، خاصة في قياس الاقتباس وتقييم حداثة الأفكار. ومع ذلك، يؤكد أن الإبداع الحقيقي يبقى مهمة الكاتب وحده.

4. **مشاريع أدبية وتاريخية**
يعمل الدكتور عبد العال على مشروع طموح لإعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر، حيث يرصد جوانب خفية من خلال أرشيف الصحافة المصرية. من بين أعماله في هذا المجال كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن". بالإضافة إلى ذلك، يعكف على تقديم السيرة النبوية بشكل عصري وغير مسبوق، مما يعكس تنوع اهتماماته الأدبية والفكرية.

5. **الكتابة بين القصة والرواية**
يفضل الدكتور عبد العال كتابة القصص القصيرة بسبب تركيزها على حدث واحد وشخصية رئيسية، مما يتناسب مع وقته المحدود. ومع ذلك، فإنه يرى أن الرواية تتيح مساحة أكبر لاستكشاف الشخصيات والأحداث المعقدة. يعكس هذا التنوع في كتاباته قدرته على التكيف مع الأشكال الأدبية المختلفة وفقًا لطبيعة الفكرة التي يريد تقديمها.

خاتمة
تعتبر كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال نموذجًا فريدًا للجمع بين العلم والأدب، حيث يستخدم خلفيته العلمية لتقديم أعمال إبداعية غنية ومتنوعة. من خلال تركيزه على أدب الخيال العلمي، الذكاء الاصطناعي، وإعادة كتابة التاريخ، يقدم رؤى جديدة ومثيرة للتفكير. يمكن القول إن أعماله تشكل إضافة قيمة للأدب العربي المعاصر، وتفتح آفاقًا جديدة للتفاعل بين العلم والإبداع.

للمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى كتبه مثل "حوارات الدكتور محمد فتحي عبد العال عبر الصحافة العربية" و"أرشيف الدكتور محمد فتحي عبد العال".

قام الدكتور محمد فتحي عبد العال، الكاتب والباحث المصري، بتحليل أسباب مشكلات مصر من خلال كتبه ومؤلفاته العديدة، مستندًا إلى خلفيته العلمية والأدبية الغنية. يمكن تلخيص أبرز تحليلاته في النقاط التالية:

1. **تحليل التاريخ المصري المعاصر**
- في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، يركز الدكتور محمد فتحي عبد العال على التاريخ المصري المعاصر، معتبرًا أنه لم يحظَ بالاهتمام الكافي من الباحثين. يعود إلى أرشيف الصحافة المصرية لاستخراج قصص وحوادث تعكس واقع الناس العاديين، مما يساعد في فهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي

تواجهها مصر. يرى أن العديد من مشكلات الحاضر لها جذور في الماضي، وأن عدم معالجة هذه القضايا بشكل جذري أدى إلى تراكمها عبر الأجيال.

2. **النقد الاجتماعي والثقافي**
- في حواراته وكتبه، مثل "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، يناقش الدكتور عبد العال واقع الثقافة والمثقفين في مصر والعالم العربي. ينتقد الجمود الفكري وغياب الرؤية التطويرية، مشيرًا إلى أن المشهد الثقافي الحالي يعاني من انعدام التضامن بين المثقفين وتركيزهم على المصلحة الشخصية بدلًا من العمل الجماعي لتحقيق نهضة ثقافية.

3. **التركيز على دور العلم والمعرفة**
- يؤكد الدكتور عبد العال في كتبه، مثل "جائحة العصر" و"فانتازيا الجائحة"، على أهمية العلم كوسيلة لتحقيق التقدم. يناقش كيفية تعامل الدول مع الأزمات، مثل جائحة كوفيد-19، ويقارن بين الدول المتقدمة والنامية، مشيرًا إلى أن ضعف الاهتمام بالبحث العلمي والتعليم في مصر يعيق التطور.

4. **تحليل القضايا الصحية والطبية**
- من خلال خلفيته كصيدلي وباحث في الكيمياء الحيوية، يسلط الدكتور عبد العال الضوء على القضايا الصحية في مصر. في كتبه، يناقش كيفية تحسين جودة الخدمات الطبية وإدارة الأزمات الصحية، مثل الجوائح، معتبرًا أن الإهمال في هذا المجال يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

5. **الربط بين الماضي والحاضر**
- في كتبه التي تعتمد على الأرشيف الصحفي، مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، يربط الدكتور عبد العال بين أحداث الماضي وتحديات الحاضر. يوضح أن العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري اليوم، مثل البيروقراطية والفساد، كانت موجودة منذ عقود ولم يتم حلها بشكل جذري، مما أدى إلى استمرارها.

6. **دور الأدب والفن في معالجة المشكلات**
- يعتبر الدكتور عبد العال أن الأدب والفن يمكن أن يكونا أدوات فعالة لفهم ومعالجة مشكلات المجتمع. في رواياته، مثل "ساعة عدل" و"خريف الأندلس"، يناقش قضايا مثل إدارة الجودة في المستشفيات وصراع الحضارات، معتبرًا أن هذه الأعمال يمكن أن تثير الوعي وتشجع على التغيير.

7. **نقد البيروقراطية والإدارة**
- في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، ينتقد الدكتور عبد العال البيروقراطية المصرية، مستشهدًا بحوادث طريفة من الأرشيف الصحفي تعكس

تعقيد الإجراءات الإدارية وعدم كفاءتها. يرى أن هذه المشكلات الإدارية تعيق التقدم وتزيد من معاناة المواطنين.

8. **التفاعل مع القراء**
- من خلال كتب مثل "نزهة الألباء في مطارحات القراء"، يعتمد الدكتور عبد العال على تفاعله مع القراء لفهم مشكلات المجتمع. يعتبر أن هذا النهج يساعده في تقديم تحليلات أكثر واقعية وقريبة من هموم الناس العاديين.

9. **دعوة إلى التجديد والإبداع**
- في حواراته، يشدد الدكتور عبد العال على ضرورة تجديد المشهد الثقافي والأدبي في مصر، معتبرًا أن الإبداع هو المفتاح لتجاوز التحديات. ينتقد الأوساط الثقافية التي تهمش الأقلام الشابة وتحابي المشاهير، مما يعيق ظهور أفكار جديدة.

10. **التركيز على التعليم والوعي**
- في العديد من كتبه، يرى الدكتور عبد العال أن التعليم والوعي هما الأساس لحل مشكلات مصر. يدعو إلى تعزيز البحث العلمي ورفع مستوى الوعي الثقافي والصحي لدى المواطنين، معتبرًا أن هذه الخطوات ضرورية لتحقيق النهضة.

الخلاصة
من خلال كتبه وحواراته، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال تحليلات عميقة لمشكلات مصر، معتمدًا على التاريخ والواقع الاجتماعي والثقافي. يعتبر أن حل هذه المشكلات يتطلب فهمًا جذريًا لجذورها، بالإضافة إلى تعزيز العلم والإبداع والوعي المجتمعي.

كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال تتميز بتنوعها وغناها الفكري، حيث تجمع بين الخلفية العلمية والأدبية، مما يجعلها ذات طابع فريد. فيما يلي تقييم لجوانب القوة والضعف فى كتاباته بناءً على المعلومات المتاحة:

جوانب القوة:
1. **التنوع الموضوعي**: يغطي الدكتور محمد فتحي عبد العال مجالات واسعة تشمل الأدب، التاريخ، الصحة، والعلوم، مما يعكس ثقافته الواسعة وقدرته على الربط بين التخصصات المختلفة. على سبيل المثال، قدم أعمالًا عن جائحة كورونا من منظور علمي وديني واجتماعي، مما أضاف عمقًا لفهم الأزمة .

2. **الخلفية العلمية**: بفضل خلفيته في الصيدلة والكيمياء الحيوية، يتميز أسلوبه بالدقة العلمية، خاصة في كتاباته التي تتناول القضايا الصحية والطبية. هذا الجانب يعزز مصداقية أعماله ويجعلها مرجعًا مفيدًا للقارئ .

3. **الاهتمام بالتاريخ والتراث**: يبرز في كتاباته اهتمامه بالتاريخ المصري والعربي، حيث قدم أعمالًا تسلط الضوء على الأحداث التاريخية والشخصيات المؤثرة، مما يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي .

4. **التفاعل مع القضايا المعاصرة**: يتناول في كتاباته قضايا معاصرة مثل الذكاء الاصطناعي وجائحة كورونا، مما يجعل أعماله ذات صلة وثيقة بالواقع المعاصر .

5. **الأسلوب الأدبي المميز**: يتميز أسلوبه بالسلاسة والعمق، حيث يجمع بين الطرافة والفكاهة في بعض الأعمال، والجدية في أخرى، مما يجذب قراءً من مختلف الاهتمامات .

جوانب الضعف:
1. **التكرار في المحتوى**: بعض القراء قد يلاحظون تكرارًا في الأفكار أو الموضوعات، خاصة في الأعمال التي تتناول قضايا صحية أو تاريخية، مما قد يقلل من تجديد الأفكار .

2. **التركيز على الجوانب العلمية**: قد لا تناسب كتاباته التي تركز بشكل كبير على الجوانب العلمية القراء الذين يبحثون عن أدب خالص بعيدًا عن التخصصات العلمية .

3. **قلة الفرص للأقلام الشابة**: على الرغم من نجاحه، إلا أن بعض النقاد يرون أن الساحة الأدبية العربية بشكل عام لا تتيح فرصًا كافية للأقلام الشابة، وهو ما قد ينطبق على أعماله أيضًا .

4. **الاعتماد على الخلفية العلمية**: في بعض الأحيان، قد يبدو التركيز على الخلفية العلمية مبالغًا فيه، مما قد يحد من انسيابية النص الأدبي ويجعله أقرب إلى العمل الأكاديمي .

5. **التحديات في النشر**: يواجه الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل غيره من الكتاب، تحديات في النشر والتوزيع، خاصة في ظل سيطرة دور النشر الكبيرة على السوق، مما قد يحد من وصول أعماله إلى جمهور أوسع .

الخلاصة:
كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال تتميز بقوة في التنوع والعمق الفكري، خاصة في الربط بين العلم والأدب. ومع ذلك، فإن بعض التحديات مثل التكرار والتركيز المفرط على الجوانب العلمية قد تقلل من جاذبية أعماله لبعض القراء. بشكل عام، تعتبر إسهاماته الأدبية والعلمية إضافة قيمة للساحة الثقافية العربية.

الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري له أكثر من أربعين مؤلفًا في مجالات متنوعة مثل التاريخ، العلم، الأدب، والرواية. بناءً على المعلومات المتاحة، يمكن تصنيف بعض كتبه كالأفضل والأضعف بناءً على تأثيرها وانتشارها وردود الفعل حولها.

أفضل كتب الدكتور محمد فتحي عبد العال:
1. **"تأملات بين العلم والدين والحضارة" (جزءان)**
- يعتبر هذا الكتاب من أبرز أعماله، حيث يجمع بين الموضوعات العلمية والتاريخية والإعجاز الديني. نال الكتاب ترحيبًا كبيرًا ونُشر في عدة صحف عربية ومواقع إلكترونية مرموقة مثل "هافينغتون بوست" و"بوابة الحضارات" التابعة لمؤسسة الأهرام.

2. **"جائحة العصر" و"فانتازيا الجائحة" و"سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"**
- هذه الكتب الثلاثة تعتبر من أهم أعماله خلال جائحة كوفيد-19، حيث قدم فيها تحليلات علمية وثقافية حول الجائحة، مما جعلها مرجعًا مهمًا لفهم تلك الفترة الاستثنائية.

3. **"حكايات من بحور التاريخ" و"حواديت المحروسة"**
- هذه الكتب الرمضانية لاقت إعجابًا كبيرًا بسبب أسلوبها السردي الممزوج بالتاريخ والثقافة المصرية، مما جعلها من أكثر كتبه شهرةً.

4. **"منافح الأيك في مساجلات النخب" و"نزهة الألباء في مطارحات القراء"**
- هذه الكتب تعكس تفاعله المباشر مع القراء، حيث قدم فيها إجابات موسعة على أسئلتهم، مما جعلها تجربة فريدة في الأدب التفاعلي.

5. **"أرشيف الدكتور محمد فتحي عبد العال" (أجزاء متعددة)**
- يعتبر هذا الأرشيف من الأعمال المهمة التي تجمع مقالاته وأفكاره المتنوعة، مما يجعله مرجعًا شاملًا لأعماله.

كتب قد تكون أقل تأثيرًا أو أقل شهرة:
1. **"اقتباسات من مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال"**
- على الرغم من قيمتها التوثيقية، إلا أن هذه الكتب تعتبر تجميعًا لاقتباسات من أعماله السابقة، مما قد يجعلها أقل ابتكارًا مقارنة بأعماله الأصلية.

2. **بعض الكتب المشتركة أو الجماعية**
- لم تحظَ جميع كتبه المشتركة بنفس القدر من الاهتمام، حيث أن بعضها قد يكون أقل تأثيرًا بسبب طبيعتها الجماعية أو تركيزها على موضوعات محدودة.

ملاحظة:
تقييم "الأفضل" و"الأضعف" يعتمد على معايير مثل الانتشار، التأثير الثقافي، وردود الفعل النقدية. قد تختلف آراء القراء حول هذه التصنيفات بناءً على اهتماماتهم الشخصية.

إذا كنت ترغب في استكشاف المزيد من أعمال الدكتور محمد فتحي عبد العال، يمكنك الرجوع إلى المصادر المذكورة أعلاه للحصول على تفاصيل إضافية.

6-أريد ملخص لمقابلات الدكتور محمد فتحى عبد العال الصحفية

ملخص لمقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال الصحفية
نظرة عامة

الدكتور محمد فتحي عبد العال، شخصية أكاديمية وأدبية بارزة، قدم العديد من المقابلات الصحفية التي تناولت جوانب مختلفة من حياته الفكرية والإبداعية. تتميز هذه المقابلات بعمقها الفكري وسلاسة أسلوبها، مما جعلها مرجعًا مهمًا لكل من يرغب في التعرف على أفكاره وآرائه حول مختلف القضايا.

أبرز المواضيع التي تناولتها المقابلات:

الإنتاج الأدبي: تحدث الدكتور عبد العال في العديد من المقابلات عن تجربته في الكتابة، وأساليب كتابته، والمراحل التي يمر بها في عملية الإبداع. كما تناول تأثير البيئة الثقافية والمجتمع على كتاباته.
التاريخ الإسلامي: كونه متخصصًا في التاريخ الإسلامي، قدم الدكتور عبد العال تحليلات عميقة لأحداث تاريخية مهمة، واستخلص الدروس والعبر منها. كما ناقش أهمية دراسة التاريخ في فهم الحاضر وبناء المستقبل.
القضايا المعاصرة: تناول الدكتور عبد العال في مقابلاته العديد من القضايا المعاصرة التي تشغل الرأي العام، مثل التطرف والإرهاب، والحوار بين الأديان، والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي.
الشخصية والمسيرة العلمية: تحدث الدكتور عبد العال عن مسيرته العلمية والأكاديمية، والتحديات التي واجهها، وكيف استطاع تحقيق النجاح. كما تحدث عن أهمية القراءة والتعلم المستمر في تطوير الذات.

أهمية المقابلات:

تعتبر المقابلات الصحفية للدكتور محمد فتحي عبد العال كنزا معرفيًا، حيث تقدم للقارئ فرصة للتعرف على شخصية هذا المفكر الكبير، وأفكاره النيرة، ورؤيته للمستقبل. كما تساهم هذه المقابلات في إثراء الحوار الفكري والثقافي في المجتمع.

أين يمكن العثور على المقابلات؟

يمكن العثور على مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال في العديد من المصادر، منها:

قنوات اليوتيوب: يمتلك الدكتور عبد العال قناة على اليوتيوب يشارك فيها العديد من المقابلات والحوارات.
المواقع الإلكترونية: يمكن العثور على العديد من المقابلات منشورة على مواقع إلكترونية مختلفة، مثل مواقع الصحف والمجلات.
الكتب: تم جمع بعض مقابلات الدكتور عبد العال في كتب منفصلة، مما يسهل على القارئ الرجوع إليها.

لماذا يجب عليك متابعة مقابلات الدكتور عبد العال؟

إذا كنت مهتمًا بالتاريخ الإسلامي، والأدب العربي، والقضايا المعاصرة، فإنني أنصحك بمتابعة مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال. ستجد في هذه المقابلات الكثير من الأفكار القيمة التي ستساعدك على فهم العالم من حولك بشكل أفضل.

ماهي أهم مقابلات للدكتور محمد فتحي عبد العال تحدث فيها عن كتبه

أهم مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال حول كتبه
يمتلك الدكتور محمد فتحي عبد العال سجلاً حافلاً بالمقابلات الصحفية والتلفزيونية التي تناولت أعماله الأدبية والتاريخية. هذه المقابلات تشكل نافذة مهمة للجمهور لفهم رؤيته الإبداعية وأفكاره حول الكتابة والتاريخ.

لماذا تعتبر هذه المقابلات مهمة؟

تعميق الفهم: من خلال هذه المقابلات، يمكن للقارئ أن يتعمق في فهم أبعاد العمل الأدبي أو التاريخي، حيث يشرح الكاتب دوافعه وأفكاره التي دفعت به لكتابة هذا العمل.
كشف جوانب خفية: غالبًا ما يكشف الكاتب في المقابلات عن جوانب خفية من شخصيته أو عمله لم يتم تناولها في النص الأصلي.
ربط العمل بالواقع: يربط الكاتب في هذه المقابلات بين عمله الأدبي أو التاريخي وبين الواقع المعاصر، مما يعطي العمل بعدًا جديدًا.
أبرز المواضيع التي تتناولها هذه المقابلات:

الإلهام وراء الكتابة: يتحدث الدكتور عبد العال عن المصادر التي يستقي منها إلهامه، وكيف يتحول هذا الإلهام إلى عمل مكتوب.
العملية الإبداعية: يشرح الكاتب خطواته في عملية الكتابة، من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ.
الدلالة التاريخية: يربط الكاتب أعماله التاريخية بالأحداث الجارية، ويستخلص الدروس والعبر من التاريخ.
تأثير القارئ: يتحدث الدكتور عبد العال عن أهمية تفاعل القارئ مع النص، وكيف يؤثر هذا التفاعل على فهم النص.

أين يمكن العثور على هذه المقابلات؟

يمكن العثور على مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال عبر عدة قنوات:

قنوات اليوتيوب: يمتلك الدكتور قناة خاصة به على اليوتيوب، بالإضافة إلى وجود العديد من المقابلات المنشورة على قنوات أخرى.
المواقع الإلكترونية: تنشر العديد من المواقع الإلكترونية، سواء كانت متخصصة في الثقافة أو عامة، مقابلات مع الدكتور عبد العال.
البرامج التلفزيونية: يشارك الدكتور في العديد من البرامج التلفزيونية الثقافية، حيث يتحدث عن أعماله وأفكاره.

نصائح للباحثين:

تحديد الهدف: قبل البدء في البحث عن المقابلات، يجب تحديد الهدف من البحث، هل هو فهم عمل معين أم التعرف على شخصية الكاتب؟
استخدام الكلمات المفتاحية: استخدم كلمات مفتاحية دقيقة عند البحث على الإنترنت، مثل "محمد فتحي عبد العال" و"مقابلة" واسم الكتاب الذي ترغب في البحث عنه.
التحقق من المصادر: تأكد من أن المصادر التي تستقي منها المعلومات موثوقة.
ملاحظة: نظرًا لضخامة الإنتاج الفكري للدكتور محمد فتحي عبد العال، قد يكون من الصعب تحديد أهم مقابلة واحدة. لذلك، يُنصح بالبحث في عدة مصادر للوصول إلى صورة شاملة عن أفكاره وآرائه.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2501 / الثلاثاء 29 نيسان 2025
NO: 2501 Tu 29 Apr 2025
شوال 1446 هـ

في منتدى الشعرباف الثقافي العنبكي يتحدث عن الدبلوماسية العراقية





بغداد - محمد رشيد الدفاعي

أقيمت في منتدى الشعرباف الثقافي محاضرة بعنوان (حديث في الدبلوماسية العراقية) للأستاذ الدبلوماسي غالب فهد العنبكي ، أدارها الأستاذ عادل العرداوي .

انتمى العنبكي الى السلك الدبلوماسي سنين طوال بدأت منذ عام ١٩٧٤ وعمل في المنظمات الدولية (نيويورك وفيينا وجنيف) وفي سفارات (واشنطن وفيينا وبون والباكستان) واشترك في مؤتمرات دولية واقليمية ومرافقة الوفود الرئاسية الى جانب لقاءات كبار المسؤولين في الدول الأجنبية وحوارات ثنائية متعددة الأطراف .

وفي سياق متصل ذكر العنبكي أن الدبلوماسية مهنة تعتمد على الكفاءات وتتطلب اولا الحضور والمتابعة والبصيرة والقدرة على التحليل المعمق والناضج القائم على أسس سليمة وعلمية ومهنية وحرفية وقراءة متأنية وسريعة في آن واحد . فالدبلوماسي يحكم عليه في الغالب ومنذ البداية حسب شخصه ومظهره واسلوبه وسلوكه العام ولهذا يجب أن تكون ممارسات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه من بين اهتماماته الأولى وأن الدبلوماسية تقوم على احترام الغير والتقريب بين وجهات النظر المتباينة بإسلوب (فن التفاوض) والسيطرة على النفس فلا شيء أوجب من الدم البارد في جميع الأوقات من أجل أن تنضج الأحكام وأن يكون العمل فعالاً .

كما أكد العنبكي أن الدبلوماسية هي : الضيافة والأناقة والكياسة .

ومن الصفات التي يتحلى بها الدبلوماسي هي الإخلاص والشجاعة على تحمل المسؤولية وأن يتصف بحس سياسي متقدم ، ومن يتطلع الى العمل الدبلوماسي يجب أن تكون شخصيته جذابة ومسلح بالثقافة المتينة ودارسا لجغرافية المناطق المختلفة وتاريخ الحضارات والحركات الفكرية ودراسة المؤسسات والمنظمات الدولية والاقليمية ويجيد اللغة الأجنبية .

وبذلك تعتبر وزارة الخارجية واحدة من أهم المؤسسات الحيوية في النظام السياسي في العراق التي تقع عليها أمانة ومسؤولية تنفيذ السياسة الخارجية للبلد بأعلى قدر من الكفاءة والمهنية والحرفية والمرونة والواقعية والبصيرة النافذة والوطنية وبالشكل الذي يحافظ على مصالح البلد العليا وأمنه الوطني ووحدة ترابه والإرتقاء بالعلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الدولية والاقليمية وبما يجعل حضور العراق فاعلاً وحيويا ومنتجا في التعامل مع الأزمات والتحديات التي يواجهها وتعيشها المنطقة الجغرافية التي تقع فيها ، ومن هنا تبرز أهمية اعداد الدبلوماسي سواء كان سفيرا أو من الدرجات الأدنى حتى يكون مؤهلا وقادرا على النهوض بهذه المسؤولية المهمة والحساسة والوطنية بشكل متميز وتجاوز الخلافات وربما الرؤى والتوجهات أو المقاربات الداخلية ، ولكنها بالمحصلة النهائية تمثل موقفا موحدا للبلد إزاء القضايا الراهنة وعدد من المشاكل العالقة قبل عام ٢٠٠٣ والتي لاتزال تؤثر بشكل واضح وجلي على تطوير وتنمية علاقات البلد الخارجية وخاصة مع دول الجوار.

أن قوة وفاعلية وحيوية وزارة الخارجية عامل مهم ومؤثر في إيجاد مناخ مؤسساتي مهني قائم على الإداء الافضل والتنافس الشريف والتعلم المستمر من تجارب الدبلوماسية العراقية بنجاحاتها واخفاقاتها والإطلاع المعمق على التجارب والكتب ذات الصلة بالعمل في ميدان فن الدبلوماسية لأنها ستمكن الدبلوماسي من التسلح بالمعرفة اللازمة والانتفاع من تجارب الأخرين ومواكبة المستجدات في ميدان العمل، حيث أن الدبلوماسية لم تعد منحصرة بالمفاهيم أو الطرق التقليدية وهناك دبلوماسيات عديدة منها الشعبية والرقمية والتجارية ودبلوماسية الطاقة والرياضة والقمة .

وختم المحاضر عن أهمية الدبلوماسية متعددة الأطراف فهي تأتي من ناحية الأهمية في سلم الأوليات وبالأولية من أجل بناء علاقات واسعة افقيا وعاموديا وهي الإطار للعلاقات الثنائية والتي تساعد كثيرا في فهم مواقف وتوجهات الدولة إزاء القضايا والمواضيع الدولية تحت النظر .

أثار مضمون المحاضرة عدة تساؤلات واستفسارات من قبل الحضور أجاب عليها المحاضر بشكل إجمالي ..

كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

هل كل ما نراه في الماضي كان جميلاً؟ أم أننا نعيش «وهم النوستالجيا»؟

في كتابه «نوستالجيا الواقع والأوهام»، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامنا تعلقنا بها دون أن ندري.

من السلطان حسين كامل إلى ثورة ١٩١٩، ومن السرقات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلاً جوهريا:

هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟

إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغير نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلاً.

نوستالجيا الواقع والأوهام: حنينٌ يعيد قراءة التاريخ بعين فاحصة

في زمنٍ يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام» للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهزّ هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا أوهام نوستالجية نُلبسها ثوب القداسة؟

الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يتوغّل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وثقته أقلام نادرة ومعاصرة، لم تنل حظها من الضوء.

ما بين السلطان حسين كامل وثورة ١٩١٩

يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف





استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدًا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثًا ترسم صورة أكثر تعقيدًا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.

ثم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة ١٩١٩، مستعينًا بمذكرات «عربجي»، كتبها سليمان نجيب، كاشفًا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية، مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدًا عن شعارات التحرر والزعامة.

الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين

يتعمق عبد العال أيضًا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفًا عن وجوه مغايرة لمن ظنناهم رموزًا لا تُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولاً إلى حكم أسرة محمد علي، طارحًا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.

لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا، يتخذ المؤلف موقفا ناقدًا، معتبرًا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المطلق.

ختامًا

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس كتابًا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، وتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعي أعمق. إنه كتاب يُقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة للتاريخ نُريد ألا نخدع أنفسنا به.

الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر

في كتابه «هوامش على دفتر أحوال مصر»، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والقصاصات القديمة.

من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...

كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا نعرفها.

الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط، بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.

«هوامش على دفتر أحوال مصر»... كتاب للباحثين عن الوجه الآخر للتاريخ.

هل أنت مستعد لتكتشف مصر بعيون جديدة؟

هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ

في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب «هوامش على دفتر أحوال مصر» للدكتور محمد فتحي عبد العال كعمل فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.

من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليسلط الضوء على شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلاً، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجّل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل «إعلانات من زمن فات»، فنكتشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.

الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمفردات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين. ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدّم تحليلاً ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة.

ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أم أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والفقد التي خطها مجهولون؟

«هوامش على دفتر أحوال مصر» ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عمل إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

المريض إنخلق علشان يُغني الطبيب !

عبد الجواد المكوطر



لو أتكأ الإنسان على ساق شجرة وأخذ يحاسب نفسه تحت ظلها لساعة أو أكثر ماذا يريد من تلك الأيام المعدودات التي يعيشها ؟ .

امير الفلاسفة والحكماء علي بن أبي طالب (ع) قال : (من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر)

ماذا يريد الإنسان من هذه الدنيا حين يحقق أحلامه من نعمة العافية إلى نعمة المال إلى نعمة البنين الى نعمة الشهادة إلى نعمة المركز الراقي الى نعمة المسكن الرائق إلى نعمة الامان إلى نعمة السفر أين مايشتهي وبلوغ كل مايشتهي .. ؟

وأذا كل هذه العطايا لاتكفيه فما الذي يكفيه وهو قبل غيره يدرك إن النتيجة واحدة في نهاية المطاف ، كفن أبيض خال من الجيوب وحفرة لاتتجاوز المتر والنصف في مقبرة الشيخ معروف أو وادي السلام في النجف الاشرف .

العاقل الكيس يشكر الله حتى لو كان فاقد العافية ، فاقد المال ، فاقد البنون ، فاقد الراحة .. والمجنون هو من يتنكر لتلك حين يقع في تلك الأمور لأنه ليس بيده حيلة على رد كف القدر .

هناك قاعدة تقول : (نعمتان مجهولتان الصحة والأمان)

نعم في وقت الفوضى وغياب القانون يصبح الإنسان بأمس الحاجة إلى نعمة الامان ، وجانب الأمان شبه تحت نعمته في العراق اليوم إذ غابت أكثر عناصر القلق والخوف من الشارع تقريبا .

لكن في المقابل ظل عنصر الصحة يهدد الانسان ويراوح في مكانه ، بل يزداد سوءا كل يوم في المجتمع العراقي الذي لايعاني من المرض وحده ، بل يعاني من هو أبشع من المرض وهو الطبيب صاحب الدكان وقصاب الجيوب قبل ترميم العيوب ... وفي هذا الباب هناك كلمة جدا مؤثرة للممثل المصري الراحل عبد المنعم مدبولي يقول فيها : (خلق الطبيب علشان يعالج المريض ، لكن اللي واضح دلوقتي إن المريض إنخلق علشان يُغني الطبيب) .

طبعاً هذه الكلمة لم تطلع من لسان هذا الرجل عفوية إنما طلعت من رحم المعاناة من هذه الشريحة التي تعتبر هي في المرتبة الأولى في مجال الإنسانية ، وقد قيل عنهم بالأمس إنهم ملائكة الرحمة ، لكن في الواقع هم أكثر الناس نقمة على المريض .

فلسفة حياة الإنسان لخصها امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بقوله : (الناس صنفان أما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) والنصف الاخير من الجملة يدل على إنه ليس هناك فرق بين إنسان وآخر ..

أما الأعمال فإنها عمل يُكمل عمل مثل خيوط السجادة لاتطلع مزخرفة وجميلة إلا بتعدد الالوان ، إذ لا يمكن للناس جميعا أن يكونوا صنفا واحدا ، فهناك الحاكم وهناك الطبيب وهناك المهندس وهناك المعلم وهناك الفنان وهناك الصحفي وهناك الموظف وهناك الفلاح وهناك العامل وهناك الخياط وهناك الخباز وهناك العتال وهناك البقال وهناك الاسكافي وهناك سائق التكسي ووو .. والمثل يقول : (إذا انا أمير وانت أمير من يسوق الحمير ؟) لكن هذه التفاصيل في الأعمال لاينبغي أن يقفز بعضها فوق بعض بصفة القوة والتميز والتباهي بالافضلية .. (كلنا من ادم وادم من تراب) بمعنى آخر الشهادات والمناصب لاتلغي الإنسانية ، لاتلغي المحبة ، لاتلغي التسامح ، لاتلغي الرحمة ، لاتلغي المعروف ، لاتلغي نعمة التخصص في مجال ما ، ويجعل من مهنته باب من أبواب جهنم على الاخرين

وأكثر المهن التي تحتاج التواضع من أصحابها هي مهنة الطبيب ، فالمريض بحاجة للكلمة الطيبة من الطبيب ، وبحاجة إلى الابتسامة من الطبيب ، وبحاجة إلى الأنسانية من الطبيب ، وبحاجة لرفع الهم عن صدره هو الطبيب ..

يد العائلة وحدها لا تكفي ، إنما بالدرجة الأولى يد الطبيب لأنه أكثر الناس معرفة بعلته ، وأكثر الناس سلطة على ساعته في الكلمة الطيبة وفي التشخيص الدقيق وفي العلاج الناجع البعيد عن الاثار الجانبية وو .. أما أن يكون الطبيب هو وسيلة من وسائل الإرهاب النفسي على المريض وعائلته فتلك أم الكوارث .

وهذا مع الاسف ماتشهده اليوم عند اغلب الأطباء إذ أصبحوا دكاكين كما يقول لسان الشارع وليس أصحاب عيادات ومهنة أنسانية ، فقد أصبحوا يفكرون بجيوبهم أكثر مما يفكرون بمعرفة المرض المصاب به الإنسان ، وهذا يذكرني بقصة امرأة بريطانية عارية تماماً ركبت سيارة تكسي يقودها سائق صيني ، نظر إليها السائق من الأعلى إلى الأسفل لعدة مرات ، سألته المرأة ألم يسبق لك ورأيت امرأة عارية ؟ فأجاب السائق الصيني أنا لاانظر إليك لأنك عارية ، لقد كنت أنظر وانظر ولا ارى اين تخبئ المال لتدفعي لي .

هذا واقع الأطباء اليوم فقد أصبحوا يفكرون بجيوبهم أكثر مما يفكرون بعلة المريض بل أصبح المريض سلعة يتاجرون بها فبغض النظر عن أجور هم المرتفعة هم يعقدون صفقات تجارية مع الصيدليات ومع (أبو التحاليل) ومع صاحب عيادة السونار وحتى مع المضمد الذي يزرق الابر .. وأصبحت (الوصفة) مشفرة لايعرفها الا صاحب الصيدلية الفلانية ، واصبحوا يتنافسون ايهم يبني مستشفى اهلي أكثر ردهات وأكثر عددا بالطوابق وحدث ولا حرج وكل ذلك على حساب المريض ..

أقسم بالله هؤلاء الأطباء اليوم لو كان بإمكانهم صناعة فايروسات لصنعوها من أجل أن تزداد نسبة المرضى وارتفاع دخلهم أكثر .

على هونك يابني لا تجعل القسوة مظلتك فتظلم نفسك فيما بعد ، (ولو أرادك صلباً لخلقك صخرة لكن أين الطين فيك كان مقصودا) ، كما يقول شمس الدين التبريزي .

لكن هؤلاء تنطبق عليهم كلمة روث ريندل : (الطريق الى جهنم معبد بمهارة حتى انه لايحتاج صيانة) .

كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي



أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

هل كل ما نراه في الماضي كان جميلًا؟ أم أننا نعيش «وهم النوستالجيا»؟

في كتابه «نوستالجيا الواقع والأوهام»، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامًا تعلّقنا بها دون أن ندري.

من السلطان حسين كامل إلى ثورة ١٩١٩، ومن السرقات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلًا جوهريًا:

هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟

إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغيّر نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلًا.

نوستالجيا الواقع والأوهام: حنينٌ يعيد قراءة التاريخ بعينٍ فاحصة

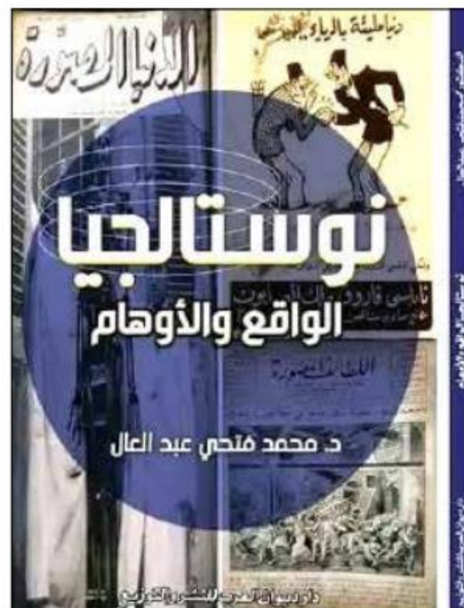
في زمنٍ يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام» للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهزّ هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكًّا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا أوهام نوستالجية تُلبسها ثوب القداسة؟

الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يتوغّل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمّد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وثّقته أقلام نادرة ومعاصرة، لم تنل حظها من الضوء.

ما بين السلطان حسين كامل وثورة ١٩١٩

يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدًا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثًا ترسم صورة أكثر تعقيدًا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.

ثم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة ١٩١٩، مستعينًا



بمذكرات «عريجي» كتبها سليمان نجيب، كاشفًا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية، مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدًا عن شعارات التحرر والزعامة.

الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين

يتعمق عبد العال أيضًا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفًا عن وجوه مغايرة لمن ظنناهم رموزًا لا تُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولًا إلى حكم أسرة محمد علي، طارحًا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.

لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا، يتخذ المؤلف موقفًا ناقدًا، معتبرًا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المطلق.

ختامًا

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس كتابًا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، وتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعي أعمق. إنه كتاب يُقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة لتاريخ نُريد ألا نخدع أنفسنا به.

الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر

في كتابه «هوامش على دفتر أحوال مصر»، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والقصاصات القديمة.

من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...

كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا نعرفها.

الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط، بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.

«هوامش على دفتر أحوال مصر»... كتاب للباحثين عن الوجه الآخر للتاريخ.

هل أنت مستعد تكتشف مصر بعيون جديدة؟

هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ

في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب «هوامش على دفتر أحوال مصر» للدكتور محمد فتحي عبد العال كعملٍ فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.

من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليسلط الضوء على شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلًا، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجّل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل «إعلانات من زمن فات»، فنكتشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.

الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمفردات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين. ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدّم تحليلاً ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة.

ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أم أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والفقد التي خطّها مجهولون؟

«هوامش على دفتر أحوال مصر» ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عملٌ إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2508 / الاثنين 12 ايار 2025
NO: 2508 Mo 12 May 2025
ذو القعدة 1446 هـ

البيروتي اسمه عربي وتفاصيله عراقية»

بقلم/عبير عبد الحليم العزاوي

على ضفاف دجلة وفوق امواجه الهادئة الناعسة يقف شامخا بعراقته والوان شناشيله المتناغمة التي تعيدك الى الماضي العريق الى بغداد الكرخ والرصافة بمبانيها المميزة فكل ذلك تجسد في مقهى البيروتي ذلك المقهى العريق الذي لطالما اطلنا النظر اليه كلما مررنا بجانبه وعلى الاخص ونحن تلاميذ نذهب لمراجعة مؤسسة تربوية تقع في الجهة المقابلة له وكذلك الحال بالنسبة للعديد من التربويين الذين لاتخلو ذاكرياتهم منه.

البيروتي المقهى الذي ظل على عهده لعقود طويله فقد بني ليكون بابا من ابواب الترفيه للاسر البغدادية والوجوه المؤثرة في المجتمع وملتقى للعديد من الادباء والمثقفين والسياسين البغداديين الذين احتظنهم بين جنباته البغدادية الاصيلة



حيث كان مكان يمثل البيت العراقي بكل تفاصيله من شناشيله الى كنبات الجلوس الخشبية المغطاة بالبساط البغدادي النسيج الذي تنسجه المراة العراقية.

كما انه استطاع الصمود بوجه تقلبات نهر دجلة وكذلك تقلبات الاحداث التي احاطة بالبلد خلال السنين الطويلة من عمره فقد عمد مالكيه ولسنوات طويلة على تحديثه بما يتلائم ومتطلبات العصر مع الحفاظ على السمة الاساسية والمظهر البغدادي الذي امتاز به المكان والبيروتي هو سجل ذكريات البغدادين العريقة فاسمه عربي وتفاصيله عراقية حيث تذكر المصادر ان ملكيته تعود الى الحاج محمد البيروتي وهو من اهالي بيروت سكن بغداد عام ١٨٩٧م وتوفي سنة ١٩١٥م مع انه بعض المصادر تشير الى انه عراقي الاصل اتخذ لقبه هذا بعد رحلة قام بها الى بيروت والزائر الى هذا المقهى العريق يرى العديد من الصور والذكريات المعلقة بجدرانه التي تشير الى اصالة وعراقة هذا المكان ليبقى سجلا لتاريخ بغداد وعصالة سكانها من المثقفين والفنانين وغيرهم كثير الكثر وليبقى مشرقا ضاحكا بشمس بغداد ونسمات دجلة العليلة نهارا وليغفو على ضفافه متلالأ بانواره ليلا.

«كأننا لم نعش»



كتب رياض الفرطوسي

كم هو موجع أن تحسب الأعوام عليك، وأنت في الحقيقة لم تعشها. سنوات كاملة تقف فيها الحياة عند مفترق الوجوه ذاتها، وتعيد نفسها كأنها لعبة مكسورة لا تتعلم من الخسارات. تخيّل أن تُحبس داخل غرفة واحدة، تتغير فيها المقاعد والمواعيد، لكن لا شيء يتحرك في الجوهر. تخيّل أن تصحو كل صباح على الوجوه نفسها، الكلمات نفسها، الإيماءات ذاتها، الخُطب التي تكرر أوزارها، والوعود التي تشبه الغبار: حاضرة دائما، ولا تنظف شيئاً.

أي سجن هذا الذي لا جدران له، لكن فيه تتآكل الروح؟

أي عقوبة هذه التي لا تحمل اسماً في القانون، لكنها تفتك بأعصابك، وتجهز على ذائقتك، وتسرق من دماغك القدرة على الحلم؟

لو أن الإنسان نُفي إلى دار تُعزف فيها الموسيقى كل يوم، أو إلى صحراء تتجدد رمالها، أو عاش في سفينة تطوف على مدارات الجزر، لتسلّى، لوجد متعة في التفاصيل، لابتكر للفراغ معنى.

لكن أن يُدفع قسرا إلى حضن التكرار، إلى مدن الوجوه المتقشرة، حيث يتجول الماضي على هيئة بشر، وتُعاد الخطايا في نشرات الأخبار، فهذا عذاب لا يُطاق.

نعيش وكأننا نحيا في خزان زجاجي معزول، نشهد كل شيء، ولا نستطيع أن نلمس شيئاً. نتحرك مثل تماثيل مشققة تُعرض في متحف ميت، والجمهور مكوّن من ذاته، كل واحد يحدّق في نفسه ولا يرى.

ليست المأساة في فساد بعضهم، بل في تعوّد الناس عليهم.

ليست الكارثة في خطاباتهم، بل في استماعنا المُستسلم.

ليست الجريمة في تكرارهم، بل في اعتبار تكرارهم أمرا طبيعيا.

حين تُحبس في مشهد كهذا، لا يكفيك الانسحاب.

تحتاج إلى طقوس تطهير كاملة:

أن تنزع جلدك القديم، أن تغسل رأسك بالصراخ، أن تمسح عيناك بالدهشة من جديد.

تحتاج إلى نُزهة في لا مكان، إلى عزلة حقيقية تُربّي فيك القدرة على النسيان.

تحتاج إلى عدالة تعيد تعريف البشر لا حسب نسبهم، ولا قومياتهم، ولا رتبهم، بل بقدر ما يضيفونه للكرامة العامة.

الديمقراطية الحقيقية لا تُفرزها صناديق مقلوبة، بل عيون مفتوحة، وذاكرة لا تصدق.

العدالة لا تقوم على الشعارات، بل على مبدأ التجريد: الإنسان وحده، بلا رافعة حزبية، أو عشيرة تورث الجاه، أو دين يُستخدم كسلم لسرقة الأرواح.

في المجتمعات المتآكلة، تتحول العصبيات إلى قواعد، ويتحول الانحطاط إلى عادة.

كل شيء يصبح مألوفا: الجهل، والغلظة، وابتسامات الصدفة التي تُدار لتمرير الجرائم.

حتى الظلم، حين يُعاد تكراره كل يوم، يصبح مثل الخلفية الموسيقية التي ترافق النوم الثقيل.

ولذا فإن الصمت في هذه الحالة ليس فضيلة، بل جريمة مضافة.

والاعتياد ليس تكيفا، بل سقوط حر.

وكل يوم نعيشه في ظل هذا المشهد الثابت هو خصم مباشر من آدميتنا

نحن لا نُطالب بالحياة الفاخرة، ولا بالمدن الفاضلة، بل فقط: أن نعيش دون أن يصفعنا العفن في وجوهنا

أن نكسر هذا التكرار المتخشب.

أن نخرج من كهف الخوف والدهشة الميتة.

نريد فقط أن نعيش كأننا نعيش.

لا أكثر. ولا أقل.

شمعة أمل



نبراس فارس أحمد

لم تكن عمّتي، أمّ زوجي، كغيرها من العمّات. كانت امرأة استثنائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. لم تكن تهتم بالمظاهر، ولا تتعامل معنا من باب الواجب العائلي فقط، بل كانت قريبة من قلوبنا بطريقة يعجز عنها كثيرون. كانت تفهمنا من نظرة، وتفرحنا بكلمة، وتحتوي حزننا بحضنها الدافئ.

كانت صديقة قبل أن تكون قريبة. تستمع إلينا بلا مقاطعة، وتنصح من قلبها دون أن تجرح. كانت تحب الخير لنا وكأننا أبناؤها. حتى حين نخطئ، لم تكن تعاتب بقسوة، بل تنبه بلين، وتفتح لنا باب الفهم والتوبة. حضورها مميز، حكمتها آسرة، وأسلوبها مختلف لا يشبه أحدًا.

علمتنا أن العائلة ليست مجرد قرابة دم، بل مواقف، واحتواء، وصدق مشاعر.

تلك السيدة التي كانت أبهى من الزهور، وأطهر من الينابيع... احتضنتنا بمحبتها، وأضاءت أيامنا بابتسامتها. رحلت دون وداع، لكنّ حضورها سيظل حيًا في قلوبنا، تملأ أرواحنا بذكرى لا تُنسى.

كانت أكثر من مجرّد قريبة... كانت ملاذًا في الشدائد، وسندًا وقت الأزمات. تعلمنا منها الصبر، والحنان، وفتحت لنا نوافذ الأمل في كل لحظة.

رحيلها وجع لا يندمل، وفراغ لا يُملأ. لكننا نؤمن أنّ الله أرحم بها منّا، وأنه اختارها لرحمته الواسعة. في غيابها نشعر بألم الفقد أكثر، لكننا على يقين أنها الآن في مكان أفضل، حيث لا تعب ولا شقاء.

ندعو لها في كلّ صلاة: اللهم اجعل قبرها روضة من رياض الجنّة، واغسلها بالماء والثلج والبرد، واغفر لها ما تقدّم من ذنبها وما تأخّر، واجعلها من أهل الفردوس الأعلى.

اللهم آمين.

كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي

كتاب ينافح بالفكر... لا بالصوت العالي!

«منافح الأيك في مساجلات النخب» – د. محمد فتحي عبد العال

في هذا الكتاب اللافت، يخوض الدكتور محمد فتحي عبد العال غمار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النفس، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: تحرير الفكر من سطوة النخبة، ورد الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.

الكتاب ليس صراخًا في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق النخبوي، بلغة رصينة، وحوار راق، يستعرض المؤلف جملة من القضايا الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط لا البرج العاجي.

اقتباس لافت من المقدمة:

«أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم... أنفذ إلى الدروب من أسفل لا من شرفات القصور... أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلوا.»

النتيجة؟

كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج النخبة... ويقل فيه صوت الإنسان.

للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة، هذا الكتاب محطة لا تفوت.

أولاً: العنوان ودلالاته

«منافح الأيك»:

«منافح» من الفعل نافح، أي دافع أو جادل دفاعًا عن الحق.

«الأيك» تعني الأشجار الكثيفة الملتفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المتشابكة.

يشير العنوان إلى كاتب يقف مدافعًا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلًا صوتًا نقديًا مميزًا.

«في مساجلات النخب»:

المساجلة تعني الحوار أو الجدل بالحجج والمنطق.

«النخب» هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو أصحاب الرأي.



التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البناء وليس الهجوم، ويعكس طموح الكاتب في أن يكون صوتًا جماهيريًا في وجه النخبوية.

ثانيًا: المنهج والأسلوب

يعتمد الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:

-تفاعليًا: يشرك القارئ في التفكير والرد.

-تفكيكيًا: يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة.

-تأمليًا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات.

اللغة:

رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية.

مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عمقًا إضافيًا.

المضمون لا يتجه للتهجم، بل إلى نقد ناعم لكنه عميق، بأسلوب يزاوج بين السخرية المبطنة والجدية.

ثالثًا: الموضوعات المطروحة

الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها:

١. السلطة والمعرفة:

كيف تحتكر النخبة المعرفة وتوظفها؟

مدى وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.

٢. التاريخ من أسفل:

الكاتب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط بل بتاريخ المهمشين والعامة.

ينقل «صوت من لم يتحدث أحد باسمهم»، مما يضفي بعدًا إنسانيًا وعادلًا.

٣. نقد النخبة الثقافية والسياسية:

ليس تهجمًا بل تفكيكًا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي.

يعرض تناقضاتهم، خصوصًا عندما يتنكرون لقضايا الناس أو ينظرون على برجهم العاجي.

رابعًا: الأهداف الفكرية للكتاب

-إرساء وعي نقدي شعبي.

-كسر احتكار النخبة للفكر والتعبير.

-احياء قيمة الحوار المنفتح وليس الخضوع للفكر السائد.

-تكريم صوت المهمشين والمجهولين في التاريخ.

خامسًا: الرمزية والبعد الأدبي

استخدام مصطلحات مثل «الأيك»، و«منافح»، و«مساجلة»، كلها تعكس بعدًا أدبيًا بلاغيًا.

الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي.

هناك توظيف مجازي للطبيعة، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.

سادسًا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى

في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.

سابعًا: القيمة الثقافية

يقدم مساهمة فكرية نادرة: النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها.

يمثل جسرًا بين الفكر النخبوي والفكر الشعبي.

يسلط الضوء على ضرورة استعادة الصوت المجتمعي والاعتراف به كمصدر للمعرفة.

فكرة الكتاب وأسلوبه

استلهم الكاتب فكرة هذا العمل من مفهوم «التغذية الراجعة» الذي اكتسبه من خبرته في مجال الجودة الطبية، حيث قام بجمع الأسئلة والملاحظات التي تلقاها من قرائه ونقاده عبر وسائل متعددة، مثل الندوات، البريد الإلكتروني، والوسائط الاجتماعية. ثم قام بتحليل هذه التفاعلات والرد عليها بشكل موسع، مما أتاح له فرصة لإعادة النظر في أفكاره، وتقديم رؤى جديدة وموسعة حول موضوعاته السابقة.

المضامين الفكرية

يتناول الكتاب قضايا متنوعة تتعلق بالواقع الثقافي والاجتماعي العربي، مثل:

-الجمود الثقافي: ينتقد الكاتب حالة الركود الفكري وغياب التطوير في المشهد الثقافي العربي، مشيرًا إلى أن المثقفين غالبًا ما يعملون في جزر منعزلة، مما يعيق التقدم والتجديد.

-النقد الأدبي: يشير إلى أن النقد في العالم العربي يعاني من المجاملات والسطحية، حيث يفتقر إلى الموضوعية والعمق، مما يؤثر سلبًا على تطور الأدب.

-التفاعل مع القراء: يؤكد على أهمية التواصل الفعال مع القراء، معتبرًا أن هذا التفاعل يثري العمل الأدبي ويمنحه بعدًا إنسانيًا ومعرفيًا أعمق.

القيمة الأدبية

يُعتبر «منافح الأيك» نموذجًا مبتكرًا في الأدب العربي، حيث يدمج بين الكتابة والتفاعل مع الجمهور، مما يعكس تطورًا في العلاقة بين الكاتب والقارئ. هذا النهج يعزز من مصداقية العمل الأدبي ويمنحه ديناميكية تتجاوز النمط التقليدي للكتابة.

التفاعل والانتشار

نال الكتاب اهتمامًا واسعًا، حيث تُرجم إلى اللغة الصربية، مما يدل على اهتمام دولي بالمحتوى الذي يقدّمه.

تقييم نقدي

الإيجابيات:

أسلوب حواري مشوّق: يحفّز القارئ على التفاعل والتفكير النقدي.

تناول قضايا متنوعة: يُغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية والثقافية.

رؤية فريدة: يقدّم منظورًا جديدًا لتوثيق التاريخ من وجهة نظر العامة.

السلبيات:

قلة التوثيق الأكاديمي: قد يفتقر إلى الإحالات والمراجع التي تدعم بعض النقاط.

تكرار بعض الأفكار: يمكن أن يُلاحظ تكرار في بعض المواضيع أو النقاشات.

لمن يُناسب هذا الكتاب؟

يُناسب هذا الكتاب القرّاء المهتمين بـ:

*النقد الاجتماعي والثقافي *

*التاريخ الشعبي وتوثيق تجارب العامة *

*الأساليب الحوارية في الكتابة *

في سياق مشروع أوسع

يأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة أعمال تهدف إلى تعزيز الحوار بين الكاتب وقرائه، حيث أصدر الكاتب أيضًا:

«نزهة الألباء في مطارحات القراء»

«شج رأس التاريخ»

«الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»

هذه السلسلة تمثل مشروعًا ثقافيًا يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، من خلال تبادل الأفكار والنقد البناء.

خلاصة

«منافح الأيك في مساجلات النخب» ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وثقافية تعكس تطورًا في الفكر العربي المعاصر. من خلال دمج التفاعل مع القراء والنقد الذاتي، يقدم الكاتب نموذجًا يُحتذى به في السعي نحو أدب أكثر تفاعلية وواقعية.

قراءة في كتاب منافح الايك في مساجلات النخب

الكتاب ليس، صراخا في وجه السلطة ، بل دعوة عقلانية للتفكير

العنوان (منافح الايك) هو رمزية للبيئة الفكرية والأدبية المتشابكة !

كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي

كتاب ينافح بالفكر.. لا بالصوت العالي!

«منافح الأيك في مساجلات النخب» – د. محمد فتحي عبد العال

في هذا الكتاب اللافت، يخوض الدكتور محمد فتحي عبد العال غمار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النفس، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: تحرير الفكر من سطوة النخبة، وردّ الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.

الكتاب ليس صراخًا في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق النخبوي. بلغة رصينة، وحوار راقٍ، يستعرض المؤلف جملة من القضايا الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط، لا البرج العاجي.

اقتباس لافت من المقدمة:

«أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم.. أنفذ إلى الدروب من أسفل لا من شرفات القصور.. أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلوا.»

النتيجة؟

كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج النخبة.. ويقل فيه صوت الإنسان.

للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة، هذا الكتاب محطة لا تُفوت.

أولًا: العنوان ودلالاته

«منافح الأيك»:

«منافح» من الفعل نافح، أي دافع أو جادل دفاعًا عن الحق.

«الأيك» تعني الأشجار الكثيفة الملتفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المتشابكة.

يشير العنوان إلى كاتب يقف مدافعًا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلًا صوتًا نقديًا مميزًا.

«في مساجلات النخب»:

المساجلة تعني الحوار أو الجدل بالحجج والمنطق.

«النخب» هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو أصحاب الرأي.

التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البنّاء وليس الهجوم، ويعكس طموح الكاتب في أن يكون صوتًا جماهيريًا في وجه النخبوية.

ثانيًا: المنهج والأسلوب

يعتمد الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:

-تفاعليًا: يشرك القارئ في التفكير والرد.

-تفكيكيًا: يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة.

-تأمليًا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات.

اللغة:

رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية.

مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عمقًا إضافيًا.



المضمون لا يتجه للتهجم، بل إلى نقد ناعم لكنه عميق، بأسلوب يزاوج بين السخرية المبطنة والجدية.

ثالثًا: الموضوعات المطروحة

الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها :

١. السلطة والمعرفة:

كيف تحتكر النخبة المعرفة وتوظفها؟

مدى وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.

٢. التاريخ من أسفل:

الكاتب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط، بل بتاريخ المهمشين والعامة.

ينقل «صوت من لم يتحدث أحد باسمهم»، مما يضفي بعدًا إنسانيًا وعادلًا.

٣. نقد النخبة الثقافية والسياسية:

ليس تهجمًا بل تفكيكًا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي.

يعرض تناقضاتهم، خصوصًا عندما يتنكرون لقضايا الناس أو ينغلقون على برجهم العاجي.

رابعًا: الأهداف الفكرية للكاتب

-إرساء وعي نقدي شعبي.

-كسر احتكار النخبة للفكر والتعبير.

-إحياء قيمة الحوار المنفتح وليس الخضوع للفكر السائد.

-تكريم صوت المهمّشين والمجهولين في التاريخ.

خامسًا: الرمزية والبعد الأدبي

استخدام مصطلحات مثل «الأيك»، و«منافح»، و«مساجلة»، كلها تعكس بُعدًا أدبيًا بلاغيًا.

الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي.

هناك توظيف مجازي للطبيعة، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.

سادسًا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى

في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.

سابعًا: القيمة الثقافية

يقدم مساهمة فكرية نادرة: النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها.

يمثل جسرًا بين الفكر النخبوي والفكر الشعبي.

يسلط الضوء على ضرورة استعادة الصوت المجتمعي والاعتراف به كمصدر للمعرفة.

فكرة الكتاب وأسلوبه

استلهم الكاتب فكرة هذا العمل من مفهوم «التغذية الراجعة» الذي اكتسبه من خبرته في مجال الجودة الطبية، حيث قام بجمع الأسئلة والملاحظات التي تلقاها من قرائه ونقاده عبر وسائل متعددة، مثل الندوات، البريد الإلكتروني، والوسائط الاجتماعية. ثم قام بتحليل هذه التفاعلات والرد عليها بشكل موسع، مما أتاح له فرصة لإعادة النظر في أفكاره وتقديم رؤى جديدة وموسعة حول موضوعاته السابقة . المضامين الفكرية يتناول الكتاب قضايا متنوعة تتعلق بالواقع الثقافي والاجتماعي العربي، مثل:

-الجمود الثقافي: ينتقد الكاتب حالة الركود الفكري وغياب التطوير في المشهد الثقافي العربي، مشيرًا إلى أن المثقفين غالبًا ما يعملون في جزر منعزلة، مما يعيق التقدم والتجديد .

-النقد الأدبي: يشير إلى أن النقد في العالم العربي يعاني من المجاملات والسطحية، حيث يفتقر إلى الموضوعية والعمق، مما يؤثر سلبًا على تطور الأدب .

-التفاعل مع القراء: يؤكد على أهمية التواصل الفعّال مع القراء، معتبرًا أن هذا التفاعل يثري العمل الأدبي ويمنحه بعدًا إنسانيًا ومعرفيًا أعمق .

القيمة الأدبية

يُعتبر «منافح الأيك» نموذجًا مبتكرًا في الأدب العربي، حيث يدمج بين الكتابة والتفاعل مع الجمهور، مما يعكس تطورًا في العلاقة بين الكاتب والقارئ. هذا النهج يعزز من مصداقية العمل الأدبي ويمنحه ديناميكية تتجاوز النمط التقليدي للكتابة.

التفاعل والانتشار

نال الكتاب اهتمامًا واسعًا، حيث تُرجم إلى اللغة الصربية، مما يدل على اهتمام دولي بالمحتوى الذي يُقدّمه.

تقييم نقدي

الإيجابيات:

أسلوب حواري مشوّق: يُحفّز القارئ على التفاعل والتفكير النقدي.

تناول قضايا متنوعة: يُغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية والثقافية.

رؤية فريدة: يُقدّم منظورًا جديدًا لتوثيق التاريخ من وجهة نظر العامة.

السلبيات:

قلة التوثيق الأكاديمي: قد يفتقر إلى الإحالات والمراجع التي تدعم بعض النقاط.

تكرار بعض الأفكار: يُمكن أن يُلاحظ تكرار في بعض المواضيع أو النقاشات.

ة لمن يُناسب هذا الكتاب؟

ةيُناسب هذا الكتاب القرّاء المهتمين بـ:

ة*النقد الاجتماعي والثقافي.*

التاريخ الشعبي وتوثيق تجارب العامة.

الأساليب الحوارية في الكتابة.

في سياق مشروع أوسع

يأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة أعمال تهدف إلى تعزيز الحوار بين الكاتب وقرائه، حيث أصدر الكاتب أيضًا:

ة«نزهة الألباء في مطارحات القراء»

«شج رأس التاريخ»

«الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»

ةهذه السلسلة تمثل مشروعًا ثقافيًا يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، من خلال تبادل الأفكار والنقد البناء .

ة خلاصة

«منافح الأيك في مساجلات النخب» ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وثقافية تعكس تطورًا في الفكر العربي المعاصر. من خلال دمج التفاعل مع القراء والنقد الذاتي، يقدم الكاتب نموذجًا يُحتذى به في السعي نحو أدب أكثر تفاعلية وواقعية.



الكتاب يكشف زيف النوستالجيا ، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي!

يبرز الكاتب دور (العوام) متجاوزا التركيز التقليدي على النخب والحكام !!



رواق القصص الرمضاني



مقالات
د. محمد فتحي عبد العال

كتب «شج رأس التاريخ» و«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» و«رواق القصص الرمضاني «بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين ا لمهمشين ؟

في كتابه المثير «شج رأس التاريخ»، يُفجّر الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتدناها في كتب التاريخ، ليُخرج من الظلال قصص «العوام»، ويضعهم على خشبة المشهد.

الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد: من تحت لا من فوق. يضع الكاتب يده على جراح الماضي، فيكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي، وأين ذهبت أصوات البسطاء في زحمة الملوك والسياسيين؟

بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يأخذنا المؤلف في جولة بين الصحف القديمة، والقصص المنسية، والحوادث الغريبة التي صاغت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور! «شج رأس التاريخ» كتاب لكل من يرفض أن يُؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور.

كتاب «شج رأس التاريخ» للدكتور محمد فتحي عبد العال يُعد من الأعمال الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، مُسلطًا الضوء على دور العامة والمهمّشين في صناعة الأحداث، ومُبتعدًا عن الروايات التقليدية التي تُركّز على النخب والحكام.

خلفية الكاتب ومنهجه



الدكتور محمد فتحي عبد العال، صيدلي مصري من مواليد الزقازيق عام ١٩٨٢، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تُظهر خلفيته العلمية والأدبية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي على أعماله طابعًا فريدًا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني.

محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعًا مختلفًا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. يُركّز الكاتب على إبراز دور «العوام» في التاريخ، متجاوزًا التركيز التقليدي على النخب والحكام.

تحليل نقدي

١. نقد النوستالجيا التاريخية: يُحذّر الكاتب من النظرة المثالية للماضي، مؤكدًا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تحريف الحقائق أو تضخيم الإيجابيات.

٢. التركيز على التاريخ الشعبي: يُسلّط الضوء على حياة العامة وطرائفهم وغرائب حوادثهم، معتبرًا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع.

٣. أسلوب السرد: يتميز الكتاب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابًا للقراء من مختلف الخلفيات.

أهمية الكتاب

يُعتبر «شج رأس التاريخ» إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يُعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعّال في فهم التاريخ. يُناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق

ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

في كتابه «صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر»، يقدّم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركّز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تنبش في جوهر المجتمعات: الأخلاق. إنه عمل يذكّرنا بأن أعمدة الأمم لا تُبنى فقط بالسلاح أو الاقتصاد، بل تُشيّد أولًا وأخيرًا على القيم والسلوك.

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكلت فيها الأخلاق - إيجابًا أو سلبًا - مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والشهامة، والعدل، إلى جانب مواقف للخيانة، والانحلال، والتهافت على المنافع، ليُبرز كيف شكّلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع.

ما يميز هذا العمل هو المزج الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، إذ لا يكتفي الكاتب برواية الحدث، بل يقرأه قراءة معاصرة، ويطرح من خلاله أسئلة ملحّة عن واقعنا اليوم: كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح المؤرخ وضمير المربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرًا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل.

ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني

في «رواق القصص الرمضاني»، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يمتزج السرد القصصي بالحكمة، وتتقاطع القيم الرمضانية مع أحداث مشوّقة تفتح أبواب التأمل والتغيير.

الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تنبض بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا للانبهار فقط، بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، ينجح الكاتب في أن يصوغ مواقف إنسانية وتاريخية، يسلط فيها الضوء على القيم التي تحتاجها مجتمعاتنا اليوم: الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح.

ما يميز هذا الكتاب أيضًا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبُعد ثقافي، ورسالة إنسانية تُقدّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن بوقع لا يُنسى.

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، يبرع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء وأناقة.



الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2502 / الاحد 4 ايار 2025
NO: 2502 Su 4 May 2025
ذو القعدة 1446 هـ

الدراسات المغاربية في العراق

محمد رشيد الدفاعي

شهد تاريخ العراق المعاصر تميز العديد من المبدعين في مختلف الإختصاصات العلمية والإنسانية وسجلوا حضورا متميزا ومشرفا في إبداعهم وعطائهم في إغناء المشهد العلمي والثقافي ، وكان لهم دور في تحفيز الباحثين على مستوى الدراسات العليا للإبداع في مجالات تخصصهم لخدمة وطنهم العراق والأجيال القادمة . ومن هذه الشخصيات الأستاذ الدكتور محمود صالح الكروي الذي تم إختياره مؤخرا عضوا في الفريق الإستشاري لقسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة مع نخبة من الاكاديميين .

وجاء هذا التكريم تثميناً لجهده الأكاديمي والتعليمي في المؤسسات الجامعية العراقية ولدوره الثقافي والاجتماعي ، هذا الى جانب حضوره ومشاركاته في الأنشطة العلمية لبيت الحكمة ونشاطات رابطة المجالس البغدادية الثقافية بشكل دائم .

والدكتور الكروي ، كاتب وصحفي واستاذ جامعي / بروفيسور وتدريسي وباحث ومورخ ، حاصل على وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب ، وله أسهام متميز في كتابة الشأن السياسي والتاريخي المغاربي تشهد له مؤلفاته وبحوثه ومقالاته التي نشرت في العراق ولبنان وسوريا ومصر وقطر وفلسطين والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا ولندن ، وقد كتب عن أسهاماته عدد من الكتاب



والصحفيين العراقيين والعرب في الصحف العراقية والعربية ، فضلا أن الدكتور محمود الكروي استطاع أن يؤسس مدرسة مغاربية في العراق على مستوى الدراسات العليا في الجامعات العراقية تجسدت في ترشيحه الى (٥٢) عنوان رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في الشأن السياسي والتاريخي المغاربي ثلاثة منها في مصر ، نوقشت جميعها وحصلت على تقدير جيد جدا عالي او امتياز ، كما ناقش الدكتور الكروي (١٢٠) رسالة واطروحة في العديد من الجامعات العراقية . وأشرف على (١٥) رسالة واطروحة جامعية ذات صلة بالشأن السياسي والتاريخي المغاربي . ولهذه الأهمية وثقت سيرته عدد من الموسوعات منها : اعلام على ضفاف ديالى ، اعلام قيس في بغداد في القرن العشرين ، نجوم في حياتي ، الموسوعة الكبرى (أرشفة علماء العراق وأدبائه) ، فضلا عن الأستاذ هشام القيسي في كتابه : محمود صالح الكروي .. رؤية عراقية في الشأن السياسي المغاربي / دمشق ، وأيضا ذكر في مدونة الأستاذ الدكتور ابراهيم العلاف .

وتعزيزا لهذا التميز والإبداع كانت عن شخصيته رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الموسومة : محمود صالح الكروي واسهاماته في كتابة التاريخ السياسي المغاربي في جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية تقدم بها الطالب عمار عطا الله الجبوري ، ونوقشت الرسالة في ٦/١١/٢٠٢٢ وعلى ضوئها حصل على شهادة الماجستير بتقدير جيد جدا عالي .

ومؤخرا طبع عمار هذه الرسالة بكتاب في دار روى للطباعة والنشر في محافظة كركوك في تشرين الثاني ٢٠٢٤ ، يتضمن الكتاب (٣٥٢) صفحة من الحجم الكبير بعنوان (الأستاذ الدكتور محمود الكروي وإسهاماته في كتابة التاريخ السياسي المغاربي) للباحث عمار عطالله الجبوري .

ولد الدكتور محمود الكروي عام ١٩٥٥ في محافظة ديالى ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ، دخل كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد وتخرج منها ، ثم اكمل دراسته للماجستير في العلوم السياسية في المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية - الجامعة المستنصرية ببغداد عام ١٩٨٩ وكان عنوان رسالته (الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي- دراسة سياسية تحليلية) أما شهادة الدكتوراه فقد حصل عليها من كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد في ٨ / ٤ / ٢٠٠٠ ، وكان عنوان اطروحته (التجربة البرلمانية في المغرب ١٩٦٣ - ١٩٩٧) ، مارس مهامه في التدريس والإشراف ولجان المناقشة والبحث العلمي وكتابة المقال السياسي ورقي الى مرتبة استاذ (بروفيسور) في ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٩ ، كما درس مادة حقوق الإنسان والديمقراطية في كلية الطب - جامعة بغداد ، اختير عضوا في عدة هيئات استشارية علمية لمجلات أكاديمية محكمة في داخل العراق وخارجه ، نشرت له العديد من البحوث العلمية اذكر منها : دور حزب الاستقلال المغربي في حركة عدم الانحياز ، التعددية الحزبية في المغرب ، تقاليد الحكم في المغرب ، الحركة الإسلامية في المغرب ، مكانة الدين في النظام الملكي بالمغرب ، محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية في المغرب ، مازال قنديل بن بركة يضيء دروب المغرب ، المغرب وقيادة الملك محمد السادس .. الاستثناء في الربيع العربي ، محمد الخامس حالة فريدة في تاريخ النظم الملكية وعدد كبير من البحوث والمقالات عن الجزائر وتونس وموريتانيا .

كتب «شج رأس التاريخ» و«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» و«رواق القصص الرمضاني «بعيون الذكاء الاصطناعي



أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين المهمشين؟

في كتابه المثير «شج رأس التاريخ»، يُبحر الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتدناها في كتب التاريخ، ليخرج من الظلال قصص «العوام»، ويضعهم على خشبة المشهد.

الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد: من تحت لا من فوق. يضع الكاتب يده على جراح الماضي، فيكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي، وأين ذهبت أصوات البسطاء في زحمة الملوك والسياسيين؟

بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يأخذنا المؤلف في جولة بين الصحف القديمة، والقصص المنسية، والحوادث الغريبة التي صاغت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور!

«شج رأس التاريخ» كتاب لكل من يرفض أن تؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور.

كتاب «شج رأس التاريخ» للدكتور محمد فتحي عبد العال يُعد من الأعمال الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، تُسلّط الضوء على دور العامة والمهمشين في صناعة الأحداث، وتبتعد عن الروايات التقليدية التي تركز على النخب والحكام.

▫ خلفية الكاتب ومنهجه

الدكتور محمد فتحي عبد العال، صيدلي مصري من مواليد الزقازيق عام ١٩٨٢، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تظهر خلفيته العلمية والأدبية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي على أعماله طابعا فريدا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني.

▫ محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعا مختلفا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. تركّز الكاتب على إبراز دور «العوام» في التاريخ، متجاوزا التركيز التقليدي على النخب والحكام.

▫ تحليل نقدي

١. نقد النوستالجيا التاريخية: يُحذّر الكاتب من النظرة المثالية للماضي، مؤكدا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تحريف الحقائق أو تضخيم الإيجابيات.

٢. التركيز على التاريخ الشعبي: يُسلّط الضوء على حياة العامة وطرائفهم وغرائب حوادثهم، معتبرا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع.

٣. أسلوب السرد: يتميز الكاتب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابا للقراء من مختلف الخلفيات.

▫ أهمية الكتاب

يُعتبر «شج رأس التاريخ» إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يُعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعّال في فهم التاريخ. يُناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق للمجتمع المصري وتاريخه.

ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

في كتابه «صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر»، يقدّم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركّز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تبحث في جوهر المجتمعات: الأخلاق. إنه عمل يذكّرنا بأن أعمدة الأمم لا تُبنى فقط بالسلاح أو الاقتصاد، بل تُشيَّد أولا وأخيرا على القيم والسلوك.

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكّلت فيها الأخلاق - إيجابا أو سلبا - مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والشهامة، والعدل، إلى جانب مواقف الخيانة، والانحلال، والتهافت على المنافع، ليبرز كيف شكّلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع.

ما يميز هذا العمل هو المزج الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، إذ لا يكتفي الكاتب برواية الحدث، بل يقرأه قراءة معاصرة، ويطرح من خلاله أسئلة ملحّة عن واقعنا اليوم: كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح المؤرخ وضمير المربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل.

ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني

في «رواق القصص الرمضاني»، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يمتزج السرد القصصي بالحكمة، وتتقاطع القيم الرمضانية مع أحداث مشوقة تفتح أبواب التأمل والتغيير.

الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تنبض بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا للانبهار فقط، بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، ينجح الكاتب في أن يصوغ مواقف إنسانية وتاريخية، يسلّط فيها الضوء على القيم التي تحتاجها مجتمعاتنا اليوم: الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح.

ما يميز هذا الكتاب أيضا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبُعد ثقافي، ورسالة إنسانية تُقدَّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن وقعه لا يُنسى.

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، يبرع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء ودقة.

يستحق «رواق القصص الرمضاني» أن يُقرأ ليس في رمضان فقط، بل في كل وقت يبحث فيه الإنسان عن جرعة من المعنى والبصيرة.

٣ أيار ١٩٩٥: يوم سُفِكت فيه دماء الشجعان في دهاليز حكم صدام



في مثل هذا اليوم ، ٣ أيار ، من عام ١٩٩٥ نفذ النظام البعثي الصدامي حكم الإعدام باللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي امر قاعدة البكر الجوية غرب العراق ومجموعة من الضباط بسبب التخطيط لمحاولة انقلابية ضد نظام صدام حسين التي كان مقرر تنفيذها في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ .

تفاصيل الحدث:

قائد المحاولة الانقلابية ضد نظام صدام اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي الذي ولد في الرمادي عام ١٩٥٣ حيث قام بالتنسيق مع مجموعة من الضباط وعددهم ٤٨ اغلبهم من مدينة الرمادي وتوابعها الأدارية وبرتب مختلفه لتشكيل تنظيم يسمى (خط الفرقان) في العام ١٩٨٦ تم تأسيسه من قبل

- اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي امر قاعدة البكر الجوية غرب العراق

- العميد الركن وضاح الشاوي قوات خاصة قائد الفرقة ١٧ المدرعة من اهالي العويجة - كركوك خريج دورة الاركان الملكية الاردنية

- شاكر فزع شنيتر الزوبعي مواليد الفلوجة - الانبار ضابط متقاعد

وهدف التنظيم الوحيد هو الإطاحة بنظام الحكم الذي كان يقوده صدام حسين حيث كانت خطة الانقلاب تتلخص في ان تهجم عدة فرق من الحرس الجمهوري بقوة قوامها ٦٠ الف جندي و ٣٥٠ دبابة وباسناد سرب من الطائرات لدك معاقل الحرس الخاص والاشتباك معهم وابادتهم او اسرهم على غرار ما حصل في معركة الفاو

وحسب ماينقل العقيد الركن عبد الرزاق سلطان الجبوري احد قادة المحاولة

الذي تمكن من الفرار خارج العراق فان احد الضباط ويدعى شاكر فزع الزوبعي وهو من مدينة الفلوجة فاتح بعض اقربائه ممن يعملون بجهاز الاستخبارات بغية كسبهم للتنظيم الا انهم وشوا بالتنظيم لجهاز الامن الخاص وهذا ما اجهض العملية برمتها

وبناءً على تقرير اعدته الشعبة الخاصة في جهاز المخابرات الكائن في منطقة المحيط - الكاظمية ببغداد وهي الشعبة التي كان صدام حسين يتخذ بعض قراراته الخطيرة في ضوء معلوماتها تم اعتقال الـ ٤٨ ضابطا

كان ذلك في اواخر العام ١٩٩٤ وقبيل الاحتفالات بتأسيس الجيش العراقي

بعدها اختفى الطيار محمد مظلوم مع جميع الضباط منذ لحظة استدعائه ولم يقف ذويهم مكتوفي الأيدي فقد بدأو بالتساؤلات وتقديم طلبات الاستفسار عن الضباط المفقودين الى أن ظهر انهم معتقلين في جهاز المخابرات (الحاكمية) حيث استمر هذا الاعتقال فترة (٧) أشهر ذاقوا شتى انواع التعذيب

بعدها طلبت عشائر الدليم من صدام حسين اطلاق سراحهم فوعد شيوخهم خيراً وبحضور بعض من شيوخ تكريت

وخُيل لجميع الحاضرين انهم استطاعوا الحصول على

"وعد شرف" و "كلمة رجل" !! من صدام حسين حين التمسوا منه أن لا يعدم المعتقلين

اذ قال لهم بالحرف الواحد : "اعدكم ان لا أقسو عليهم باكثر من الإقامة الجبرية في منازلهم" وخرج الجميع مستبشرين بالوعد

بعدها قام صدام بفبركة مقابلة للطيار محمد مظلوم مع اهله وصورت مقابلته لأهله تكذيبا للخبر وبعد ان انتهت هذه المقابلة اقتيد الى غرفة الاعدام ونفذ به الحكم فوراً وبعدها ارسله جثة هامدة منخورة باكثر من ستين رصاصة؟

اعدم في ٣/٥/١٩٩٥ مع بقية الضباط

وبعد اربعة ايام اي في اليوم السابع من ايار إستلم ذوو المغدورين مكالمات هاتفية من بغداد تطالبهم بالحضور فوراً لاستلام جثث ابنائهم! وبعيد وصول الجثث مصحوبة بتوجيهات تنحصر بعدم إقامة مجالس الفاتحة للضحايا المغدورين ويتم دفنهم سراً

مما جعل اهالي الأنبار يعيشون حالة من التوتر والهياج ولكن اصرار الاهالي وعشائر الانبار اقاموا مجالس العزاء تليق بأبنائهم و مصحوبة بانتفاضة عظيمة

برغم انف قوات الامن في تلك الوقت

في يوم ١٠ ايار توجه وطبان التكريتي على رأس قوة مدرعة لفرض حصار على مدينة الرمادي بينما تمكن العشرات من المواطنين من اقرباء محمد مظلوم الفرار الى الاردن وسوريا عبر الصحراء وتم اعتقال الكثير من المنتفضين بلغ في اليومين الاولين فقط اكثر من ٤ الاف معتقل تم الإفراج عن بعضهم بينما بقى آخرون في المعتقلات لغاية العفو عام ٢٠٠٢

بقيت المدينة بلا محافظ وبلا امين سر الحزب طالما بقي الحصار والاحكام العرفية مطبقاً في المدينة لمدة ٤٥ يوماً تحت قبضة محمد يونس الاحمد .

•أهدى المؤلف كتابه إلى العقل معتبرا إياه الحارس الأمين على الافكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة.

أوراق مطوية يظل عملا مهما في حقل الكتابة التاريخية ذات المنهج العقلي !!





أوراق مطوية في عيون الذكاء الاصطناعي

-يُعد كتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال إضافة متميزة إلى المكتبة العربية، حيث يجمع بين البحث التاريخي العميق والتحليل النقدي الواعي، مقدمًا رؤية جديدة للتاريخ تتجاوز السرد التقليدي إلى استنطاق العبر والدروس.

نظرة عامة على الكتاب

صدر الكتاب عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، وشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥. يتناول المؤلف فيه موضوعات تاريخية متنوعة، بأسلوب بحثي عصري يُعيد للنقد التاريخي مكانته، مؤكدًا أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو مجال للتأمل والتدبر والفهم العميق.

محتوى الكتاب

يتضمن الكتاب فصولا متعددة تستعرض موضوعات تاريخية مهمة، منها:

جمع القرآن الكريم والطباعة: يتناول هذا الفصل كيفية جمع القرآن الكريم وتاريخ طباعته، مسلطًا الضوء على الجهود التي بُذلت في هذا المجال.

الاغتيالات السياسية في عصر النبوة: يستعرض هذا الفصل حوادث الاغتيال التي وقعت في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، محللًا دوافعها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي الناشئ.

يُظهر المؤلف من خلال هذه الفصول قدرة على الربط بين الأحداث التاريخية وتحليلها بعمق، مما يتيح للقارئ فهمًا أوسع للسياقات التاريخية.

الإهداء ودلالاته

أهدى المؤلف كتابه إلى «العقل»، معتبرًا إياه الحارس الأمين على الأفكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة. يعكس هذا الإهداء توجه الكتاب نحو تحفيز التفكير النقدي والتأمل العميق في الأحداث التاريخية.

الخلفية العلمية للمؤلف

الدكتور محمد فتحي عبد العال هو صيدلي حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية، ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية. يجمع في كتاباته بين التخصصات العلمية والإنسانية، مما يضفي على أعماله عمقًا وتنوعًا.

تقييم نقدي

نقاط القوة

المنهجية البحثية: يعتمد المؤلف على مصادر متنوعة، مما يعزز مصداقية المعلومات ويثري المحتوى.

الأسلوب السلس: يتميز الكتاب بأسلوب كتابة يجمع بين السلاسة والعمق، مما يجعله مناسبًا لمختلف فئات القراء.

-نقاط الضعف:

-تعدد الموضوعات: قد يشعر بعض القراء بتشتت بسبب تنوع الموضوعات المطروحة، مما قد يؤثر على التركيز على موضوع معين.

-

في سياق مؤلفات المؤلف الأخرى

-يأتي «أوراق مطوية» ضمن سلسلة من الأعمال التي قدمها الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل «صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» و«هوامش على دفتر أحوال مصر»، والتي تستند إلى أرشيف الصحافة المصرية وتتناول قضايا اجتماعية وتاريخية متنوعة.

- خلاصة

-«أوراق مطوية» هو عمل يجمع بين البحث التاريخي والتحليل النقدي، مقدمًا رؤية جديدة للتاريخ تستند إلى التفكير العقلاني والتأمل العميق. يُعد الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية، ويناسب القراء المهتمين بالتاريخ والفكر النقدي.

-رغم القيمة العلمية والفكرية لكتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من بعض الملاحظات أو العيوب التي قد يراها بعض القراء أو النقاد. وفيما يلي أبرزها:

-١. تشتت الموضوعات وتعدد المحاور

-الكتاب يتناول موضوعات متفرقة تاريخيًا وفكريًا (جمع القرآن، الاغتيالات السياسية، قضايا فكرية...) دون وجود محور رئيسي يجمعها، ما قد يفقد القارئ خيط الترابط أو التسلسل الفكري الواضح.

-هذا التنوع قد يبدو للبعض غنيًا، لكنه قد يُشعر آخرين بالانقطاع أو عدم التركيز الكافي على موضوع معين.

٢. كثافة معرفية تحتاج قارئًا مهيأ

الأسلوب البحثي العميق والمعتمد على التحليل العقلي والنقدي قد لا يكون سهلًا لكل القراء، خصوصًا غير المتخصصين في الفكر التاريخي أو الديني.

بعض المصطلحات أو الإشارات تحتاج خلفية معرفية معينة للاستيعاب الكامل.

٣. غلبة صوت المؤلف في بعض المواضع

في بعض التحليلات، يظهر توجه المؤلف الفكري والعقلاني بوضوح، ما قد يعطي انطباعًا بتقديم رؤى تفسيرية شخصية أكثر من كونها معروضة بشكل محايد تمامًا.

خصوصًا في القضايا الحساسة دينيًا أو تاريخيًا، كان من الأفضل أحيانًا توسيع مساحة التعدد في الطرح.

٤. قلة الرسوم أو الوسائط التوضيحية

بما أن الكتاب يتناول قضايا تاريخية قد تكون معقدة أو مرتبطة بسياقات زمانية، فإن إدراج خرائط، صور، أو جداول زمنية كان سيساعد في التوضيح أكثر.

٥. ضعف الترويج والتوزيع

رغم أهمية محتواه، لم يحظَ الكتاب بتسويق واسع أو توزيع كبير، ما قد يحد من انتشاره وقراءته في الأوساط الأوسع.

-يُعد كتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال محاولة جادة لإعادة قراءة التاريخ بمنهج نقدي عقلاني، يجمع بين التأمل والتحليل، ويمزج بين المعطيات الدينية والوقائع التاريخية في بناء رؤية معرفية متماسكة. ورغم ما يتميز به من قيمة معرفية وبحثية، فإن العمل لا يخلو من بعض المثالب التي تستحق الوقوف عندها بنظرة نقدية بناءة، في إطار من التقدير للجهد المبذول.

أولًا: تشتت الموضوعات وغياب وحدة البنية

يتوزع الكتاب على عدد من الموضوعات المتباعدة زمنيًا وموضوعيًا، كجمع القرآن، والاغتيالات السياسية، وظواهر تاريخية متفرقة، دون وجود محور جامع واضح يربط بين هذه الفصول. هذا التشتت قد يُفقد القارئ الشعور بالتماسك الموضوعي، ويحوّل الكتاب إلى أقرب ما يكون إلى مجموعة مقالات مستقلة، بدلاً من كونه عملاً ذا بنية مترابطة.

ثانيًا: كثافة معرفية تتطلب قارئًا متخصصًا

الأسلوب الذي ينتهجه المؤلف يتسم بالكثافة البحثية والاعتماد على التحليل العقلي العميق، وهو ما يُعد ميزة في حد ذاته، لكنه قد يُشكّل تحديًا أمام القارئ العادي. كثير من المفاهيم والمصطلحات المطروحة تفترض إلمامًا مسبقًا بمباحث التاريخ الإسلامي والدراسات القرآنية، مما يحد من جمهور الكتاب ويجعله أقرب إلى القارئ المتخصص أو الأكاديمي

-ثالثًا: غلبة الصوت التأويلي للمؤلف

-في بعض المواضع، يطغى توجه المؤلف الفكري والعقلاني على الطرح، فتبدو بعض التحليلات وكأنها تأويلات شخصية أكثر من كونها قراءات متعددة الزوايا. ورغم أن الكتاب لا يدعي الحياد المطلق، إلا أن بعض القراء قد يفتقدون مساحة أوسع للرأي الآخر أو الطرح المقارن مع مواقف فكرية أو تاريخية مغايرة.

-رابعًا: غياب العناصر البصرية الداعمة

-الكتاب يخلو من الخرائط، الرسوم التوضيحية، أو المخططات الزمنية، رغم أنه يتناول أحداثًا تاريخية قد تكون معقدة أو بعيدة زمنيًا عن القارئ. وجود هذه العناصر كان من شأنه أن يعزز الفهم، ويزيد من جاذبية النص، خاصة لدى فئة القراء البصريين.

-خامسًا: محدودية الانتشار وضعف الترويج

-على الرغم من القيمة المعرفية التي يحتويها، إلا أن الكتاب لم يحظَ بحملات ترويجية كافية، ما انعكس على نطاق انتشاره. وربما ساهم في ذلك تركيز دور النشر على سوق محددة، دون العمل على ترجمة المضمون [illegible] وسائل مرئية أو تفاعلية تعزز [illegible] أوسع.

-خاتمة

-رغم هذه [illegible] يظل عملًا مهمًا [illegible] المنهج العقلي، و[illegible] القراءة والمناقشة. [illegible] من قيمته، بل [illegible] الكتابة النقدية الهادفة، [illegible] الارتقاء بالمحتوى

آراء مختصين وحوارات :

تشرفت جدا بآراء السادة المختصين الزملاء من سوريا حول كتابى كلام فى العلم

1-آراء المختصين حول كتاب كلام فى العلم للدكتور محمد فتحى عبد العال

الرأى الأول :

-كتاب كلام في العلم من المؤلفات العلمية الشيقة ذات الطابع المميز بمنهجيته في الربط بين العلم والتاريخ وتقديم الجديد فيما يختص بقضايل صحية وعلمية شديدة الأهمية والتنوع ...جذبني الكتاب مع مطالعة الصفحات الأولى له حتى انهيته في جلسة واحدة ومما لاشك فيه أن المكتبة العربية تحتاج لمثل هذه المؤلفات القيمة التي تحمل على عاتقها مهمة تقديم المستحدثات في العلوم بأسلوب أدبي سهل وبسيط يتناغم مع التاريخ.

د.درر سمير الصوفي
استاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب البشري جامعة دمشق وجامعة الشام الخاصة .
سوريا

الرأى الثانى :

يتناول الكتاب الموضوع بأسلوب علمي دقيق مدعوم بالأدلة والتجارب، مما يجعله مرجعًا موثوقًا في مجاله.
يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات المعقدة واستيعابها.

يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة، مما يضفي على الكتاب مصداقية وأهمية علمية كبيرة.

د.مي جميل البودي
مدرسة في المعهد التقاني الطبي
اختصاص أحياء دقيقة و دمويات و مناعيات

الرأى الثالث :

كتاب في العلم
لن تمل من قراءته ابدا....
تبادر إلى ذهني بادىء الأمر انه كتاب يحوي معلومات قيمة في المجالات والدراسات العلمية لأكتشف أثناء القراءة مايحويه إضافة للعلوم الطبية التاريخ والأدب والفلسفة
يأخدنا الكاتب في رحلة طبية علاجية حيث ينتقل بأسلوب سلس وشيق من معلومة لأخرى دون صعوبة.
هذه المرة الأولى التي أطالع فيها إحدى كتابات الدكتور: محمد فتحي عبد العال ولكن أدهشني الكم الهائل من المعلومات النصائح التي تم جمعها في كتاب واحد.
اغلب الكتب العلمية تتصف بالصعوبة ومعاناة القارىء من الملل بينما هنا تجد

نفسك مستمتعا بما تقرأه وتحصل عليه
فتشعر بنفسك جالسا وسط الأعشاب الطبية العقاقير لتصنع مستحضرا للنوم
وتارة تعالج وزيرا او ملكا من السمنة لينتهي بك المطاف وانت تداوي نفسك
أود شكرك من كل قلبي للسماح لي بالتعرف على كتاباتك اولا وإبداء رأيي ثانيا
أنصح كل محب للعلم او المعرفة الاطلاع على هذا الكتاب.
بانتظار المزيد لترسله لي
الصيدلانية
ريم عزيز محمود

النيل الدولية
الاربعاء
١٨ شوال ١٤٤٦هـ الموافق ١٦ ابريل ٢٠٢٥م
تحليل كتاب في العلم
العدد 1413
السنة السادسة
5

تحليل كتاب كلام في العلم

يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة

يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات

آراء المختصين حول كتاب كلام في العلم للدكتور محمد فتحي عبد العال

الرأي الأول :
-كتاب كلام في العلم من المؤلفات العلمية الشيقة ذات الطابع المميز بمنهجيته في الربط بين العلم والتاريخ وتقديم الجديد فيما يختص بقضايل صحية وعلمية شديدة الأهمية والتنوع ...جذبني الكتاب مع مطالعة الصفحات الأولى له حتى انهيته في جلسة واحدة ومما لاشك فيه أن المكتبة العربية تحتاج لمثل هذه المؤلفات القيمة التي تحمل على عاتقها مهمة تقديم المستحدثات في العلوم بأسلوب أدبي سهل وبسيط يتناغم مع التاريخ.
د.درر سمير الصوفي
استاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب البشري جامعة دمشق وجامعة الشام الخاصة . سوريا

الرأي الثاني :
يتناول الكتاب الموضوع بأسلوب علمي دقيق مدعوم بالأدلة والتجارب، مما يجعله مرجعًا موثوقًا في مجاله.
يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات المعقدة واستيعابها.
يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة، مما يضفي على الكتاب مصداقية وأهمية علمية كبيرة.
د.مي جميل البودي
مدرسة في المعهد التقاني الطبي
اختصاص أحياء دقيقة و دمويات و مناعيات

الرأي الثالث :
كتاب في العلم
لن تمل من قراءته ابدا....
تبادر إلى ذهني بادىء الأمر انه كتاب يحوي معلومات قيمة في المجالات والدراسات العلمية لأكتشف أثناء القراءة مايحويه إضافة للعلوم الطبية التاريخ والأدب والفلسفة
يأخذنا الكاتب في رحلة طبية علاجية حيث ينتقل بأسلوب سلس وشيق من معلومة لأخرى دون صعوبة.
هذه المرة الأولى التي أطالع فيها إحدى كتابات الدكتور: محمد فتحي عبد العال ولكن أدهشني الكم الهائل من المعلومات النصائح التي تم جمعها في كتاب واحد.
اغلب الكتب العلمية تتصف بالصعوبة ومعاناة القارىء من الملل بينما هنا تجد نفسك مستمتعا بما تقرأه وتحصل عليه
فتشعر بنفسك جالسا وسط الأعشاب الطبية العقاقير لتصنع مستحضرا للنوم وتارة تعالج وزيرا او ملكا من السمنة لينتهي بك المطاف وانت تداوي نفسك
أود شكرك من كل قلبي للسماح لي بالتعرف على كتاباتك اولا وإبداء رأيي ثانيا
أنصح كل محب للعلم او المعرفة الاطلاع على هذا الكتاب.
بانتظار المزيد لترسله لي
الصيدلانية
ريم عزيز محمود







2-لم أجد ما أكتبه عنه، فهو متعدد الزوايا الأدبية على اختلاف أجناسها، وله مردود طيب جدا ومشهود به من الجميع، بالإضافة إلى كونه أكاديميا، وايضا منتسب للأوقاف خطيبا وداعيا، كتب فى التاريخ وفى الدين وكان بارعا فى كتاباته الموثقة والمنطقية والممهنجة، حواري مع الكاتب المصري (د.محمد فتحي عبد العال)

=======

رؤى حوارية

أحمد طايل

مصر

==========

* إذا أردنا أن نصعد الدرج الحياتي والعملي والإبداعي لك، ماذا عندك عنه؟
أستطيع أن أوجز ذلك في تقديمي لنفسي فأنا كاتب وباحث وروائي وقصصي مصري.. عملي الأساسي بالصيدلة ثم بالجودة الطبية ومؤخرا السلامة والصحة المهنية.. مارست الكتابة كهواية وقدمت عشرات الكتب في مجالات شتى بين الفكر والتاريخ والعلوم والقصة والرواية وحتى المسرحية.

* الأسرة ودورها الرئيسي بتبني اهتماماتك ومدي تأثيرها وإنعكاسها على مسيرتك الحياتية والفكرية؟
لا استطيع أن أجزم بمثل هذا التبني لكن أسرتي لم تكن تمانع في شرائي للكتب وبناء مكتبة خاصة وهو أثر اعتبره غير مباشر أسهم في مساري الثقافي بعد ذلك.

* دور البيئة التى نشأت بين دروبها وبين ناسها على تشكيل الوعي الإنساني والفكري لديك؟
أنا ولدت ونشأت وعملت بمدينة الزقازيق وهي مدينة روافدها ريفية وهذا ترك أثرا لا يمكن تجاهله في نفسي فببساطة تستطيع أن تعايش عن كثب معاني الاحترام والأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل كما يمكنك أيضا أن تشاهد مشاعر الحسد وروح التباغض دون سبب واضح في نفوس بعض الناس وكلها ملامح ريفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية تركت أثرها بالمدينة.

* المدرسة الأولى وأنشطتها، هل كنت فاعلا بها، وهل كان لها بصمة عليك؟
ليس لدي ما يمكن أن انعته بالمدرسة الأولى فقد كانت نشأتي مغلقة بعض الشيء وانفتاحي على المجتمع في المراحل الأولى يكاد يكون معدوما .. وبذلك يمكنني القول أن مكتبتي الصغيرة التي كونتها بمصروفي الشخصي من كتب وإصدارات دار المعارف وضمن إصدارات مشروع القراءة للجميع الذي رعته السيدة الفاضلة سوزان مبارك هو مدرستي الأولى والنواة الأولى لتراكم معرفي شكل وجداني وأسهم في بناء رؤيتي.

* متي وكيف وجدت إحساسا أن بداخلك توجه إلى إرتياد عالم الثقافة والكتابة؟
مع القراءة المستمرة و المتشعبة والكثيرة تولدت لدى رغبة ملحة في الكتابة خاصة حينما اقتنيت نسخة من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن

الجبرتي واحسست وأنا اقرأ كأني أعايش نبض العوام والعامة عن كثب وتولدت لدي رغبة في أن أحاكي هذا النمط بشكل مشابه ولكن بآلية مختلفة.. مضت السنون والفكرة تلح علي حتى اهتديت إلى أرشيف الصحافة المصرية ومنه صنعت نسيجا مماثلا في الرؤية الجبرتية وقدمت عبر هذا المنهل الصحفي المتناثر بأوراقه الصفراء كتب منها نوستالجيا الواقع والأوهام وتاريخ حائر بين بان وآن وهوامش على دفتر أحوال مصر ومن اسئلة القراء والاستدراكات اللازمة والتي رافقت ظهور كتبي السابقة قدمت سلسلة هي منافح الأيك في مساجلات النخب ونزهة الألباء في مطارحات القراء وشج رأس التاريخ والدر المنثور في مكنون جوهر العقول.

* من أول من إكتشف بك هذه الملكة وساعد على صقلها لديك؟

لا أحد غير شعور في نفسي بالحاجة إلى أن استل قلمي واعبر عن انطباعاتي تجاه ما اقرأ.. هذا الشعور جاهدته طويلا للخشية من عدم الجاهزية أحيانا أو الخوف من النقد في أحيان أخرى.

* القراءات مؤكد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخري, عرفنا على القراءة خلال رحلتك العمرية؟

بالتأكيد هذا صحيح فأنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة وفي، زمني لم يكن بناء مكتبة بالأمر الهين لذلك كنت أقضي الإجازة الصيفية وأنا بالمراحل الأولى بين المكتبات محاولا أن اقترب من كل مناحي العلوم فعكفت في البداية على المجال التاريخي وكانت تجذبني كطفل صور الزعماء الوطنيين وتعلقت به حتى يومنا هذا وعملت على إصقال معارفي حوله وبعد أن كنت مهتما بالتاريخ المعاصر فقط عدت إلى التاريخ الإسلامي بشتى حقبه وكذلك التاريخ الفرعوني وتاريخ الحضارات المختلفة ..

وفي المضمار الديني ابديت في البداية صدودا عنه لصعوبة كتبه خاصة القديم منها لذلك طرقت أبواب الدراسة لأكون قادرا على القراءة والتوسع والفهم ونجحت في ذلك.. أما القراءة العلمية فكانت بداياتي معها في المرحلة الجامعية بحكم التخصص وقد مارستها ضمن نشاط الجمعية العلمية بالكلية ومارست مرانا مستمرا في الكتابة العلمية حينما تقدمت بعدة موضوعات علمية للنشر بصحيفة الدستور المصرية والنسخة العربية من الموقع الأمريكي هافينغتون بوست.. وفي النهاية تبلورت لدي رؤية جامعة في الربط ما بين التاريخ والدين والعلم عبرت عنها في كل كتبي.

* ما الكتاب الأول الذي قرأته وترك بك تأثيراً وتحفيزا كبيرا وربما تعاود قرأته مرات للأن؟

رواية الأيام لطه حسين وكانت قد صدرت ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع عام 1995م ومن بعدها على هامش السيرة والوعد الحق ودعاء الكروان وقد أعجبت بأسلوب عميد الأدب العربي في الكتابة والنقد المجتمعي ومقارعة الحجج بدهاء من الوهلة الأولى وأعدت قراءة رواية الأيام مرات عدة وحفظت أجزاء منها عن ظهر قلب وحاولت محاكاة أسلوبها بعد ذلك في كتاباتي الأولى .

* هل تتذكر أول خربشة كتابية لك؟ وكيف تم استقبالها من محيطك العائلي والثقافي؟

كنت أكتب مقالات قصيرة وقصص لنفسي وكنت استشير اقراني فيها أحيانا ولم أجد في محيطي العائلي تشجيعا البتة وهي حالة صادمة لمن يقرأها في حديثي فالإجابة النموذجية تقتضي الإشادة بتشجيع العائلة لكني اخترت أن اكون صادقا حتى في أدق التفاصيل.. واعتبر أول نشر لي في بريد الأصدقاء بصحيفة الأهرام وأنا في المرحلة الابتدائية كان بمثابة فرحة العمر بالنسبة لي..لازلت أتذكر ما احتواه من أن فكرة غزو مصر من قبل نابليون بونابرت لم تكن وليدة زمانها بل سبقها إغراء الفيلسوف الألماني ليبنتز للويس الرابع عشر ملك فرنسا بغزو مصر في رسالة منه إليه وهو المقترح الذي لم يجد آذانها صاغية لدى الملك حينها.

* الإصدار الأول، ماذا عنه وما صداه لدي القارئ والناقد؟

إصداري الأول هو كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة وقد صدر الجزء الأول منه في 2019م ويجمع بين دفتيه عشرات المقالات المتنوعة التي كتبتها قبل ذلك وقد نال شهرة كبيرة نظرا لتنوع موضوعاته وجزالة معلوماته في مناحي شتى وكان مرجعا في حسم الخلاف مثلا بين الدكتور على جمعه المفتي السابق والدكتور زاهي حواس حول تمثال أبي الهول وإذا كان التمثال تجسيدا لنبي الله إدريس عليه السلام وقد نقلت منه عشرات الصحف والمجلات والمواقع أثناء السجال الدائر بينهما حول هذه القضية.

* أراك مهتما بالاتكاء على التاريخ والزوايا الأخلاقية والدينية، ما سبب تبنيك لهذا التوجه، هل هي دعوة لإعادة الوعي للموروث الثقافي والفكري والعقائدي والتاريخي للثقافة؟ أم هناك أهداف أخري؟

التاريخ مستودع العبر والدين ينبوع الأخلاق والعلم هو مشرط العقل للتعامل مع اللامنطق واللا معقول في كلا من التاريخ والدين لذلك فاجتماع هذه الأعمدة الثلاثة في نص يخلق تناغم من نوع خاص وفريد يحقق التشويق والمتعة للقارىء والمتابع وينمي لديه روح النقد البناء والوعي الخلاق الذي معه يستنبط عبر التاريخ دون وصاية وبأدوات بسيطة هي إعمال عقله ولهذا كان إهدائي الأخير في كتابي أوراق مطوية للعقل لما له من قيمة أساسية في حياة الناس وتوجهاتهم ومذاهبهم وأفكارهم..ومن المفيد لخدمة هذا التناغم الانتقالات السهلة التي يحملها أسلوب الكاتب والذي لزاما أن يكون قائما على المفردات المرنة والمباشرة لا المحسنات البديعية المتكلفة والغامضة واللغة المعقدة والمفردات المقعرة المهجورة .. والنجاح الحقيقي يتحقق في وجهة نظري حينما تتأكد أن قارئك قد فهم الرسالة ولم ولن يغرق في تيه عميق ومتاهات لا وصول معها ولا بها إلى بر الرسالة التي يحملها الكاتب عبر مؤلفه الذي لا شك أنه بذل الغالي والثمين والساعات الطوال ليقوى ويشتد عوده وتبقى أعظم انتصاراته هي قارىء يشيد بفكره ويستلهم آرائه ويسترشد بها ويقتبس منها مع الإشارة..

* عندما تكتب ما الأهداف التي تضعها نصب عينيك، وهل حققت هذه الأهداف، وكيف يمكن للكاتب تحقيق أهدافه ورسائلة؟

هدفي دائما هو القارىء وضمان أكبر حصيلة معرفية تتجمع له عبر كتبي وهو ما يستغرق مني وقتا طويلا كي ابني نسيجا مشوقا أعمدته التاريخ والدين والعلم وقاعدته الأخلاق والقيم وهدفه الأساسي نشر الثقافة وبناء الإنسان والتأسيس لمجتمع سوي وقادر على إدارة الحاضر وتوصيل رسالة متماسكة إلى أجيال مقبلة قادرة على تشكيل مستقبل مبدع وخلاق.

* لمن تكتب، لك ام للآخر أم عن الآخر؟

أكتب ما أنا مقتنعا به واكتب أيضا للآخر وليس عنه فأنا أكتب عن فكرة أو اناقش حدث من زاوية الدراسة واستخلاص العبر ونشر الوعي التاريخي ورسم خطوط المستقبل عبر هذا الوعي بحرية دون نوستالجيا واهمة قائمة على مثالية مفرطة لا منطق فيها ودون وضع صناع التاريخ الذين رحلوا في محاسبة أو محاكمة أو تشويه على غير الحقيقة ودون سند علمي ..

* ما مدى طموحك الفكري؟ وهل لديك خطط معينة لظهور هذا الطموح على أرض الواقع؟

لدي خطة واضحة عملت عليها وأنا بالخارج ولازلت أطورها وأضيف إليها وأعمل عليها بجد وقد استقر بي المقام في مصر وهي الاستفادة من الحضور الإعلامي بشتى أشكاله وصوره وتكثيفه .

* مشروعك الكتابي القادم، ما هو؟

استكمال أجزاء جديدة من كتابي كلام في العلم والذى لاقى ترحيبا كبيرا من الأوساط العلمية والأدبية لحداثة أطروحاته وطرافة معالجة موضوعاته وتنوعها والمزج الفريد بين التاريخ والعلم والدين وصهر كل ذلك في بوتقة واحدة .

* مشروع فكري تتمنى أن تكتبه ولماذا؟

السيرة النبوية الشريفة وذلك بأسلوب عصري غير مسبوق.. ولقد واتتني الفرصة مع استقراري بمصر للتفرغ لهذا المشروع واستيفاء متطلباته من صفاء الذهن وحشد المصادر والتفرغ الجزئي لاتمامه على أكمل وجه بإذن الله. وهو مشروع لو خرج للنور على الوجه الأكمل فهو كفيل أن يكون في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ..والعمل الصالح وحده هو الطريق ولا أجد ما يعدل القلم الأمين عملا صالحا.

* هل للكاتب عمر افتراضي؟

ليس للكاتب عمر افتراضي طالما لديه رسالة حية،نابضة،قوية،صالحة وممتدة وقلم واع وراسخ يعبر بصدق وأمانة عما يجيش في صدره ويرتاح إليه ضميره الفكري والمهني.

* ما رأيك بالأتي..

* * الصالونات الادبية؟

فرصة متميزة وجهود مشكورة من أصحابها تتيح للكتاب والمثقفين عرض منتجهم الثقافي وتبادل الآراء حوله من الحاضرين ومرتادي هذه الصالونات على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم..وهي بكل تأكيد ممثلة للأوساط الشعبية التي يحتاجها المثقف ليكون على بينة من قيمة منتجه الثقافي بين مؤيد ومعارض وعليه أن يستفيد من هذه

التجربة في التطوير والنهوض والبناء عليها مستقبلا .
* * الجوائز الأدبية ؟
وسيلة من وسائل التشجيع للمثقف سواء أكانت مادية أو معنوية.
* الإعلام الثقافي بشتى منابره؟
له دور كبير سواء أكان مرئيا أو مسموعا أو مكتوبا وأنا أعمل على جميع هذه الأصعدة حالياً كما أشرت آنفا فالدعاية مسؤولية تقع على عاتق المؤلف وحده في المقام الأول ليوجد لنفسه مكانا وسط زحام وزخم شديدين تشهده الساحة الأدبية اليوم وتتطلب صبر ومثابرة لبلوغ الآمال .
* * بالنقد في وقتنا الحاضر هل يؤدي الرسالة المنوط بها؟
النقد الحالي بلا رسالة ويعيش عشوائية تامة وكاملة وقد تعرضت له بإسهاب في كتابي على مقهى الأربعين وهو يعتمد المجاملات أسلوبا وحيدا -وللأسف الشديد - في اختيار اسماء مؤلفات بعينها والتي يتم اختيارها للنقد لشهرة أصحابها في المقام الأول ومن ثم النقد الموجه يكون بكيل عبارات المديح الشديد دون قراءة متأنية واعية تحترم عقول القراء وتخدم ساحة الأدب.. من الصور المخزية للنقد..النقد مقابل أجر..مؤخرا طلب مني أحد الأساتذة الأكاديميين مقابلا ماديا لنقد إحدى مجموعاتي القصصية والدفع مقدما مع إغراءات كبيرة بكم الاهتمام الذي ستحظى به مجموعتي القصصية إذا اقترنت برؤية نقدية ممهورة باسم أستاذنا المبجل...لذلك أجدني راهنت على النقد باستخدام الذكاء الاصطناعي وكسبت هذا الرهان وعرضت على صفحاتي وقنواتي الكثير من الآراء النقدية المتزنة من جانب الذكاء الاصطناعي تجاه كتبي وأنا راض تمام عن نجاح تجربتي معه.
* دور النشر ودورها في دعم الكاتب؟
لم أصادف إلا أقل القليل والنذر اليسير الذي يكاد لا يذكر من هذا الدعم من جانب بعض دور النشر في مسيرتي الكتابية عبر سنوات طويلة قضيتها في محراب الكتابة. وللأسف الشديد تمارس الكثير من دور النشر سياسة انتقائية تجاه كتابها فتضع امكانياتها لخدمة بعض الكتاب الموالين لها وتمارس الاقصاء تجاه البعض الآخر لأسباب كثيرة من بينها الرغبة في تكوين جبهة إعلامية دعائية مجانية عبر الفريق الأول الذي تعمل على دعمه وتنميته ليكون بمثابة كتائب إلكترونية داعية أو مدافعة ومهاجمة إن جرؤ أحد على انتقاد أو مهاجمة الدار ..
* كيف نعيد القارئ إلى محراب القراءة الورقية؟
من العسير أن نقنع القاريء العصري أن يعود للقراءة الورقية لأن الكثير منهم لم يشهد مجد الكتاب الورقي ورونق صناعته إنما تفتحت مداركهم على عصر التكنولوجيا وثورة الإنترنت والرقمنة وأنه بضغطة زر يمكنه تحميل آلاف الكتب بالمجان أو بمقابل بسيط.. وكما لا يمكن أن نقنع قارىء الماضي بارتياد الحداثة وهجر الكتاب الورقي الذي نشأ عليه وارتاد مناكبه وعاش في كنفه لسنوات عدة لا يمكن في المقابل أن نقنع القارىء العصري أن يغادر الكتاب الإلكتروني بشكله البسيط والسهل إلى حمل الكتاب الورقي بحجمه الكبير.
ارتفاع أسعار الكتب الورقية الحالي إعدادا وتحضيرا وبيعا وتوزيعا لا يصب في

صالحها مقارنة بالكتاب الإلكتروني القليل التكلفة والذي يمكن إعداده وبيعه وتوزيعه بكل يسر وبتكاليف بسيطة..أضف لذلك طبيعة الأعمال الحالية وبيئتها المنغلقة والمكبلة للعقل وكثرة الأسفار التي قد يستدعيها العمل وطبيعة المواصلات غير المريحة بمصر لذلك فحمل الكتاب الورقي أثناء العمل والتنقل يعد خيارا غير مناسبا لقارىء اليوم بلا شك وبعض الأعمال لا تسمح به في بيئة العمل ..ولقد كان لي نبوءة في كتابي على مقهى الأربعين من أن المستقبل القادم للكتاب الإلكتروني عاجلا أو آجلا.

* هل ترى ان السياسة عائق حقيقي أمام الثقافة؟

اعتقد أن الانتماء السياسي عائق أمام اتساع الأفق الثقافي للمرء فالانتماء لجبهة سياسية أو حزب معين يضعف النتاج الفكري لصاحبه بلا شك ويقزم رؤيته للصورة التاريخية الشاملة بأبعادها المختلفة فتجد البعد الأيدلوجي حاضرا في كتاباته رغما عنه وإن أخفاه وأبدى وأدعى الشفافية التامة..لهذا فأنا أصرح دوما أن بيني وبين السياسة خصومة منذ أمد وحائل منيع لا يمكن إزاحته.. أنا انتمي لأفكاري فقط وما يمليه عليه ضميري ولا أبرح هذا الموضع.. وحزبي هو نفسي..

مؤخرا داعبت فكري مسألة الانتماء لحزب سياسي في مصر من نظرة الأديب الذي يريد أن يقف منها موقف الراصد ولازلت أبحث عن ضالتي بين الأحزاب في أن أجد من بينها من تمتلك ورش أو منتديات ثقافية ..

* كيف لنا أن نربأ الصدع الكبير بين الثقافة العربية والثقافة الغربية وما اسباب هذه الفجوة من وجهه نظرك؟

هامش الحرية الممنوح للمبدع في العالم الغربي فضلا عن إتاحة سبل الحياة الكريمة لأصحاب الفكر والموهبة ومنحهم الآليات ووسائل الراحة والمناخ الملائم ليطلقوا العنان لمواهبهم كل هذا كفيل بترجيح كفة العالم الغربي وموهبيه مقارنة بالجمود الحالك المحيط بأهل الشرق على اختلاف أطيافهم.. هذا على صعيد الجانب الشكلي أما جوهر الخلاف بين الشرق والغرب فمسألة شديدة التعقيد وتحدي لا يمكن بلوغ سبل التقارب فيه بسهولة لأنه مهما حاول الطرفين إخفاءه والالتفاف عليه سيبقى متعلقا بالهوية الإسلامية وروافدها الثقافية والتي رسخت لحكم المسلمين لأجزاء من أوروبا لعقود على حساب الطرف الآخر .. هذا اوجد من وجهة نظري عقدة لدى الغربيين من أي مد إسلامي محتمل وقد تعرضت لهذه القضية بإسهاب في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر وكتابي صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر لذلك فالثقافة الإسلامية وهي لب الثقافة العربية غير مسموح لها أن تطلق العنان لمفاهيمها الأخلاقية والسلوكية والقيمية وأن تهيمن على الساحة- وهي جديرة بذلك- إلا بحدود ضيقة لا تتجاوز القشور البسيطة لذلك فالتلاقي شبه مستحيل على الأقل على المدى المنظور ولقد كان رواد الاستعمار في القرن الماضي أكثر مصداقية وصراحة في التعبير عن وجهة نظرهم تجاه الشرق وثقافته وأن الدين الإسلامي هو سبب تخلف الشرقيين وتكاسلهم عن اللحاق بركب الحضارة الغربية المتسارع وأبرزهم اللورد كرومر في كتابه مصر الحديثة وقد تعرضت له بالاستعراض والنقد في كتابي على هامش التاريخ والأدب.. مدرسة كرومر نفسها

تستطيع وأن تلحظها وبسهولة تامة في كتاب ساعة عدل واحدة لارثر سيسيل ألبورت وكتاب الحياة في البلاط الملكى المصري لألفريد جاشوا بتلر وغيرهم.

* رسالة منك إلى..د محمد فتحي عبد العال؟

كن صبورا ولا تكن عجولا..الطريق شاق شئت أم أبيت..تتنفس الصعداء مع كل ملمة محدقة أو متوقعة أو مقبلة ..فالحياة لا تهدي رحيقها توا لمن أحب إنما تنتخب من بين الصابرين والساعين من تراه جديرا فكن أنت الجدير والمستحق؟!..

الرابط :

https://alfyaa.org/?p=6841

رغم كل المناشدات....الصحافة الورقية تحتضر وتلفظ أنفاسها الأخيرة

تحقيق ـ علي صحن عبد العزيز

منذ ما يقارب أكثر من عشرين سنة تقريباً ورغم كل المناشدات بدعم الصحافة الورقية، إلا أنها ذهبت أدراج الرياح حتى تجاوزت مرحلة الاحتضار إلى مرحلة دفن المنتوج الورقي، فما بين تكلفة الطباعة والورق وأجور العاملين بالصحافة الزهيدة ووضعهم الاقتصادي العام فإنه لا توجد حلول تلوح في الأفق لهذه الأزمة وما يعانيه الصحفيين والصحفيات من تسريحهم ليستيقظ بعضهم صباحاً ويجدون أنفسهم بلا عمل وبلا مصدر دخل وهو ليس بالأمر السهل، ونتيجة لذلك فإن الكثير من الصحف اليومية والمجلات احتجبت عن الصدور نتيجة إعلان إفلاسها المادي وتحولت إلى النشر الإلكتروني. (جريدة الدستور) استطلعت آراء نخبة من المشاركين والمشاركات وطرحت عليهم هذا التساؤل: ما المخارج التي من شأنها أن يكون الدعم الحكومي حاضراً وملموساً في الصحافة الورقية، على الرغم من أن جميع المناشدات عالقة في عنق الزجاجة وليس هنالك من يكسر هذا الطوق، وكانت هذه الآراء الواردة.

جمالية القراءة التفاعلية

د. جواد التونسي/رئيس تحرير جريدة عرفنا: التحول الرقمي وانتشار الانترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي وارتفاع تكاليف الطباعة والتوزيع وتراجع عائدات الإعلانات وتغير أنماط قراءة الجمهور، من أهم الأسباب، حيث أن الجمهور الجديد يفضل القراءة التفاعلية والمحتوى المرئي وهو ما لا توفره الصحف الورقية، أما بعض الحلول هي التركيز على الصحافة الاستقصائية والتركيز على التحليل العميق، ودعم الدولة مالياً ضمن موازناتها السنوية للصحف المستقلة لكي تبعث روح الحياة الصحفية فيها.

ضرورة الدعم الحكومي

مظفر عبد المجيد/رئيس اتحاد الصحفيين العراقيين: فعلاً الصحافة الورقية تموت وتلفظ أنفاسها الأخيرة، ولكننا نقول أن الصحافة لا تموت بوجود المؤمنين بهذه المهنة العظيمة، وما تعانيه الصحف الورقية من قلة الدعم كان من المفترض أن يكون لها دعم حكومي وتثبيته بصورة دائمية وصحيحة، فالصحافة الورقية تواجه تحديات كبيرة في العصر الرقمي، ولكن كما قلت لا تموت الصحافة بوجود المؤمنين بها، الدعم الحكومي والإعلانات التجارية يمكن أن يلعب دوراً مهماً في دعم الصحف الورقية وتأمين استمراريتها ففي العديد من الدول، تتلقى الصحف الورقية دعماً حكومياً من خلال الإعلانات الحكومية والتمويل المباشر وهذا الدعم يمكن أن يساعد في تغطية التكاليف وتأمين استمرارية النشر.

تحديد رواتب للصحفيين

د. علي لعيبي/رئيس مجلس وتحرير مجلة الآداب والفنون العراقية الورقية: هناك مشكلة إهمال المنتوج الورقي وعدم دعمه المفروض أن تكون هناك دفعات دعم الصحف والمجلات مادية مباشرة أو غير مباشرة، فالأولى دعم سنوي أو شهري أما غير مباشر من خلال توزيع عادل الإعلانات وخاصة مجالات القطاع الخاص الأهلية، كذلك ضرورة تحديد راتب محدد الصحفي من خلال نقاباته كما الحال في نقابة المحامين المطلوب سن قوانين واقعية وملموسة لدعم أصحاب الصحف الخاصة وكذلك العاملين وأقل تقدير في ذلك أن لا تستوفي أجور سنوية عند كل تجديد والعمل على منح المكافآت للصحف والمجلات بشكل دوري تحتاج القرارات حياتية وواقعية لإنقاذ ما تبقى من المجلات والصحف الورقية.

ديمومة النشر

شيماء الجاف/رئيس مؤسسة الكاشف للإعلام والتنمية: أجد التراجع يعود لعدة أسباب أهمها اتساع التحول الرقمي والاعتماد المتزايد على الانترنيت ووسائل الإعلام الرقمية والوسائل ميديا الأمر الذي أدى إلى انخفاض الطلب على الصحف الورقية وتقلصها بشكل كبير وملحوظ فضلاً عن التكاليف المرتفعة وارتفاع أسعار الورق والطبع الذي أثر بدوره بشكل كبير على قدرة الصحف والاستمرار وديمومة النشر الورقي هذا مع انخفاض الإعلانات التجارية كون المعلنين اتجهوا إلى المنصات الالكترونية الأوسع انتشار وسط العولمة وقلل الإيرادات التي تعتمد عليها الصحف للبقاء ونطالب وبالحاح بضرورة الدعم الحكومي في ظل التراجع المستمر للصحافة العراقية من أجل الحفاظ على هذا القطاع الحيوي الذي يشكل جزء أساسياً من الهوية الإعلامية والثقافية لأي بلد لتقليل العقبات والتحديات المالية مثل ارتفاع تكاليف التوزيع والطباعة لذا من الضروري دعم ومنح المؤسسات الصحفية المختصة بهذا الجانب

خيارات صعبة

أحمد ملية/إعلامي رئيس تحرير مجلة سطور الأدبية: الصحف العراقية الورقية في محنة صعبة، فهي تقف بين دفتين: إما أن تواصل العمل المكبل بالخسائر أو تعلن الانسحاب، خياران أحدهما أصعب من الثاني، أعتقد أن مخارج هذه المحنة تكمن في أن تقوم الوزارات بدعم الصحف الورقية من خلال جعلها نافذة للنشر الحصري لجميع نشاطاتها وإعلاناتها الرسمية، مما يجعل القراء يعاودون شراء الصحف اليومية، كما تفعل وزارة العدل العراقية التي تفرض على بعض القضايا النشر الورقي كجزء من المتطلبات القانونية للدعوى.

الصحافة الورقية بين أمرين

علي جابر البنفسج/رئيس تحرير مجلة البنفسج الورقية: في بداية الحديث لابد أن نشخص الخلل أين هل القارئ أم تهميش الدولة وعدم اهتمامها ودعمها للصحافة الورقية؟ ربما الاثنان معاً، نلاحظ مع التطور التكنولوجي وظهور وسائط التواصل الإجتماعي برزت ظاهرة الهجرة الكبيرة للقارئ عن الصحف المطبوعة، وذلك لأسباب سرعة انتشار الخبر ونشره بتلك المواقع وبالتالي أصبح الخبر المكتوب على الورق مستهلك وفات أوانه أو فقد جدوته وأهميته، وهذا هو سبب كبير لاندثار وعزوف الصحافة المطبوعة والسبب الثاني وهو عدم دعم وتهميش الحكومة للصحافة المطبوعة وتكلفة الطباعة الباهظة مقارنة مع قلة مقتني الصحف التي لا تضاهي المبلغ المدفوع للطباعة، لهذا مما اضطر زملاء الصحافة اللجوء للالكتروني وعدم الطباعة لقلة السيولة المالية وافتقار الدعم الحكومي للمطبوع، نتمنى أن تأخذ الدولة على عاتقها الدعم ولو بسيط للصحافة لانعاش روح الورقي وعودته للساحة الثقافية وبالتالي ستكون في متناول يد القارئ.

الثلج

عبد الأمير العبادي

فكرةٌ
قصيدةٌ
قراءةٌ
منصّةٌ
جُمهُورٌ
تصفيقٌ
رجلٌ أمنٍ يصادرُ الجميعَ
حقلٌ
فلاحٌ
بذرةٌ
ماءٌ
سمادٌ
جرّافةٌ
ريحٌ صفراءُ تقتلُ العشبَ
جدارٌ
طبشورٌ
شعارٌ
سقوطٌ
كرسيٌّ
طغاةٌ
تشرينُ الثلجِ المجمّدِ

تحت مسميات جديدةٌ

إنهاء الياس سيفو

لم نستطيع ان نصمدَ ..
فنحن ما عدنا نشبه أنفسنا ..
نميلُ الى الملائكيّة ..
وحين يحتّم علينا فعلٌ سماويّ ..
نكسر الأجنحة ...
نرجُم البياض ..
ونتشبث بثوبنا القديم ..
أننا ننتشي بلحظة الهروب ..
ونعود الى كلينا ...
نبحث عن مُسميات جديدة ..
دوامُنا .. نعيشُ بعضنا حلم جميل ..
واليوم ..
بعد كل تلك الليالي البيضاء ..
نستيقظ ..
والفجر بيننا ضيف جديد ...
سنرحل عن كلينا ..
والريح بيننا .. تُبعثر أسرارنا ..
سنرحل ..
والريح ..
تلطم وجه الأرض ..
بحثا عنا ...
وسيذوب في جسد المروج ..
أشتياقنا الى بعضنا ..
وكحبة المطر التي تعرف جيدا كل غيمة ..
سنعرف تماما ..
لماذا لم نصمد أمام كلينا ..

الكاتب المصري ((د.محمد فتحي عبد العال)) : أنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة

أجرى الحوار ـ أحمد طايل ـ مصر

لم أجد ما أكتبه عنه، فهو متعدد الزوايا الأدبية على اختلاف أجناسها، وله مردود طيب جداً ومشهود به من الجميع، بالإضافة إلى كونه أكاديمياً، وأيضاً منتسب للأوقاف خطيباً وداعياً، كتب في التاريخ وفي الدين وكان بارعاً في كتاباته الموثقة والمنطقية والممنهجة، حوار مع الكاتب المصري (د.محمد فتحي عبد العال)

* إذا أردنا أن نصعد الدرج الحياتي والعملي والإبداعي لك، ماذا عندك عنه؟

أستطيع أن أوجز ذلك في تقديمي لنفسي فأنا كاتب وباحث وروائي وقصصي مصري.. عملي الأساسي بالصيدلة ثم بالجودة الطبية ومؤخراً السلامة والصحة المهنية.. مارست الكتابة كهواية وقدمت عشرات الكتب في مجالات شتى بين الفكر والتاريخ والعلوم والقصة والرواية وحتى المسرحية.

* الأسرة ودورها الرئيسي بتبني اهتماماتك ومدى تأثيرها وانعكاسها على مسيرتك الحياتية والفكرية؟

لا أستطيع أن أجزم بمثل هذا التبني لكن أسرتي لم تكن تمانع في شرائي للكتب وبناء مكتبة خاصة وهو أثر اعتبره غير مباشر أسهم في مساري الثقافي بعد ذلك.

* دور البيئة التي نشأت بين دروبها وبين نشأتها على تشكيل الوعي الإنساني والفكري لديك؟

أنا ولدت ونشأت وعشت بمدينة الزقازيق وهي مدينة روافدها ريفية وهذا ترك أثراً لا يمكن تجاهله في نفسي فبساطة تستطيع أن تعايش عن كثب معاني الاحترام والأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل كما يمكنك أيضاً أن تشاهد مشاعر الحسد وروح التباغض دون سبب واضح في نفوس بعض الناس وكلها ملامح ريفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية تركت آثارها بالمدينة.

* المدرسة الأولى وأنشطتها، هل كنت فاعلاً بها، وهل كان لها بصمة عليك؟

ليس لدي ما يمكن أن أقوله بالمدرسة الأولى فقد كنت شخصية منغلقة بعض الشيء والانفتاح على المجتمع في المراحل الأولى يكاد يكون معدوما.. وبذلك يمكنني القول أن مكتبتي الصغيرة التي كونتها بمصروفي الشخصي من كتب وإصدارات دار المعارف وضمن إصدارات مشروع القراءة للجميع الذي رعته السيدة الفاضلة سوزان مبارك هو مدرستي الأولى والنواة الأولى لتراكم معرفي شكل وجداني وأسهم في بناء رؤيتي.

* متى وكيف وجدت بداخلك إحساساً أن بداخلك توجه إلى ارتياد عالم الثقافة والكتابة؟

مع القراءة المستمرة والمتشعبة والكثيرة تولدت لدي رغبة ملحة في الكتابة خاصة حينما اقتنيت نسخة من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي وأحسست وأنا أقرأ كأني أعايش نبض العوام والعامة عن كثب وتولدت لدي رغبة في أن أحاكي هذا النمط بشكل مشابه ولكن بآلية مختلفة.. مضت السنون والفكرة تلح علي حتى اهتديت إلى أرشيف الصحافة المصرية ومنه صنعت نسيجاً مماثلاً في الرؤية الجبرتية وقدمت عبر هذا المنهل الصحفي المتناثر بأوراقه الصفراء كتب منها نوستالجيا الواقع والأوهام وتاريخ حائر بين بان وآن وهوامش على دفتر أحوال مصر ومن أسئلة القراء والاستدراكات اللازمة والتي رافقت ظهور كتبي السابقة قدمت سلسلة هي منافع الأيك في مساجلات النخب ونزهة الأبناء في مطارحات القراء وشيح رأس التاريخ والدر المنثور في مكنون جوهر العقول.

* من أول من اكتشف بك هذه الملكة وساعد على صقلها لديك؟

لا أجد غير شعوري في نفسي بالحاجة إلى أن أسكب قلمي وأعبر عن انطباعاتي تجاه ما أقرأ.. هذا الشعور جاهدته طويلاً للخشية من عدم الجاهزية أحياناً أو الخوف من النقد في أحيان أخرى.

* القراءات مؤكد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، عرفنا على القراءة خلال رحلتك العمرية؟

بالتأكيد هذا صحيح فأنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة وفي زمني لم يكن بناء مكتبة بالأمر الهين لذلك كانت أقضي الاجازة الصيفية وأنا بالمراحل الأولى بين المكتبات محاولاً أن أقترب من كل مناحي العلوم فعلقت في البداية على المجال التاريخي وكانت تجذبني كطفل صور الزعماء الوطنيين وتعلقت به حتى يومنا هذا وعملت على إصقال معارفي حوله وبعد أن كنت مهتماً بالتاريخ المعاصر فقط عدت إلى التاريخ الإسلامي بشتى حقبه وكذلك التاريخ الفرعوني وتاريخ الحضارات المختلفة.. وفي المضمار الديني أبديت في البداية صدوداً عنه لصعوبة كتبه خاصة القديم منها لذلك طرقت أبواب الدراسة لأكون قادراً على القراءة والتوسع والفهم ونجحت في ذلك.. أما القراءة العلمية فكانت بدايتي معها في المرحلة الجامعية بحكم التخصص وقد مارستها ضمن نشاط الجمعية العلمية بالكلية ومارست مراناً مستمراً في الكتابة العلمية حينما تقدمت بعدة موضوعات علمية للنشر بصحيفة الدستور المصرية والنسخة العربية من الموقع الأمريكي هافينغتون بوست.. وفي النهاية تبلورت لدي رؤية جامعة في الربط ما بين التاريخ والدين والعلم عبرت عنها في كل كتبي.

* ما الكتاب الأول الذي قرأته وترك بك تأثيراً وتحفيزاً كبيراً وربما تعاود قراءته مرات للآن؟

رواية الأيام لطه حسين وكانت قد صدرت ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩٥م ومن بعدها على هامش السيرة والوعد الحق ودعاء الكروان وقد أعجبت بأسلوب عميد الأدب العربي في الكتابة والنقد المجتمعي ومقارعة الحجج بدهاء من الوهلة الأولى وأعدت قراءة رواية الأيام مرات عدة وحفظت أجزاء منها عن ظهر قلب وحاولت محاكاة أسلوبها بعد ذلك في كتاباتي الأولى.

* هل تتذكر أول خربشة كتابية لك؟ وكيف تم استقبالها من محيطك العائلي والثقافي؟

كنت أكتب مقالات قصيرة وقصص لنفسي وكنت أستشير أقراني فيها أحياناً ولم أجد في محيطي العائلي تشجيعاً البتة وهي حالة صادمة لمن يقرأها في حديثي فالإجابة النموذجية تقتضي الإشادة بتشجيع العائلة لكني اخترت أن أكون صادقاً حتى في أدق التفاصيل.. واعتبر أول نشر لي في بريد الأصدقاء بصحيفة الأهرام وأنا في المرحلة الإبتدائية كان بمثابة فرحة العمر بالنسبة لي.. لازلت أتذكر ما احتواه من أن فكرة غزو مصر من قبل نابليون بونابرت لم تكن وليدة زمانها بل سبقها إغراء الفيلسوف الألماني ليبنتز للويس الرابع عشر ملك فرنسا بغزو مصر في رسالة منه إليه وهو المقترح الذي لم يجد آذاناً صاغية لدى الملك حينها.

مداهمة قلب

فوز حمزة

مصادفة قابلته حين دخلتُ لأشتري باقة ورد لصديقتي التي عادت في الأمس من السفر، فاجأتني باتصالها المتأخر جداً، كان صوتها المحشو بالارتجاف مفاجئة جعلت القلق يتناول أشهى وجبة بي وهي تطلب مقابلتي في بيتها صباحاً. حاولتُ إخفاء توتري والتعالي في التفرج على أصص الزهور، لكنني فشلت، كاد جسمه يلتصق بجسمي، فشعرتُ بحرارة أنفاسه وهو يقترب بغمزة من أذني قائلاً.. كيف حالك، هل شفيت من المرض؟، عطره الفرنسي غطى على عبير الورود، كان يجب أن يكون ملفتاً لنظر النساء وأظنه نجح في ذلك إلى حد بعيد لاعتقادي أن أناقة الرجل تحسمُ أشياء كثيرة لصالحه. التفتُ إليه، سبقتني ابتسامة خرساء. خرج مسرعاً دون شراء شيء فتسلل القلق تحت قلبي الصغير لتبقى من ملاحقته لي، أبعدتُ هذه الفكرة، لعلمي أن ما حدث لا يعدو كونه مصادفة رنّ هاتفي الجوال، صوتها جاءني حزيناً وهي تسأل عن سبب تأخري، أخبرتها أن أمري انكشف، ولا أعرف بأية ذريعة ستحتج هذه المرة! دفعتُ للبائعة النقود وخرجتُ أخشى ملاقاته ثانية، وقد صدق حدسي إذ رأيته جالساً في مقهىً على الجانب الآخر من الشارع ما إن رآني حتى رفع فنجان قهوته السادة وهو يبتسم لي بسخرية، كأنه يقول لي: لن تعدي لي القهوة ثانية!. تظاهرتُ باستنشاقي لرائحة الورود، أغمضتُ عينيَّ لثوانٍ، شعورٌ بالقوة امتلأتُ به، قلتُ لنفسي، ليكن ما يكون، وبدأتُ أهيأ نفسي للمواجهة. في سيارة الأجرة، وضعتُ سماعة الأذن لأستمع إلى إحدى الأغاني وكذلك لأتخلص من أي شعور سلبي قد يجعلني أبدو مهزوزة ومنهزمة، هذه الخطة الحكيمة اختصرت المسافة والوقت لأجد نفسي في شقة صديقتي التي استقبلتني وهي تبكي لتخبرني بانفصالها عن زوجها الذي ما زالت تحبه إذ استعرضت لي صور كرمه وهو يمنحها مبلغاً مالياً كبيراً لتستأنف حياتها بعده، لكن ذلك لم يمنعها من ملاحظة توهاني وسرحاني.

أخبرتها بمقابلة مديري في العمل هذا الصباح.. الابتسامة المرتسمة فوق شفتيها، جعلتني أشعل سيجارتي لأنفث دخانها بقوة، وغضب! أما هي، فقد وجدت صعوبة في التوقف عن الضحك إلا بعد دقائق لتقول: لنفكر سوية في كذبة أخرى تقنع بها مديرك في العمل أنك فعلاً كنت مريضة.

استنفاد المقاربة النقدية- نحو أبستمولوجيا ما بعد نقدية للامكان التوليدي

د.عادل الثامري

تجد النظرية النقدية المعاصرة نفسها في حالة مفارقة من الاستنفاد الابستمولوجي، حيث تحول النقد، الذي كان في السابق أداة راديكالية لكشف بنى الهيمنة في التقاليد الماركسية والنسوية وما بعد الاستعمار، إلى ممارسة مؤسساتية نمطية تتسم بشارات انعكاسية متكررة. غالبا ما تعيد إنتاج المنطق ذاته الذي تزعم سعيها إلى تفكيكه. إن هذه "المناعة الذاتية" التي تطبع الخطاب النقدي تتجلى في أشكال من الشك الموسوسي، الذي يلتقط الحركات النمطية لنزع الطبيعي، مما يؤدي إلى تسطيح الخصوصيات التاريخية والسياقية، تخضع النصوص والظواهر إلى تسوية بنيوية تماثلية، تفرغها من خصوصيتها التاريخية والسياقية، في مفارقة حادة تتمثل في استمرار هذا الخطاب في العمل داخل البنى الأكاديمية ذاتها التي يدعي مساءلتها. ومع أن هذا الاستنفاد لا يمثل إعلانا عن بطلان النقد أو موته المفاهيمي، بقدر ما يفتح أفقا لتجاوز التفكيك الآلي عبر إعادة ارخنة تعيد الظواهر إلى سياقاتها التاريخية المتشابكة، متجاوزة بذلك التجريد البنيوي المفرط. والى تبني ما يعرف بالقدرة السلبية بما يسمح بتحمل الالتباس والتعدد الدلالي. والانخراط في ابستمولوجيات ما بعد نقدية، كالواقعية التخمينية speculative realism، والتي قد ترفد الجهاز المفاهيمي المستنزف للنقد بموارد نظرية بديلة. يستدعي هذا المنعطف انماطا من الاستقصاء أكثر رشاقة وحساسية للسياق، لا تنزلق الى الوضعية الساذجة، ولا تعيد إنتاج النقد بوصفه اداة عقائدي محتنط. تفضي هذه الحالة الانعكاسية الى فرط الإنتاج التأويلي، اذ أن تعميم آلية النقد على كافة الظواهر يؤدي، وبصورة مفارقة، الى تآكل فاعليته السياسية. يمكن الاشارة الى هذا التحول من خلال استعارة بيولوجية متمثلة فيما يسميه ستيرلنغ هال الاستماتة الخلوية (apoptosis) أي الموت الخلوي المبرمج، وكما هو الحال في هذه العملية العضوية، فإن المنطق الداخلي للنقد يبدو وكأنه منطق إتلافي ذاتي: فالإلحاح المستمر على الكشف والتفكيك أدى إلى تعطيل قدرته على إنتاج معرفة جديدة ذات محتوى معرفي ملموس. فالآليات التي صممت لكشف بنيات السلطة أصبحت، على نحو منهجي، تقوض الحيوية المعرفية للنقد ذاته، محولة الأداة التحليلية إلى طقس تأويلي استهلاكي يقوم على النفي المستمر. وتحول الهاجس بالتفكيك المستمر إلى غاية في ذاته، ما فصل بين النقد وبين إمكاناته التحويلية، وأبقى منه مجرد قشرة فارغة من شاراته المنهجية السابقة.

النقد بوصفه أداة ذاتي المرجعية

لقد تحول النقد المعاصر إلى ممارسة ابستمولوجية ذاتية المرجعية. واستنادا إلى ملاحظات برونو لاتور المفصلية، فإن النقد لم يعد فعلاً جماعياً حوارياً يسعى إلى كشف الحقيقة، بل غدا آلية لإنتاج الشرعية الذاتية للفاعل النقدي. ففي إطار اقتصاد الإنتاج الرمزي هذا، يراكم الناقد رأس المال الرمزي (بتعبير بيير بورديو) من خلال تموضعه في موقع ابستمولوجي متميز، بما يفترض امتلاكه القدرة على تمييز الايديولوجيا أو التقديس أو الوعي الزائف، في حين يصوّر الآخرون كغافلين مستغرقين في هذه البنى. ويرتبط هذا التموضع المعرفي ارتباطا لا ينفصم باقتصاد عاطفي قوامه الشعور بالتفوق الأخلاقي، حيث يستخدم النقد لا كأداة تحليلية، بل كسلاح للتشديد الخطابي. في هذا السياق، يغدو البعد الأدائي للفعل النقدي هو المحور: ففعل "النقد" يمارس أساسا من أجل إظهار التفوق الناقد الأخلاقي. وتتجلى هذه الآلية بأوضح صورها في البيئات الرقمية، حيث يتموضع الخطاب النقدي في دوائر من الغضب وثقافة الفضح. ففي هذه الفضاءات، يتخذ الخطاب قلق النقد إلى ممارسة طقوسية لا تهدف إلى إحداث استثارة جماعية، بقدر ما تسعى إلى اشباع النرجسية الكامنة في الاعتراف الاجتماعي بمن هو الأقدر على "فضح" البنى الخفية للسلطة. وتتمثل النتيجة في مفارقة لافتة: فالتقليد النقدي الذي نشأ بدوافع تحررية أصبح اليوم يعيد إنتاج ذات البنى الهرمية التي سعى إلى تفكيكها، حيث تحول "فعل الاختراق النقدي" إلى غاية قائمة بذاتها، منفصلة تماما عن أي مشروع تحولي ملموس.

التحول الواقعي عند لاتور

يبلغ المأزق النظري الناجم عن إنهاك الخطاب النقدي أوضح تمثلاته في التدخل المفاهيمي المفصلي الذي قدمه برونو لاتور في عمله الموسوم: لماذا فقد النقد قوته؟، وهو نص يؤدي وظيفتين مزدوجتين: ممارسة نقد للنقد من جهة، واقتراح انطولوجيا بديلة من جهة أخرى. يحدد لاتور القيد الجوهري الكامن في المقاربة النقدية فيما يسميه ابستمولوجيا تحطيم الرموز iconoclasm، أي نزعة الهدم المنهجية التي تثمن على التفكيك، فتقوم بعملية إقصاء مستمرة للكيانات من الحقل الانطولوجي عبر نزع الهالة والتفكيك المتكرر. يقول لاتور "تحطيم الرموز هو جزء أساسي من مفهوم النقد. لكن ما الذي يكسر بالمطرقة؟ صنم، فيتش fetish. فما هو الفيتش؟ شيء ليس له وجود بذاته، بل هو فقط الشاشة التي أسقطنا عليها عن طريق الخطأ أوهامنا وعملنا وآمالنا وشغفنا". "وفي مقابل هذه التأويلية الارتيابية، يقدم لاتور بديلا تكاملياً متجذراً في الالتزامات المنهجية لنظرية شبكة الفاعلين، حيث يستبدل منطق الطرح والإقصاء الذي يميز النقد، بممارسة تجميعية تركز على تتبع الارتباطات وإعادة تجميع الاجتماعي، فبدلا من إزاحة الكيانات إلى خارج مشهد التحليل، يقترح لاتور أن تؤخذ تلك الكيانات، بشرية كانت أو لا بشرية، مادية أو رمزية، بوصفها عناصر فاعلة في شبكة مركبة تستوجب الوصف بدقة لا الإقصاء بفعل الشك المسبق. هذا "المنعطف الواقعي" لا يمثل تراجعا إلى وضعية ساذجة، ولا انسحابا من صرامة التحليل النقدي، بل يجسد تبنيا لـ انطولوجيا مسطحة (flat ontology)، ترفض مسبقا تراتبيات الكيانات وفق معايير قبلية سواء كانت هذه الكيانات بشرية أو لا بشرية، مادية أو خطابية، مفهومية أو مؤسساتية. ففي حين يمارس النقد التقليدي عبر فرضيات نظرية تمشي على الوقائع فئات مثل الايديولوجيا أو الابوية، يفضل لاتور أن تتبع الممارسة التحليلية آثار الفعل الشبكي الناشئة عن العلاقات المتداخلة بين الكيانات، بدلا من فرض تأويلاتها من الخارج وتكمن النتيجة المنهجية في تحول راديكالي: من قضايا الحقيقة، التي يجهد النقد في تفكيكها وتقليدها، إلى قضايا الاهتمام، التي تتطلب عناية تجريبية حذرة بكيفية تكوّن الوقائع ومركبات الفعل الاجتماعي والعلمي حولها. وبذلك، يعد هذا المنظور توجيه الخطاب من تأويلية الكشف والتجريد نحو تجريبية تضمينية للتجميع، يكون التركيز فيها على وصف ما تفعله الكيانات وكيف تتضافر، لا على ما تخفيه أو تدعيه ظاهريا. وعليه، فإن هذا التوجه يقدم مخرجا ممكنا من حلقات النقد المغلقة على ذاتها، دون التضحية بما تبقى من طموح النظرية النقدية في إنتاج معرفة ملتزمة سياسيا ومتجذرة تجريبيا. فالمطلوب ليس التراجع عن النقد، بل إعادة ابتكاره بوصفه ممارسة وصفية تركيبية قادرة على مواكبة تعقيدات العالم بدلا من اختزاله إلى استجابات تأويلية نمطية. هذا المنهج يحول بوصلة النقد من مجرد فضح سلبي إلى وصف إيجابي، أي من التركيز على كشف ما ليست عليه الأشياء (كأوهام أو بناءات مصطنعة)، إلى فهم وتوضيح كيف تعمل هذه الكيانات، وكيف تتفاعل وتتعاون مع بعضها لتشكل شبكات معقدة مترابطة.

نحو أداء ما بعد نقدي

تقدم اسهامات اليزابيث غروس النظرية بديلا مقنعا للتأويلية الارتيابية، وتجسد ما يمكن وصفه بالتحول البنائي في النظرية النقدية. ففي حين ينطلق النقد التقليدي من منطق النفي، عبر كشف الأقنعة وإزالة الغموض والتفكيك المستمر، تبين منهجية غروس، لا سيما في كتابها "The Nick of Timely" الإمكان التوليدي لما يمكن تسميته بالتركيب الإيجابي. يتمثل انخراط اليزابيث غروس مع فكر داروين مثالا نموذجيا لهذا التوجه النقدي، فهي بدلا من رفض النظرية التطورية باعتبارها خطابا جوهريا بيولوجيا أو أيديولوجيا أبويا (وهو الموقف النقدي السائد عادة)، تقوم بإعادة توظيف استراتيجية داروين، مستخرجة من أطروحته حول "الانتقاء الجنسي" أدوات تحليلية جديدة تدعم الفكر النسوي وما بعد الاستعمار ونقد الرأسمالية عبر توفير آليات نظرية بديلة. يتقاطع هذا المنظور مع مفهوم القراءة التصالحية الذي طورته إيف سيدجويك، وهو أسلوب تأويلي يركز ليس على تشخيص الضرر أو الأذى النصي، بل على استكشاف إمكانيات البناء والتجديد المفهومي الكامنة في النصوص. في هذا الإطار، تعد أعمال اليزابيث غروس نموذجا للكرم الابستمولوجي، اذ لا يختزل النص الى مجرد بنيته السلطوية أو تحيزاته التاريخية، بل يعاد تفكيكه بهدف إعادة توظيفه في بناء نظري جديد. فبدلا من محاكمة داروين بناء على مشاركته في انساق أبوية، تركز غروس على تتبع الإمكانات الكامنة في نصوصه، وتعيد تشكيل مفاهيم مثل الاختلاف الجنسي والزمن واللاحتمية التطورية كأدوات تحليلية تخدم خطابا تحرريا وتعدديا. ما يتجلى من هذا النموذج هو شكل من الممارسة ما بعد النقدية، لا تقوم على نفي الخطابات أو استئصالها، بل على تفعيل قدرتها الكامنة على توليد انماط معرفية بديلة. فمقاربة اليزابيث غروس لا تتنصل من المساءلة المعيارية، ولا تتجنب إصدار أحكام معرفية، بل تنطلق من إيمان بأن النظرية تمتلك قدرة انطولوجية، أي القدرة على إحداث وقائع جديدة داخل فضاء الخطاب نفسه. ومن خلال التعامل مع النصوص ليس كأدلة تثبت البنى السلطوية، بل كمواقع لتنتج امكانيات مفهومية غير متوقعة، تشير غروس إلى أفق جديد للنظرية النقدية، يتحول فيه إنهاك النقد إلى دافع لإعادة ابتكار أدوات التفكير، وإحياء دوره الخلاق في تشكيل المستقبل.

خاتمة

تفرض اللحظة النظرية الراهنة ضرورة إعادة تصور جذرية للممارسة الإنسانية، تتجاوز الهيمنة الراسخة للمقاربة النقدية نحو ما يمكن وصفه بممارسة ما بعد نقدية. ويتطلب هذا التحول تفكيكا منهجيا للنفس الارتيابي المرتبط بالتفكيك، واستبداله بالتزام بالبناء التضميني، حيث لا يقتصر دور النظرية على كشف البنى الخفية فقط، بل يمتد إلى إنتاج نماذج جديدة للفهم ويجدر التأكيد على أن هذا المنعطف لا يمثل حنينا ساذجا إلى وضعية ما قبل نقدية، بل يجسد ما يمكن تسميته، وفقا لبول ريكور بالسذاجة الثانية second naivety أو استعادة مفاهيم مثل الحقيقة والموضوعية والبناء، لا كمقولات دوغمائية، بل كأدوات نظرية أعيد اختبارها وتشكيلها في ضوء ارث النقد، دون أن تظل رهينة الريبة المعطلة.

الدكتور فتحي محمد عبدالعال في حواره مع الصحفي أحمد طايل:

في الزقازيق تستطيع أن تعايش عن كثب الأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل

من أرشيف الصحافة المصرية كتبت نوستالجيا الواقع.. وكتب أخرى !!

..لم أجد ما أكتبه عنه، فهو متعدد الزوايا الأدبية على اختلاف أجناسها، وله مردود طيب جدا ومشهود به من الجميع، بالإضافة إلى كونه أكاديميا، وايضا منتسب للأوقاف خطيبا وداعيا، كتب في التاريخ وفي الدين وكان بارعا في كتاباته الموثقة والمنطقية والممنهجة، حواري مع الكاتب المصري (د.محمد فتحي عبد العال)

أحمد طايل مصر

* إذا أردنا أن نصعد الدرج الحياتي والعملي والإبداعي لك، ماذا عندك عنه؟

أستطيع أن أوجز ذلك في تقديمي لنفسي فأنا كاتب وباحث وروائي وقصصي مصري.. عملي الأساسي بالصيدلة ثم بالجودة الطبية ومؤخرا السلامة والصحة المهنية.. مارست الكتابة كهواية وقدمت عشرات الكتب في مجالات شتى بين الفكر والتاريخ والعلوم والقصة والرواية وحتى المسرحية.

*الأسرة ودورها الرئيسي بتبني اهتماماتك ومدى تأثيرها وانعكاسها على مسيرتك الحياتية والفكرية؟

لا أستطيع أن أجزم بمثل هذا التبني لكن أسرتي لم تكن تمانع في شغفي بالكتب وبناء مكتبة خاصة وهو أمر أعتبره في حد ذاته أسهم في مساري الثقافي بعد ذلك.

* دور البيئة التي نشأت بين دروبها وبين ناسها على تشكيل الوعي الإنساني والفكري لديك؟

أنا ولدت ونشأت وعشت بمدينة الزقازيق وهي مدينة روافدها ريفية وهذا ترك أثرا لا يمكن تجاهله في نفسي فبساطة تستطيع أن تعايش عن كثب معاني الاحترام والأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل كما يمكنك أيضا أن تشاهد مشاعر الحسد وروح التباغض دون سبب واضح في نفوس بعض الناس وكلها ملامح ريفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية تركت أثرها بالمدينة.

* المدرسة الأولى وأنشطتها هل كنت فاعلا بها، وهل كان لها بصمة عليك؟

ليس لدي ما يمكن أن أنعته بالمدرسة الأولى فقد كانت نشأتي مغلقة بعض الشيء والتقاصي عن المجتمع في المراحل الأولى يكاد يكون معدوما.. وبذلك يمكنني القول أن مكتبتي الصغيرة التي كونتها بمصروفي الشخصي من كتب وإصدارات دار المعارف وضمن إصدارات مشروع القراءة للجميع الذي رعته السيدة الفاضلة سوزان مبارك هو مدرستي الأولى والنواة الأولى لتراكم معرفي شكل وجداني وأسهم في بناء رؤيتي.

* متى وكيف وجدت بداخلك إحساسا أن بداخلك توجه إلى إرتياد عالم الثقافة والكتابة؟

مع القراءة المستمرة و المتفحصة والكثيفة تولدت لدي رغبة ملحة في الكتابة خاصة حينما اقتنيت نسخة من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي واحسست وأنا أقرأ كأني أعايش نبض العوام والعامة من كتب وتولدت لدي رغبة في أن أحاكي هذا النمط بشكل مشابه ولكن بآلية مختلفة.. مضت السنون والفكرة تلح على حتى اهتديت إلى أرشيف الصحافة المصرية ومنه صنعت نسيجا مماثلا في الرؤية الجبرتية وقدمت مع هذا المنهل الصحفي المتناثر بأوراقه الصفراء كتب منها نوستالجيا الواقع والأوهام وتاريخ حائر بين بان وآن وخواطر على دفتر أحوال مصر ومن أسئلة القراء والاستدراكات اللازمة والتي رافقت ظهور كتبي السابقة قدمت سلسلة هي منافع الأيك في مساجلات النخب ونزهة الألباء في مطارحات القراء وشيع رأس التاريخ والدر المنثور في مكنون جوهر العقول.

* من أول من إكتشف بك هذه الملكة وساعد على صقلها لديك؟

لا أحد غير شعور في نفسي بالحاجة إلى أن أسكن قلمي واصنع من انطباعاتي تجاه ما اقرأ.. هذا الشعور جاهدته طويلا للخشية من عدم الجماهيرية أحيانا أو الخوف من النقد في أحيان أخرى.

* القراءات مؤكد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، عرفنا على القراءة خلال رحلتك العمرية؟

بالتأكيد هذا صحيح فأنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة وفي زمني لم يكن بناء مكتبة بالأمر الهين لذلك كنت أقضي الإجازة الصيفية وأنا بالمراحل الأولى بين المكتبات محاولا أن اقترب من كل مناحي العلوم فمكثت في البداية على المجال التاريخي وكانت تجذبني كتفاصيل صور الزعماء الوطنيين وتعلقت به حتى يومنا هذا وعملت على إصقال معارفي حوله وبعد أن كنت مهتما بالتاريخ المعاصر فقط مددت إلى التاريخ الإسلامي بشتى حقبه وكذلك التاريخ الفرعوني وتاريخ الحضارات المختلفة ..

وفي المشوار الديني ابتدأت في البداية صدودا عنه لصعوبة كتبه خاصة القديم منها لذلك طرقت أبواب الدواوينة لأكون قادرا على القراءة والتوسع والفهم ونجحت في ذلك.. أما القراءة العلمية فكانت بدايتي معها في المرحلة الجامعية بحكم التخصص وقد مارستها ضمن نشاط الجمعية العلمية بالكلية ومارست مرانا مستمرا في الكتابة العلمية حينما تقدمت بعدة موضوعات علمية للنشر بصحيفة الدستور المصرية والنسخة العربية من الموقع الأمريكي هافينغتون بوست.. وفي النهاية تبلورت لدي رؤية جامعة في الربط ما بين التاريخ والدين والعلم عجت منها في كل كتبي.

* ما الكتاب الأول الذي قرأته وترك بك تأثيراً وتحفيزا كبيرا وربما تعاود قرأته مرات للآن؟

رواية الأيام لطه حسين وكانت قد صدرت ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩٥م ومن بعدها على هامش السيرة والوعد الحق ودعاء الكروان وقد أعجبت بأسلوب عميد الأدب العربي في الكتابة والنقد المجتمعي ومقارعة الحجج بدهاء من الوهلة الأولى وأعدت قراءة رواية الأيام مرات عدة وحفظت أجزاء منها عن ظهر قلب وحاولت محاكاة أسلوبها بعد ذلك في كتاباتي الأولى .

* هل تذكر أول خربشة كتابية لك؟ وكيف تم استقبالها من محيطك العائلي والثقافي؟

كنت أكتب مقالات قصيرة وقصص أقصوصي وكنت استشير القراء فيها أحيانا ولم أجد في محيطي العائلي تشجيعا البتة وهي حالة صادمة لمن يقرأها في حديثي فالإجابة النموذجية تقتضي الإشادة بتشجيع العائلة لكنني اخترت أن أكون صادقا حتى في أدق التفاصيل.. واتضح أول نشر لي في بريد الأصدقاء بصحيفة الأهرام وأنا في المرحلة الابتدائية كان بمثابة فرحة العمر بالنسبة لي..لازلت أتذكر ما احتواه من أن فكرة غزو مصر من قبل نابليون بونابرت لم تكن وليدة زمانها بل سبقها إغراء الفيلسوف الألماني ليبنتز للويس الرابع عشر ملك فرنسا بغزو مصر في رسالة منه إليه وهو المقترح الذي لم يجد آذانا صاغية لدى الملك حينها.

* الإصدار الأول، ماذا عنه وما صداه لدى القارئ والناقد؟

إصداري الأول هو كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة وقد صدر الجزء الأول منه في ٢٠١٩م ويجمع بين دفتيه عشرات المقالات المتنوعة التي كتبتها قبل ذلك وقد نال شهرة كبيرة نظرا لتنوع موضوعاته وجزالة معلوماته في مناحي شتى وكان مرجعا في حسم الخلاف مثلا بين الدكتور علي جمعة المفتي السابق والدكتور زاهي حواس حول تمثال أبي الهول وإذا كان التمثال تجسيدا لنبي الله إدريس عليه السلام وقد نقلت عنه عشرات الصحف والمجلات والمواقع أثناء السجال الدائر بينهما حول هذه القضية.

* أراك مهتما بالاتكاء على التاريخ والزوايا الأخلاقية والدينية، ما سبب تبنيك لهذا التوجه، هل هي دعوة لإعادة الوعي للموروث الثقافي والفكري والعقائدي والتاريخي للثقافة أم هناك أهداف أخرى؟

التاريخ مستودع العبر والدين ينبوع الأخلاق والعلم هو شرط العقل للتعامل مع اللامنطق وإلا معقول في كلا من التاريخ والدين لذلك فاجتماع هذه الأعمدة الثلاثة في نص يخلق تناغم من نوع خاص وفريد يحقق التشويق والمتعة للقارئ، والمتابع ويحيي لديه روح النقد البناء والوعي الخلاق الذي معه يستنبط عبر التاريخ دون وصاية وبأدوات بسيطة هي إعمال عقله ولهذا كان إصداري الأخير في كتابي أوراق مطوية العقل لما له من قيمة أساسية في حياة الناس وتوجهاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم.ومن المفيد لخدمة هذا التناغم الانتقالات السلسة التي يحملها أسلوب الكاتب والذي لزاما أن يكون قائما على المفردات المرنة والمباشرة لا المحسنات البديعية المتكلفة والغامضة واللغة المعقدة والمفردات المقعرة المهجورة .. والنجاح الحقيقي يتحقق في وجهة نظري حينما تتأكد أن قارئك قد فهم الرسالة ولم ولن يغرق في تيه عميق ومتاهات لا وصول معهاولا بها إلى بر الرسالة التي يحملها الكاتب عبر مؤلفه الذي لا شك أنه يبذل الغالي والثمين والساعات الطوال ليقوي ويشد عوده ويقي أعظم انتصاراته حين قارئ يشيد بفكره ويستلهم آرائه ويسترشد بها ويقتبس منها مع الإشارة..

* عندما تكتب ما الأهداف التي تضعها نصب عينيك، وهل حققت هذه الأهداف، وكيف يمكن للكاتب تحقيق أهدافه ورسالته؟

هدفي دائما هو القارئ، وضمان أكبر حصيلة معرفية تجمع له عبر كتبي وهو ما يستغرق مني وقتا طويلا في إنني نسيجا مشوقا أعمدته التاريخ والدين والعلم وقاعدته الأخلاق والقيم وهدفه الأساسي نشر الثقافة وبناء الإنسان والتأسيس لمجتمع سوي وقادر على إدارة الحاضر وتوصيل رسالة متماسكة إلى أجيال مقبلة قادرة على تشكيل مستقبل مبدع وخلاق.

* لمن تكتب، لذاتك أم من الآخر؟

أكتب ما أنا مقتنعا به وأكتب أيضا للآخر وليس عنه فأنا أكتب عن فكرة أو أناقش حدث عن رؤية الدراسة واستخلاص العبر ونشر الوعي التاريخي ورسم خطوط للمستقبل عبر هذا الوعي بحرية دون نوستالجيا واهمة قائمة على مثالية مفرطة لا منطق فيها ودون وضع صناع التاريخ الذين رحلوا في محاسبة أو محاكمة أو تشويه على غير الحقيقة ودون سند علمي ..

* ما مدى طموحك الفكري؟ وهل لديك خطط معينة لظهور هذا الطموح على أرض الواقع؟

لدي خطة واضحة عملت عليها وأنا بالخارج والآن أطورها وأضيف إليها وأعمل عليها بجد وقد استقر بي المقام في مصر وهي الاستفادة من الحضور الإعلامي بشتى أشكاله وصوره وتكثيفه .

* مشروعك الكتابي القادم، ما هو؟

استكمال أجزاء جديدة من كتابي كلام في العلم والذي لاقى ترحيبا كبيرا من الأوساط العلمية والأدبية لحداثة أطروحاته وطرافة معالجة موضوعاته وتنوعها والمزج الفريد بين التاريخ والعلم والدين وصهر كل ذلك في بوتقة واحدة .

* مشروع فكري تتمنى أن تكتبه ولماذا؟

السيرة النبوية الشريفة وذلك بأسلوب عصري غير مسبوق.. ولقد واتتني الفرصة مع استقراري بمصر للتفرغ لهذا المشروع واستيفاء متطلباته من صفاء الذهن وحشد للمصادر والتفرغ الجزئي لإتمامه على أكمل وجه بإذن الله، وهو مشروع لو خرج للنور على الوجه الأكمل فهو كفيل أن يكون في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ،والعمل الصالح وحده هو الطريق ولا أجد ما يعدل القلم الأمين عملا صالحا.

* هل للكاتب عمرا افتراضي؟

ليس للكاتب عمر افتراضي طالما لديه رسالة حية،نابضة،قوية،طامحة وممتدة وقلم واع وراسخ يعبر بصدق وأمانة عما يجيش في صدره ويرتاح إليه ضميره الفكري والمهني.

* ما رأيك بالآتي:

* * الصالونات الأدبية؟

فرصة متميزة وجهود مشكورة من أصحابها تتيح للكتاب والمثقفين عرض منتجهم الثقافي وتبادل الآراء حوله من الحاضرين ومرتادي هذه الصالونات على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم،وهي بكل تأكيد مظلة للأوساط الشعبية التي يحتاجها المثقف ليكون على بينة من قيمة منتجه الثقافي بين مؤيد ومعارض وعليه أن يستفيد من هذه التجربة في التطوير والنهوض والبناء عليها مستقبلا .

* * الجوائز الأدبية ؟

وسيلة من وسائل التشجيع للمثقف سواء أكانت مادية أو معنوية.

* الإعلام الثقافي بشتى صوره؟

له دور كبير سواء أكان مرئيا أو مسموعا أو مكتوبا وأنا أعمل على جميع هذه الأعمدة حاليا كما أقرت آنفا فالدعاية مسؤولية تقع على عاتق المؤلف وحده في المقام الأول ليوجد لنفسه مكانا وسط زحام وزخم شديدين تشهدهما الساحة الأدبية اليوم وتتطلب صبر ومثابرة لبلوغ الآمال.

* * بالنقد في وقتنا الحاضر هل يؤدي الرسالة المنوط بها؟

النقد الحالي بلا رسالة ويعيش عشوائية تامة وكاملة وقد تعرضت له بإسهاب في كتابي على مقهى الأربعين وهو يعتمد لمجاملات أسلوبا وحيدا -وللأسف الشديد- في اختيار أسماء مؤلفات بعينها والتي يتم اختيارها للنقد لشهرة أصحابها في المقام الأول ومن ثم النقد الموجه يكون بكيل عبارات المديح الشديد دون قراءة متأنية واعية تحترم عقول القراء وتخدم ساحة الأدب.. من الصور المخزية للنقد،النقد مقابل أجر،مؤخرا طلب مني أحد الأساتذة الأكاديميين مقابلا ماديا لنقد إحدى مجموعاتي القصصية والدفع مقدما مع إغراءات كبيرة بكم الاهتمام الذي ستحظى به مجموعتي القصصية إذا اقترنت برؤية نقدية ممهورة باسم أستاذنا المبجل.. لذلك أجدني راهنت على النقد باستخدام الذكاء الاصطناعي وكسبت هذا الرهان وعرضت على صفحاتي وفي الكثير من الآراء النقدية المتزنة من جانب الذكاء الاصطناعي تجاه كتبي وأنا راض تمام عن نجاح تجربتي معه.

* دور النشر ودورها في دعم الكاتب؟

لم أصادف إلا أقل القليل والنذر اليسير الذي يكاد لا يذكر من هذا الدعم من جانب بعض دور النشر في مسيرتي الكتابية مع سنوات طويلة قضيتها في محراب الكتابة. وللأسف الشديد تمارس الكثير من دور النشر سياسة انتقائية تجاه كتابها فتضع امكانياتها لخدمة بعض الكتاب الموالين لها وتمارس الإقصاء تجاه البعض الآخر لأسباب كثيرة من بينها الرغبة في تكوين جبهة إعلامية دعائية مجانية عبر الفريق الأول الذي تعمل على دعمه وتنميته ليكون بمثابة كتائب إلكترونية داعية أو مدافعة ومهاجمة إن جرؤ أحد على انتقاد أو مهاجمة الدار ..

* كيف نعيد القارئ إلى محراب القراءة الورقية؟

من الصعب أن نقنع القارئ المصري أن يعود للقراءة الورقية لأن الكثير منهم لم يشهد مجد الكتاب الورقي ورونق صناعته إنما تفتحت مداركهم على عصر التكنولوجيا وثورة الإنترنت والرقمنة وأنه بضغطة زر يمكنه تحميل آلاف الكتب بالمجان أو بمقابل بسيط.. وكما لا يمكن أن نقنع قارئ الماضي بارتياد الحداثة وهجر الكتاب الورقي الذي نشأ عليه وارتاد مكتباته وعاش في كنفه لسنوات عدة لا يمكن في المقابل أن نقنع القارئ المصري أن يغادر الكتاب الإلكتروني بشكله البسيط والسهل إلى حمل الكتاب الورقي بحجمه الكبير.

ارتفاع أسعار الكتب الورقية الحالي إعدادا وتحضيرا وبيعا وتوزيعا لا يصب في صالحها مقارنة بالكتاب الإلكتروني القليل التكلفة والذي يمكن إعداده وبيعه وتوزيعه بكل يسر وبتكاليف بسيطة..أضف لذلك طبيعة الأعمال الحالية وبيئتها المختلفة والمكبلة للعقل وكثرة الأسفار التي قد يستدعيها العمل وطبيعة المواصلات غير المريحة بمصر لذلك فحمل الكتاب الورقي أثناء العمل والتنقل يعد خيارا غير مناسبا للقارئ اليوم بلا شك وبعض الأعمال لا تسمح به في بيئة العمل ..ولقد كان لي نبوءة في كتابي على مقهى الأربعين من أن المستقبل القادم للكتاب الإلكتروني عاجلا أو آجلا.

* هل ترى ان السياسة عائق حقيقي أمام الثقافة؟

اعتقد أن الانتماء السياسي عائق أمام تسلح الأفق الثقافي للمرء، فالانتماء لجبهة سياسية أو حزب معين يضعف النتاج الفكري لصاحبه بلا شك ويلزم رؤيته للصورة التاريخية الشاملة بأبعادها المختلفة فتجد البعد الأيدولوجي حاضر في كتاباته رغما عنه وإن أخفاه وأبدى وأدعى الشفافية التامة..لهذا فأنا أصرح دوما أن بيني وبين السياسة خصومة منذ أمد وحائل منيع لا يمكن إزاحته.. أنا انتمي لأفكاري فقط وما يمليه عليه ضميري ولا أبرح هذا الموضع.. وحزبي هو نفسي..

مؤخرا داعبت فكري مسألة الانتماء لحزب سياسي في مصر من نظرة الأديب الذي يريد أن يقف عنها موقف الراصد ولازلت أبحث من خيالي بين الأحزاب في أن أجد من بينها من تطلك رؤى أو منتديات ثقافية ..

* كيف لنا أن نرأب الصدع الكبير بين الثقافة العربية والثقافة الغربية وما اسباب هذه الفجوة من وجهه نظرك؟

هامش الحرية الممنوح للمبدع في العالم الغربي فضلا عن إتاحة سبل الحياة الكريمة لأصحاب الفكر والموهبة ومنحهم الآليات ووسائل الراحة والمناخ الملائم ليطلقوا العنان لمواهبهم كل هذا كفيل بترجيح كفة العالم الغربي وموهبيه مقارنة بالجمود الحالك المحيط بأهل الشرق على اختلاف أطيافهم.. هذا على صعيد الجانب الشكلي أما جوهر الخلاف بين الشرق والغرب فمسألة شديدة التعقيد وتحدي لايمكن بلوغ سبل التقارب فيه بسهولة لأنه مهما حاولنا التوفيق إطفاء والانقفاف عليه سيبقى مرتبطا بالهوية الإسلامية وروافدها الثقافية والتي رسخت لحكم المسلمين لأجزاء من أوروبا لعقود على حساب الطرف الآخر .. هذا اوجد من وجهة نظري عقدة لدى الغربيين من أي مد إسلامي محتمل وقد تعرضت لهذه القضية بإسهاب في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر وكتابي صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر لذلك فالثقافة الإسلامية وهي لب الثقافة العربية غير مسموح لها أن تطلق العنان لمفاهيمها الأخلاقية والسلوكية والقيمية وأن تهيمن على الساحة، وهي جديرة بذلك، إلا بحدود ضيقة لا تتجاوز القشور البسيطة [illegible]

وغيرهم.



3-فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"

كتبت تغريد بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيوفًا تُشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"، للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال ، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري، حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء.

الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمسّ قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ، فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع، تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها.

تتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما

يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول" يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطوّر. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيّمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book "Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool"
"The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds"

Written by TAGHRID BOU MERHI – LEBANON – BRAZIL

Effective dialogue is one of the pillars of human understanding and the foundation of civilized coexistence among individuals and societies. Communication based on deep listening and mutual understanding opens new horizons for awareness and perception, fostering an environment of mutual respect. In such a space, ideas become bridges connecting minds rather than swords drawn against one another. Among the books that highlight the importance of this form of communication is "The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds", written by the distinguished writer, storyteller, and novelist Dr. Mohamed Fathi Abdel Aal. This book offers a refined model of intellectual dialogue, where the author places himself in the position of the questioner and then provides clear, convincing answers based on logic and documentation, making it a unique example of fostering a culture of constructive discussion.

The book reflects the philosophy of dialogue as a tool for understanding the world, rather than merely a means of expressing or imposing opinions. When the author raises bold questions addressing sensitive issues such as sexual harassment and abuse of power, he does not merely express a personal opinion. Instead, he supports his answers with facts and historical examples, documented through past events. This approach transforms the book from a simple collection of questions and answers into a vibrant intellectual space that invites the reader to contemplate and participate in the discussion rather than passively receive information.

One of the most significant aspects of this literary work is its neutrality. The author does not lean toward one side over another but presents opinions within an objective and balanced context, attempting to reveal different dimensions of each issue—be it social, cultural, or historical. This balance is the essence of effective communication, where information is presented with solid arguments, free from bias or exclusion. A successful interlocutor is one

who possesses the ability to listen just as much as they have the skill to speak, for dialogue is not a battlefield but a space for understanding and convergence.

With the rapid developments in today's world, mastering the art of communication has become more crucial than ever. Major issues can no longer be approached with a closed-minded attitude or outright rejection. Instead, societies must adopt a culture of dialogue based on attentive listening and objective analysis. This is where the book gains its unique value—it does not merely offer ready-made answers but also trains the mind in critical thinking and in forming opinions based on knowledge rather than mere indoctrination or emotions.

The author's brilliance lies in the fact that he does not present himself as the ultimate source of truth. Instead, he encourages readers to research, compare, and explore. Effective communication is not about imposing opinions but about delivering ideas in a way that stimulates others to think and discuss. This makes the book's dialogue resemble an engaging intellectual conversation, where the reader feels like an active participant in the thought process rather than just a passive recipient of information.

Anyone who reads "The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds", will discover that effective dialogue is not just a skill but a way of life that opens endless opportunities for understanding and growth. The more a person is capable of listening, analyzing, and interacting with different perspectives, the better they can comprehend life's complexities and navigate its differences with wisdom and open-mindedness. This is what makes the book a valuable addition to intellectual literature—not only because it addresses significant issues but also because it presents a practical model of dialogue that elevates both the mind and the spirit.

فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب
«الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»





كتبت تغريد بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيفًا تُشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»، للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري.

حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء. الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمسّ قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ، فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثّقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع، تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها. تتجلى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحث القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول» يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطوّر. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيّمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا حيًّا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

بنى علمان أم مصرستان؟



بقلم: راجي بشاي

سيذكر التاريخ للسادات بكل فخر أنه في أكتوبر ١٩٧٣ قد أنهى أسطورة دولة إسرائيل الصهيونية. ولكن سيذكر التاريخ له أيضًا بكل حزن أنه قد أنهى للأسف دولة مصر المدنية وجعل منها إمارة من إمارات التخلف الوهابية بعد أن كانت أول دولة في تاريخ الإنسانية سبقت العالم في الحضارة والدين والأخلاق بآلاف السنين قبل الأديان السماوية.

١. بدأت مأساة مصر الوطنية بمشكلة وبالتعجب شخصية فقد سجل /عثمان أحمد علمان/ في كتابه أن (السادات) كان مهموسًا من التأثير الجارف للناصرية فنصحه بمواجهتها بالجماعات الإسلامية ولم تكذب هذه الجماعات خبرًا فقد انتشروا انتشار الثعابين في الجامعات والمدارس والنقابات والجمعيات الخيرية وبدأ الفصل الطائفي بين المصريين لأول مرة على المستوى الشعبي بعد أن ظهرت لأول مرة على الجباه (وأولهم السادات) الزبيبة السوداء! وعلى أصابع الرجال (الدبلة) البيضاء! و(الطرح) على رؤوس النساء! وبمناسبة طرح النساء فقد أقر (الإرهابي عصام العريان) في حديث بالصوت والصورة مع /منى الشاذلي/ بأن حكم الإخوان في مصر لم يبدأ بمرسي ولكنه بدأ عندما نجحوا في تحجيب النساء في الثمانينات.

٢. أما على المستوى الرسمي فقد أنهى السادات ما تبقى من /علمانية و مدنية مصر/ باختراعه للمادة الثانية التي لا تمت للاسلام بصلة ليمد فقط فترة حكمه فانقسم بعدها المصريون إلى مواطنين مسلمين ومميزين مسيحيين وللأسف لم الحفاظ على هذه المادة المشئومة في كل دساتير مصر حتى بعد ثورتين.

٣. أن التعصب وفكر الكراهية موجود في كل الملل والأديان والطوائف. ولكن الكارثة في مصر أن ذلك التعصب والتمييز تمارسه الدولة نفسها على مواطنيها المنقسمين أمامها / بحكم الدستور / إلى نوعين : المسلمون الذين يحتكرون وحدهم الوظائف العليا دونًا عن المسيحيين الذين حرموا من عمادة الكليات ورئاسة الجامعات ومناصب المحافظين والوزارات فيما عدا وزارتين واحدة هجرة ! والأخرى بيئة !! والمعنى في بطن الحاكم !! وبالطبع رئاسة الجمهورية فأصبحنا اسمًا في دولة مصر وفعلاً في إمارة من إمارات الخلافة البائدة!!.

٤. أما عن دور العبادة فحدث ولاحرج. فقد أصبحت مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تبنى فيها الكباريهات فلا تهدم وتهدم فيها الكنائس فلا تبنى! عفوا تبنى بعد أن يجتمع مجموعة من البلطجية ذوي الوجوه الغليظة و"الجلاليب" القصيرة والذقون الطويلة وأمامهم المحافظ والوزراء كالحملان الذليلة ليأخذوا منهم الآن بمبانيها ومواصفاتها إذا سمحوا أصلاً بذلك!.

٥. أن جامعات مصر ومدارسها وإعلامها محت من الوجود أي تاريخ قبطي في مصر أو أي نصوص إنجيلية تحض على التسامح والمحبة والأخلاق (وما أكثرها) في حين تزيف وعي الملايين من الأجيال بأن كل ماسبق الإسلام في مصر كان كفرًا ووثنية وأن الخلافة الإسلامية (باستثناء عشرة سنوات لأبي بكر وعمر) لم تنتقل بالدماء والحروب والأطماع وقطع الأيدي والرقاب و الحقيقة أنها كانت إنتهاك صارخ لكل مبادئ الإنسانية و الرحمة حتى أنهاها الزعيم أتاتورك في القرن العشرين.

٦. أما أزهرها الذي يقبض شيوخه مرتباتهم ويعيشون على نقود دافعي الضرائب المصريين المسيحيين فهو يكفرهم ويلعنهم في مناهجه الداعشية ويخرج أجيالاً إرهابية تستحل هدم كنائسهم وتلعنهم وتدعوا عليهم بالهلاك من مساجدهم كل جمعة.

٧. أما الدولة فقد اعترفت في السنوات الأخيرة لحكم مبارك أن لهم أعيادًا مثلنا ولكنه اعترافًا منقوصًا للاسف. فقد اعترفوا بعيد ميلاد المسيح فقط ! ولم تعترف الدولة حتى الآن بقيامته؛ خوفًا من المواعظ وإتلافًا للأزهر الذي قد يغضب أو تقوم قيامته!. إذا أخذ المصرين أجازة في عيد القيامة؟! وللأسف الشديد فإن الدولة في حربها ضد إخوان الشياطين بكل أجهزتها لا تستثني أحدًا منهم قد ارتمت أكثر في أحضان الرجعية الدينية وأصبحت كمن يتحسس بطحة على رأسه. ولسان حالها يقول أنا ضد الإخوان ولكنني لست ضد الإسلام!!. فيقودها ذلك أكثر إلى المزيد من الوهابية والداعشية واضطهاد المسيحية.

٨. أن المسيحين المصريين يستحقون وسام الوطنية من الطبقة الأولى فهم يعانون من (الدولة) نفسها وليس فقط من مواطنيها المسلمين المتعصبين. وما أكثرهم من يوم أن فرض السادات الإقامة الجبرية على البابا شنودة وعزله من منصبه دافسًا كل القوانين والقيم والمبادئ مرورًا بعدم صدور قانون دور العبادة الموحد وهدم كنائسهم واغتيال أبنائهم في أعيادهم وتواطؤ بعض أجهزة الشرطة مع المعتدين المجرمين الي جريمة المنيا التي جردت فيها أم فاضلة من ملابسها وحرقت المنازل والمتاجر ولكنهم يواجهون كل ذلك بصبر جميل وإيمان عميق. ولم يستقووا يومًا بالغرب المنافق كما فعل إخوان الشيطان المجرمون. ولم يحدث رد فعل غير مسئول من أحد منهم يشعل النيران ويأتي على الأخضر واليابس في هذا الوطن.

*إن الأم الفاضلة التي قام الغناب بتعريتها في صعيد مصر كشفت الستور من عورات مصر العنصرية الطائفية أما المنازل والمتاجر التي حرقت فقد أحرقت ماتبقى من قشرة هشة تخفي إمارة مصر الداعشية وأن تلك الجريمة البشعة التي أظهرت انهيار ماتبقى لدى المصريين من الدين والشرف والأخلاق والإنسانية ما هي إلا حلقة خبيثة في سلسلة جهنمية آن الأوان لمواجهتها بكل صدق وشفافية حتى نستعيد من جديد مصر العلمانية المدنية من براثن إمارات التخلف الصحراوي الوهابية لأننا في ظل إمارة مصر الداعشية وسلطة الأزهر الكهنوتية سيكون الدين للأزهر والوطن للإرهابيين!

*في مثل مصرى بيقول (المركب اللى ليها ريسين بتغرق) فما بالك بدولة!!

لما يكون الخطاب المتصدر لينا من الرئيس السيسى بتفعيل دولة المواطنة وان مصر لكل المصريين وأننا عاوزين نبنى مصر وشبابها ونكون دولة متقدمة مش بالتاريخ بس ..التاريخ دة ماضى .واحنا عاوزين الحاضر يكون كويس ونضمن لشبابنا تعليم كويس وتربية سوية .الشباب هم مستقبل مصر الحقيقي.

*ييجي بقى شيخ الأزهر اللى فاكر نفسه هو الحاكم الفعلى لمصر وواخد معاه وزير التعليم اللى كل خبرته انه كان مدير مدارس والدله وحتى مشكوك فى شهاداته .ووزير الأوقاف المدروش وآخره يعتكف فى جامع

ياخدوا قرارات باعتبار الدين مادة أساسية وعليها ١٥% من المجموع الدراسي ..وعودة الكتاتيب اللى اساسا كانت معمولة فى الماضى لقلة المدارس وقلة المدرسين ولم ألغاتها

*مينفعش شيخ الأزهر علشان يوظف العاطلين اللى بيخرجهم كل سنة مدرسين دين ..يدمر الاجيال اللى جاية ..كفاية التدمير اللى حصل فى عقول الشعب المصرى من شيوخ متخلفين موجودين من سنوات وكل كلامهم عن السبايا والجنس ودخول الحمام برجلك اليمين وأكل لحم الأسير وقهر المرأة.. وحاجات تانيه كتير مخجلة

يكفى اننا عارفين ان معظم قيادات الارهابيين خريجى الأزهر والأمثلة عديدة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- د عمر عبد الرحمن: دكتوراه .. كلية أصول الدين

٢- محمد سالم رحال: مؤسس تنظيم الجهاد الاسلامي في الأردن .. كلية أصول الدين.

٣- أبو بكر شيكاو: زعيم بوكو حرام .. شريعه وقانون

٤- أبو اسامه المصري: قائد تنظيم ولاية سيناء .. جامعة الأزهر

٥- أبو حمزة ربيعه المصري: زعيم تنظيم القاعدة بالبصرة .. شريعه وقانون

٦- عبد الله عزام: الأب الروحي لتنظيمات الجهاد الأفغانية .. ليسانس أصول فقه.

٧- عبد رب الرسول سياف: رئيس الاتحاد الإسلامي الأفغاني ..ماجستير الحديث

٨- برهان الدين رباني: ثاني رئيس لدولة المجاهدين في كابول .. ماجستير في الفلسفة الإسلامية.

٩- مولوي قاسم حليمي: القائد الطالباني .. بكالوريوس في أصول الفقة الإسلامي من كلية الشريعة

١٠- عبد اللطيف البغدادي زعيم داعش خريج الأزهر

١١- أسامه بن لادن خريج الأزهر

١٢- ابن الظواهري مثلها دارس بعد الطب

* لو عاوزين دولة دينية قولوها صراحتا .. لو الرئيس مفرض على شيخ الأزهر انه يلغى الأحاديث اللى كلها إرهاب وتحريض زى السعودية ماعملت ..يبقى يحكم وزير التربية والتعليم اللى تحت قيادته مش تحت قيادة الأزهر

ولا يبقى الرئيس موافق على المهزلة اللى بتحصل!

عاوز اعرف مين اللى بيحكم البلد دى .الرئيس ولا شيخ الأزهر لأن اللى بيحصل دة عبث.

*دعوة أن تفيق الدولة من الرئاسة إلى أصغر موظف. وتعود مصر كما كانت وطنًا لكل المصريين فيحق لنا وقتها أن نقول: «الدين لله والوطن للجميع».





فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"



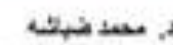
بقلم :تغريد بو مرعي

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيوفًا تُشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل يأتي كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول" للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال ، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري، حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، ما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء.الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمسّ قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها.تتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.من يقرأ " الدر المنثور في مكّنون جوهر العقول" يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطوّر. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيّمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا



الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2459 / الاحد 9 شباط 2025
NO: 2459 Su 9 Feb 2025
شعبان 1446 هـ.

على رصيف الحقيقة
قصة قصيرة



د. محمد ضياشه

وجدتني فجأة وأنا في ربيع العمر قبل أن يحفر الزمن بصمات السنين على وجهي النحيل ، في ليلة من ليالي الصيف شديدة الحرارة وقبل أن تنتصف بساعة واحدة تقريبا احمل كرسي صغير وحقيبة بها أدوات الصيد (سنارة) متجها نحو ممر مائي (ترعة) تقسم بلدتنا إلى شطرين تجاه الشرق والغرب ، على الجانب الغربي من ذلك الممر شجرة عتيقة كبيرة الحجم تعود لمئات السنين يسمونها في بلدتنا التي تبعد عن الحياة (جميزة) ، وضعت الكرسي في جانبها الأيمن وجلست على الشاطيء ، أخرجت أدواتي من داخل حقيبتي وأمسكت بقطعة البوص الطويلة المربوط في مقدمتها خيط رفيع قوي ينتهي بسنارة مصنوعة من المعدن صغيرة جدا لها حواف مدببة يعلوها جزء من ديدان صغيرة (طعم) مخصصة لصيد الأسماك من الممرات المائية العذبة التي تروي الأراضي الزراعية المحيطة ببلدتنا .

اشتعلت سيجارتي الوحيدة من بسمة جائعة تراقب وجه القمر الذي يتراقص أمامي على صفحة الماء، وصوت الضفادع تعزف ما يشبه سيمفونية لحن الخلود فتارة اراه وجه فتاة جميلة ذات ثغر باسم وعينان واسعتان ترى فيهما شلالات من النقى والجاذبية ، وتارة أخرى يتحول هذا الوجه في عيني إلى امرأة دميمة الوجه يقشعر منها البدن فأحاول ان ابتعد عن إمعان النظر فيها وأنا ألقي الخيط في وسط الماء .

مرت دقائق وبدأ الخيط يتحرك في الماء حتى كاد ان يجذب قطعة البوص من يدي فوقفت وجذبت الخيط بقوة إلى أعلى حتى استقر خلفي وفي نهايته سمكة كبيرة تتلوى هنا وهناك ، اسرعت بالتقاطها ووضعها في الحقيبة وعدت إلى مكاني اطعم الة الصيد مرة أخرى .

هدأت أصوات الضفادع ، وبدأ وجه القمر يتحرك نحوي ببطئ ، القيت الخيط في الماء

وانتظرت ، مرت لحظات في صمت قاتل ، تحرك الخيط مرة أخرى في الماء وعندما وقفت بسرعة لجذبه إلى الخارج شعرت بيد قوية تمسك يدي وفي تلك اللحظة اختفى ضوء القمر وبات الليل حالك السواد ، وصوت اسمعه يقول لي اترك ابنتي وحرر ابنتي الأخرى من سجنك هذا وأشارت إلى الحقيبة التي بها السمكة الكبيرة قمت بفتحها بسرعة

والقيتها في الماء وانا اهرول خوفا وفزعا تجاه منزلنا وفي منتصف الطريق نظرت خلفي وانا بها تلك المرأة التي رأيتها على سطح الماء تقف مكاني على الشاطئ ، لحظات ثم اختفت وسمعت صوت ارتطام على سطح الماء ، وعندما اقتربت من منزلي اطلقت شبك القطار المتجه إلى مدينة الإسكندرية ونظرت إلى ابنتي التي تجلس بجواري فنظرت لي وقالت : المحطة القادمة سيدي جابر هيا بنا ، حملت حقيبتي ، اقتربنا من الباب لحظة وقوف القطار ، نزلت ابنتي وهي مبتسمة للحياة ونزلت انا على رصيف الحقيقة وانا ما زلت خائف ....

تحمل المسؤولية مابين الألتزام وشيوع ثقافة اللامبالاة

بغداد .. صبحي الجبوري

يقتضي لمن يريد العيش في هذه الحياة ان يتحمل الكثير من المسؤوليات، فأي انسان مكلف بتأدية واجبات معينه تلقى على كاهله ويختلف عددها وكبر حجمها من شخص لآخر كل حسب موقعه ومكانته، بحيث يكون كل واحد منا محاسبا عن تأديتها وعن مدى نجاحه أو إخفاقه في إنجازها من قبل أطراف أخرى.

والمقصود هنا بالذات المسؤوليه ضمن إطارها العام والتي تشمل مختلف المجالات المرتبطه بحياة الإنسان، وهي التي تعطيه القدرة على تحمل نتائج وعواقب كل مايصدر عنه من أفعال وسلوك وتصرفات فهي نابعه من ضمير الإنسان ومرتبطه ارتباطا وثيقا بالسمو الإنساني والرقي الأخلاقي.

ويعتبر تحمل المسؤولية والالتزام بهما ركيزتان أساسيتان في رحلة تنمية الذات وتحقيق بناء الشخصيه، وعلى من يتحمل المسؤولية أن يكون على دراية تامه بعواقب أعماله وقراراته والنتائج المترتبه عليها لتحقيق مايصبوا إليه من أهداف.

ويمكن أن تظهر أهمية تحمل المسؤوليه في بناء السمعه الشخصيه، تحقيق الأهداف المرسومه، نضج الشخصيه، بناء العلاقات الاحترافيه، تعزيز الثقه بالنفس.

وعلى من يتحمل المسؤوليه ان يتبع الخطوات التاليه:

وضوح الأهداف وتحديدها، وضع خطة عمل محددة للشخصيه والمهنيه، تحديد الواجبات والمسؤوليات الواجب تنفيذها، الإعتراف بالأخطاء، الألتزام بالوعود، تعزيز المهارات الشخصيه وتنظيم الوقت...

ومن هنا سيتم تسليط الضوء على أبرز الجوانب المتعلقه بقيمة الحس بالمسؤوليه وجودا وعدما، فللمسؤوليه أهمية كبيره على مستوى الفرد والجماعه لأنها تعد اللبنه الأساسيه لبناء مجتمع متطور وراق فطبيعة الحال فإن أغلب المسؤوليات تنص عليها القوانين وتحرص على متابعتها ومراقبة ادائها، لكن ماجدوى وجود القانون دون تنفيذ وتجاهل من قبل البعض ، فما نراه اليوم في عالمنا العربي والإسلامي ومنها بلادنا شيوع ثقافة اللامبالاة لدى الكثير وإلى درجة كبيره ومثيرة للتقزز لأسباب متعددة منها سوء التصرفات الشخصيه وعدم إعطاء أدنى إعتبار لمشاعر الآخرين واحاسيسهم، وهذه التصرفات هي من أخطر مايمكن أن تقوض بنيان العلاقات الانسانيه والروابط الاجتماعيه، الاهتزاز القيمي الذي أصاب الإنسان والذي جعله غير قادر على إصدار قرار ولو بسيط يتحمل فيه كامل المسؤوليه بدون تدخل أي جهة أخرى، وهذا مايتطلب القيام بالتوعية الاعلاميه والثقافيه لحث الأفراد على الإرتقاء بسلوكهم تجاه مسؤولياتهم وبيان الضرر الناجم عنها.

وأخيرا وليس اخرا نقول إن رقي المجتمعات لاتتم بمنأى عن تشجيع الانسان على الالتزام بمسؤولياته دون تهرب وضياع لحقوق الآخرين، وإن عدم تحمل المسؤوليه من قبل أي شخص سيؤدي إلى إنخفاض الطموح ويصبح الأفراد غير قادرين على الإبتكار والتطور مما ينعكس ذلك سلبا على المجتمع ويؤدي إلى دمار الثروات، فتقدم المجتمع ورقيه مرهونا بتأدية مايلقى علينا من مسؤوليات وواجبات وتأديتها على أتم وجه بما يرضي الله لبناء مجتمع زاهر ومتقدم.



فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»

كلبت تغريد بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيوفًا تشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»، للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال ، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري، حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء.

الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمس قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ، فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع، تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.



في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها.

تتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»، يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطور. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

ترامب.. العراقي ومآلات العقوبات القصوى !!

مازن صاحب

ثمة شخصية عراقية عرفت بـ(حسون الأمريكي) ولست اليوم بصدد المقارنة بين الثابت والمتحول في مصالح الولايات المتحدة الأمريكية على طريقته.. بل محاولة لتحليل الأمر الرئاسي الذي اتخذه الرئيس ترامب لفرض العقوبات القصوى على إيران وانعكاساتها على منظور عراق واحد وطن الجميع.

الأمر الذي صمتت اغلب مواقع التواصل الاجتماعي لمنصات الواتس اب عن مناقشته بانتظار مواقف ربما تظهر بعد الاجتماع المرتقب لتحالف ادارة الدولة وفق دعوة السيد السوداني له.

هذا الترقب الصامت.. ربما يمنح الكاتب السياسي فرصة تحليل أصحاب المصلحة عراقيا وإقليميا وامريكيا.. لبيان سيناريوهات متعددة الأطراف بثقافة دولة وليس لمنادات أحزاب متضاربة على حافة هاوية محلية وإقليمية ودولية.

وفق هذا المنظور يبدو من الممكن القول :

اولا : وضوح السياسات الأمريكية والسعي لرفع سقف المطالبات يمكن أن يذهب إلى نموذج ردود الافعال الناسخة لها كما حصل في سياسات الحرب التجارية وتراجع ترامب امام مستجدات تحديات ردود الأفعال الكندية المكسيكية وربما الصين أيضا.

ولكن..

هل يمكن أن يتراجع ترامب عن قرار العقوبات القصوى على إيران وما ورد فيها عن العراق؟؟

الأكيد تعلمت الاجابة الصحيحة والواقعية على رد فعل إيران والمقاومة الإسلامية.. في حساب لتطابق المصالح مع مشروع صفقة القرن المتجددة بترحيل مواطني غزة والانتقال إلى الاستثمار الكامل لحقول نفط وغاز شرق المتوسط.. هذه الإزاحة الاستراتيجية تقتل صميم مشروع المقاومة الإسلامية.. بعد أن نامت جذوة العروبة على وسادة الاتفاق الابراهيمي!!



هذا التصعيد الفج يكمل هذه السلافة العنجهية بوجود التنين باهر في البيت الأبيض.. تبدو الأكثر اثارة.. واصرارا على المضي بالصفحات الجديدة للشرق الأوسط الجديد.. التي لم تفهم من جمهور الاسلحة الشعبية لمحور المقاومة الإسلامية عراقيا لاسيما فصائل الاطار التنسيقي المتصدية للسلطة.

ثانيا : يقوم المنهج الإيراني في التعامل مع هذا النمط من المعالجة الواقعة بأسلوب التسكين وتقديم أطراف محور المقاومة الإسلامية بدائل. كما حصل في القضية الأقصى التي تبرأت ايران منها علنا وان كانت الداعم الأساس لكل عناصر حماس في غزة.. انتهاء المعركة بصفحات خاسرة في جنوب لبنان وسقوط نظام بشار الأسد.. والمتغير السوري يمكن أن يجعل محور المقاومة الإسلامية الأساس في التصدي الإيراني لهذه السياسات الأمريكية.. ولكن بوجود الرئيس ترامب لا يمكن لإيران الافلات من العقوبات الأمريكية التي ربما تنتهي عسكريا على اي عمل مسلح من الفصائل الإسلامية.. وتكون ضد مراكز عسكرية او صناعية إيرانية.

لذلك ظهر الدكتور ظريف واضحا وهو يتحدث في مؤتمر دافوس الاخير.. ان الدولة الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية على استعداد للحوار وإعادة الاتفاق على الملف النووي.. لكن يبدو أن إيران الثورة لها كلمة أخرى.. تتمثل في انعكاس ذلك على محور المقاومة الإسلامية. ومنه الفصائل الحزبية العراقية المتصدية لسلطة اليوم.

ثالثا : عراقيا.. سيواجه الأمن الوطني العراقي تحديات الفصل بين قوات الحشد الشعبي وعمليات الفصائل الحزبية المتصدية للسلطة.. التي ستظهر في فعاليات قتالية بعناوين أخرى كما فعل عندما تدخل الانتخابات البرلمانية.. بعناوين أحزاب لا تمتلك اجنحة مسلحة.

قيام هذه الفصائل بأي أعمال ضد المصالح الأمريكية او داخل الأراضي السورية او عدم التفاهم على سياسات عمل عراقية تؤسس الحلول الأفضل للتعامل مع الأمر الرئاسي الأمريكي بفرض العقوبات القصوى على إيران.. يعني انتقال ملف العراق من وزارة الخارجية إلى مكتب الأمن القومي الأمريكي.. وادراج هذه الفصائل اشخاص واحزاب على قائمة الإرهاب الأمريكية التي ربما يتباهى بها الكثير من قادة هذه الأحزاب وتلك الفصائل ولكن النتيجة النهائية تنال العراقيين!!

أبرز ما يؤشر على المشهد المنظور والذي لابد من مناقشته على طاولة اجتماع قيادات تحالف إدارة الدولة المتوقع.. يتمثل في الآتي :

١. انتقال سريع لاستكمال الربط الكهربائي مع السعودية والأردن.. وتطبيق خطة طوارئ في نقل الغاز من السعودية وقطر لتأمين الحد المقبول في انتاج الطاقة الكهربائية قبل قيظ الصيف المقبل.

٢. ما صدر عن إصلاحات القطاع المصرفي في بيان مكتب السيد السوداني بعد اجتماعه مع محافظ البنك المركزي.. لم ولن ولا يلغ حقيقة نقل الدولار الأمريكي لإيران المعاقبة.. لان اغلب الاستيراد من ايران يدفع اليوم بالدينار العراقي مقابل الدولار والذي يعني في الاسابيع المقبلة شحة الدولار في الأسواق العراقية ثم ارتفاع قيمته مقابل الدينار العراقي.

ناهيك ان عمليات الاستيراد العشوائية من دول الجوار ما زالت خارج معايير الحوكمة الشاملة بمنظومة المصارف العراقية مقابل معايير البنك الدولي والفيدرالي الأمريكي.

لذلك المتوقع وصول سعر صرف الدولار الى اكثر من ٢٥٠ الف دينار لكل مائة دولار امريكي بما يحقق مقولة السيد صدر الحكيم عن العودة لحمل العملة العراقية بـ(الكواني) كما كنا نفعل في أيام العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي في تسعينات القرن الماضي.. وهذا يعني سقوط الدولة تحت العقوبات الأمريكية على إيران فقط لأن أحزاب الإطار التنسيقي وبقية أحزاب تحالف إدارة الدولة غير قادرين على فصل مصالح العراق عن إيران بسبب عقائد الفصائل الحزبية المتصدية للسلطة.

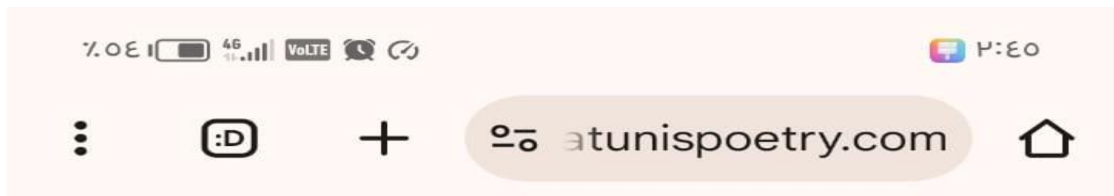
٣. ستكرر الدعوة للاقلمة عراقيا كحلول لبقية أحزاب تحالف إدارة الدولة لاسيما حركة تقدم ومن يتحالف معها ضمن ما يعرف المحافظات الست.. بعنوان عريض للخلاص من واقع العقوبات الأمريكية.. كما سيكون هناك مواقف اكثر وضوحا في إقليم كردستان بعد تشكيل حكومته المقبلة.. ربما تفصل كليا بين التحالف المباشر مع السياسات الأمريكية الجديدة وبين ما يمكن أن يكون في مواقف الفصائل الحزبية المتصدية للسلطة في بغداد.

٤. هكذا نعود إلى المربع الأول في مؤتمر لندن بين احزاب المعارضة العراقية والادارة الأمريكية التي تعاملت مع المرحوم الدكتور أحمد الجلبي في إسقاط الدولة العراقية ونظامها السابق.. وتشكيل نظام مفاسد المحاصصة.. وما يدور من أحاديث عن تغييرات مرتقبة.. لن تكون بأفعال امريكية. بل نتاج الأخطاء التي توظف في مثل هذا التغيير.. على حافات حادة خلال الانتخابات المقبلة نهاية العام الجاري.. العام الاصعب والأكثر قساوة على العراقيين. فهل سيكون هناك مواقف للمرجعية الدينية العليا تعاضد بقاء الفصائل الحزبية المتصدية للسلطة وتكرر النصح والإرشاد فقط ام سيكون هناك متغيرات منهجية تفصل بين مصالح عراق واحد وطن الجميع.. وبين الموقف الحالي في التعامل مع السياسات الأمريكية لصالح ايران وليس لصالح العراق؟؟

الواقع والتحديات ربما اقول ربما لن تجعل للمرجعية الدينية العليا اي موقف بالضد من الموقف الإيراني في توظيف كل قدرات العراق تحت ادارة الفصائل الحزبية المتصدية للسلطة.. وتكتفي النصح والإرشاد كما فعلت في بيانها الاخير بعد زيارة المبعوث الاممي للنجف الاشرف.

٤. جل ما ستحاول أحزاب الإطار التنسيقي فعله المناورة بين الثابت والمتحول الأمريكي والإيراني.. وتطرح إمكانية التوسط بين واشنطن وطهران.. لكن يبدو أن هذه الفرصة المميزة قد غابت نتيجة سياسات ترامب الأخيرة.. بانتظار اي اخطاء لهذه الفصائل الحزبية والرد عليها.. من يدري كيف وبأي نموذج.. فضلا عن وقائع محاسبية ذات الفصائل عما قامت به من أفعال ضد القواعد الأمريكية خلال الأعوام القليلة الماضية.

مناقشة اجتماع تحالف ادارة الدولة والاطار التنسيقي هذه المتغيرات بواقعية وموضوعية.. يمكن أن ينتهي إلى الخروج حتى بالحد الأدنى المقبول لمواجهة التهديدات للأمن الوطني العراقي وتحديد سياقات واضحة لتعريف العدو والصديق وانتهاج سياسات عمل عراقية بحتة.. وربما تنتهي إلى الكثير من الكلام المعسول من دون نتائج حقيقية على الأرض العراقية ..ويبقى من القول له في خلقه شؤون!!





ESSE DHE KRITIKA

The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book “Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool” (فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول") / Article by Taghrid Bou Merhi (Lebanon – Brazil)

February 4, 2025 — 0 Comments



POEZI

%٥٥ 4G VoLTE 	٣:٤٥

ATUNIS GALAXY POETRY

ESSE DHE KRITIKA

The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book "Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool" (فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول") / Article by Taghrid Bou Merhi (Lebanon – Brazil)



 Comment  Reblog  Subscribe

4-في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي تسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تتجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

الأسئلة:

1. د. محمد، كيف أثرت دراستك للصيدلة والكيمياء الحيوية على توجهاتك الأدبية والفكرية؟

لقد منحتني سنوات الدراسة بكلية عملية ومن بعدها مرحلة الدراسات العليا ملامح البحث العلمي الثاقب وأدواته العقلية ، النقدية الشاملة والمحسوبة الخطى مما أهلني لوضع لمساتي الخاصة في المزج بين العلم والدين والتاريخ في كل مؤلفاتي مما ينعش انتباه القارىء ويأسر لبه ويجعله في استفادة تامة على جميع الأصعدة أيا كانت خلفيته الدراسية ولقد حرصت أن تكون جميع كتبي بأسلوب سهل وسلس ومشوق كي أقطع أي سبيل للملل على قارىء اليوم والذي أعرف كم مسؤولياته الجسام وازدحام وقته وأنا منشغل مثله وتخصيص وقت ولو قصير للقراءة هو من الأمور الصعبة في عالم اليوم لذلك فكتبي ولا أكون مبالغا راعت هذه الناحية وهي بمثابة استثمار لوقت القارىء في سيل جارف ومتدفق من المعلومات الشيقة، النافعة التي لن يشعر معها بالملل مطلقا ..

2. جمعت بين العلوم التطبيقية والعلوم الإسلامية. كيف أسهم هذا المزيج في تكوين رؤيتك الفكرية؟

قبل أن أخط خطا في الكتابة الإسلامية كان لزاما علي أن أكون مؤهلا لهذه المهمة الشاقة فالكتابة في الدين مسؤولية كبيرة ..بعد تخرجي من الجامعة التحقت بمعهد للدراسات الصوفية لكن نظرا لبعد المسافة حيث كان المعهد في الدراسة وأنا من الزقازيق علاوة على صعوبة المناهج وعدم اعتيادي على قراءة المؤلفات القديمة وقتها ثم كان اضطراري للسفر للعمل بالخارج كل هذا أدى إلى عدم استمرار دراستي به وبعد أن عدت من الخارج حصلت على دبلوم الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية وتعرفت على طرق القراءة الدينية الناقدة من

خلال أساتذته وهي من المراحل المفصلية في رحلتي العلمية وكذلك حصلت على شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف المصرية وحينما شددت الرحال للسفر مرة أخرى لم أهمل الدراسة الدينية التي قطعت على نفسي عهدا أن أستمر بها فالتحقت بأكاديمية زاد أون لاين وحصلت على شهادتها وحاليا في أكاديمية حراس العقيدة ومقارنة الأديان أون لاين أيضا وقد اجتزت على مدار عامين المستوى التمهيدي والتأسيسي بها والحمد لله..

كل هذا كان مصقلا لفكري ولنظرتي في قراءة بعض القصص الديني والتراث فقدمت جوانب من الاعجاز العلمي في القرآن والسنة والخاص ببعض الأعشاب المستخدمة في علاج بعض الأمراض وذلك عبر كتابي "تأملات بين العلم والدين والحضارة" بجزئيه واستعرضت وجهة نظري في ضرورة تقوية متون بعض الأحاديث النبوية الضعيفة والموضوعة الخاصة باستخدامات بعض الأعشاب طبيا وذلك عبر الأبحاث الحديثة التي أثبتت بالتجربة العملية المحايدة صلاحيتها بما يقطع بصحة الحديث ويرفعه لمدارج الحديث الصحيح أو الحسن بعيدا عن مسألة السند والذي يحتكم إليه دوما فيما يهمل المتن ولو كان صحيحا إن انقطع السند أو شابه عثرات في اتصال رواته ..كما فصلت لقضية الغزوات الإسلامية في كتاب خاص هو "صفحات من التاريخ الإسلامي ..دروس وعبر" للوقوف على الدروس الصحيحة والحقيقة من هذه الغزوات بشكل عقلي ومنطقي وبعيدا عن العاطفة والأهواء والأحكام الثابتة والمسبقة كما قدمت في ثنايا كتبي استعراضا نقديا لبعض القصص الوارد في كتب التراث الإسلامي وكذلك بعض القضايا الخاصة بمكانة المرأة في الإسلام وقضايا الأحوال الشخصية كالخلع والطلاق الشفهي وأخيرا قدمت عبر كتابي الأخير "أوراق مطوية" مبحثين مهمين أحدهما عن جمع القرآن الكريم والطباعة والثاني عن الاغتيالات السياسية في عصر النبوة ويشارك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025 بإذن الله وكتبي جميعها لمن أراد الاطلاع على أجزاء منها متاحة على google books..

3. حدثنا عن تجربتك في كتابة سلسلة كتب "أسئلة القراء"، وكيف جاءت الفكرة؟

جاءت هذه الفكرة مما استفدته من تجربة عملي بالجودة الطبية الشاملة وفكرة feedback الذي يعطيه المستفيد من الخدمة الطبية عبر شكوى أو استطلاع رأي من أجل النهوض بالخدمة الصحية المقدمة وتطويرها وعلى نسق هذه الخطوة فعلت أنا ..فبمجرد إصداري لكتاب أرسله لعدد كبير من الأصدقاء والزملاء ورجال المجتمع كإهداء ورقي أو إلكتروني وانتظر آرائهم عنه وأسئلتهم حوله كما أطرحه للمناقشة عبر بعض الندوات التي تجمعني ببعض المثقفين من العالم أون لاين أو وجها لوجه خلال إجازاتي بمصر فضلا عن بعض أسئلة القراء التي أتلقاها عبر الإيميل أو الواتس آب الخاص بي ومن حصاد هذا كله تجمع لدي كم كبير وهائل من الأسئلة الثرية، النافعة التي فتحت لي مساحة خصبة أكبر من البحث والتنقيب بين ربوع أرشيف الصحافة والكتب القديمة والأوراق التاريخية المتناثرة لتقديم إجابات شفافة وواضحة وجديدة وبعضها غير مسبوق عن كثير من القضايا الاجتماعية التي تضمنتها كتبي السابقة والتوسع في تقديم الأدلة

والبراهين والإسهاب في شرح بعض النقاط التي لم يتسع لها المقام في كتبي الأساسية وخرجت من رحم هذه التجربة سلسلة من أربعة كتب اخترت لها أسماء قديمة ومميزة وترن في الأسماع لتكون مختلفة عن الأسماء البسيطة والعصرية التي استخدمها في العادة لكتبي الأساسية وهي على الترتيب : منافح الأيك في مساجلات النخب -نزهة الألباء في مطارحات القراء -شج رأس التاريخ - الدر المنثور في مكنون جوهر العقول .

4. في كتابك "نوستالجيا الواقع والأوهام"، تناولت المجتمع المصري بعمق. كيف يمكننا التوفيق بين الماضي والمستقبل وفق رؤيتك؟

الحاضر الذي نعيشه بزخمه ومشاكله المعقدة هو نتاج لمشاكل الماضي المتراكمة التي تركت على عواهلها ولم يتدخل أحد من الساسة أو الاقتصاديين أو رجال الاجتماع بمشرطه لاستئصال جذورها بل تركها مهملا إياها أو عن عدم قناعة بأهميتها مقارنة بأولويات أخرى أو تركها دون اكتراث لعصور قادمة تتولى أمرها وتسعى لحلها وتجعلها على أولوياتها وهكذا تزاحمت المشاكل وانسابت من عصر لآخر حتى تضخمت وتدفقت وصار السيطرة على بعضها من قبيل المحال ..إننا في ذلك أشبه ببناء وضعت قواعده مهتزة وغير مكتملة فانتقل لجيل آخر أضاف أدوارا أخرى للبناء مهملا قواعده المتمايلة وهكذا مضى الزمن بجميع سكان البناء حتى وصل إلى عصر استحال معه استمرار البناء على قواعده وإلا سقط ومات من فيه ..ولقد وصل حالنا إلى حال أصحاب البناء وعلينا أن نتخلص من أسر الماضي في كثير من القضايا والتحرر منه وبناء واقع جديد مختلف يلائم العصر وبأدواته وفكره ويعبر عنه حتى يأتي مستقبل راض فيه أحفادنا عنا لا يتهمونا بالتراخي فيه مثلما نتهم نحن أجدادنا اليوم ..إذن المستقبل رهن بإصلاح أخطاء الماضي كي نصلح بعضا من واقعنا الحالي المتهالك في شتى المجالات وأن نبني منظومة قيمية أخلاقية خلاقة فهي السبيل الأوحد للحفاظ على ما نود بنائه حاليا ومستقبلا .

5. ما هو التحدي الأكبر الذي واجهته أثناء جمع موسوعة "جائحة كوفيد 19"، وكيف استجبت له؟

أهم تحدي كان عنصر الوقت ..لقد عشت جائحة كوفيد 19 بكل تفاصيلها كممارس صحي يأتيه مئات المرضى لتلقي العلاج ويطلبون مشورته ومن الواجب عليه تقديم الدعم العلمي لهم وكمريض بالفيروس وقد أصبت به في أواخر 2020م وتجرعت آلام أعراضه الشديدة وخضت تجربة الحجر الصحي وقسوته وعايشته أيضا كمتطوع حيث تلقيت علاجا يابانيا تحت التجربة وبقيت تحت هذه التجربة والملاحظة لعدة أسابيع كما عايشت هذه الفترة أيضا كمواطن يسارع في حيز وقتي ضيق لجلب متطلبات الحياة اليومية والذهاب للعمل والعودة منه في أوقات الحظر المحددة أثناء اليوم ..وفي خضم ذلك قدمت مئات المقالات التي كانت موضع ترحاب الصحف العربية عن حقيقة الفيروس ومناهضة الشائعات حوله وسبل الوقاية والنجاة منه والتجارب العلاجية الجارية حوله واللقاحات وأنواعها وتأثيراتها والمقارنة بينها فضلا عن مناقشة الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

الخاصة بالجائحة فضلا عن الجانب الطرائفي الذي أحاط بالجائحة في بلدان العالم النامي والمتقدم فخرجت كتاباتي عن الجائحة في ثلاثة أجزاء :جائحة العصر - سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية -فانتازيا الجائحة لتكون عملا موسوعيا، تأريخيا، شاملا ومكتملا عن كل ما يحيط بالجائحة من جوانب ثرية ومتنوعة ..

<u>6. تتميز كتبك التاريخية مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" بالاعتماد على أرشيف الصحافة. كيف أثرت هذه المادة في تحليلك للقضايا التاريخية؟</u>

لقد كان أرشيف الصحافة المصرية موجها لي في عدد من القضايا الجدلية مثل أحداث الثورة العرابية ومقدمات ثورة 1952م وقضية الأحزاب السياسية والديموقراطية قبل عام 1952م والتعاطف مع العهد الملكي السابق في مصر فقد كانت هذه القضايا الجدلية تثار من وقت لآخر في أوقات الاحتفال بها من كل عام بين مؤيد ومعارض والمعسكرين يخوضا سجالا عنيفا بلا هوادة عادة ما يكون غير موضوعي تضيع معه معالم الحقيقة ..هنا يثور السؤال : أين الحقيقة ؟! ..هنا دور الأرشيف الصحفي الوقتي الملازم لهذه الأحداث في حينها الذي وإن تجمل في بعض المواضع الخاصة بالساسة ورجال الحكم فلن يتجمل في رصد ملامح المجتمع المصري وتزايد الفقر والمرض فيه بشكل لا يمكن إخفائه..وعبر تصفح العديد من مجلات وصحف الأرشيف الملازمة بشكل يومي لأحداث هذه الثورات والسابق عليها والتالي لها ننفض التراب معا عن كاهل الحقيقة والتي ستصبح واضحة للعيان عن معايشة ويمكن مناقشتها بموضوعية وشفافية وحيادية تامة ودون تحيز نابع من نوستالجيا وحنين مرضي للماضي وذلك لإعادة قراءة التاريخ وفهمه والحكم عليه والاستفادة من دروسه الحقيقية ..

<u>7. من خلال كتابك "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، ما هي العلاقة التي تراها بين الإيمان والعلم في عصرنا الحالي؟</u>

الإيمان هو مظلة الأخلاق التي تضمن للعلم وجهته الصائبة ..فالعلم دون وازع من ضمير هو درب من دروب الهوى والعبث وأعظم العلوم ما كان في طاعة الله وموجها لتعميق الإيمان به ومحاولة استخدام مفهوم أن العلم مطوع لخدمة الإنسان والإنسانية هو التفاف حول حقيقة راسخة أننا جميعا من صنع الله وأن العلم أوجده الله ومنح الإنسان القدرة على إدراكه والوصول إليه وتدبر حقائقه ومعجزاته والاستفادة منه لغرس مفهوم الإيمان وتوكيده في نفوس الناس بأن للكون إله واحد لا شريك له وأن علينا جميعا عبادته والاقتداء بهديه .

والكتاب بجزئيه يضم أقسام متعددة منها قسم عن الأنبياء وحقيقة دورهم في ربوع التاريخ الإنساني المخطوط على المسلات والمعابد وقسم يضم مقالات طبية متعددة لتبسيط الأمراض المختلفة وطرق الوقاية منها وأشهر من أصيبوا بها وطرائف من حياتهم وصور من استخدام الأعشاب في العلاج والإعجاز العلمي النبوي والقرآني الذي يعضد من بعض هذه الاستخدامات والتي لزاما وأن تكون تحت إشراف طبي كامل كما يضم أيضا أقساما للقصص التاريخي الطريف والشيق الخاص ببعض الأمكنة والمعالم الأثرية ..

8. تناولت الأمثال الشعبية في كتابك "حكايات الأمثال". برأيك، ما أهمية الأمثال في فهم المجتمعات العربية؟

الأمثال الشعبية هي نوافذ الحكمة لعموم المجتمعات وهي الوسيلة الحصرية التي يمكن بها الحكم على درجة وعي هذه المجتمعات وميراثها الثقافي ومبلغ تحضرها ورقيها خاصة الأمثال التي تتعلق بالمرأة.. وللشعوب العربية ميراث حافل من هذه الأمثال والحكم ..وقد حاولت في كتابي وإن بدا صغيرا حجما أن أعمل على جمع وتأصيل بعض الأمثال من مجتمعات عربية شتى ومقارنتها وتحليلها وإزالة اللغط حول بعض مفاهيمها ومعانيها ونقدها في بعض الأحيان إن بدت غير متسقة مع الدين والأعراف ووضعها في سياق آخر مناسب ..

9. كيف ترى دور الكاتب العربي في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة؟

هذا هو مكان الكاتب الحقيقي والأساسي كمرآة صادقة لعصره كناقل لهذه القضايا وراصدا لها وشاهدا عليها وفي الوقت ذاته ساعيا لإيجاد حلول لها ليس بالضرورة أن تكون حلولا وقتية التنفيذ بل على المدى المنظور يمكن أن تسهم أطروحاته وأفكاره في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في وطنه..قد يستبطىء البعض هذه الإصلاحات بحكم خصوصية عالمنا العربي ولكنها قادمة حتى وإن كانت بطيئة وتسير بخطى متثاقلة .

10. من بين كتبك، أي عمل تعتبره الأقرب إلى قلبك؟ ولماذا؟

أكثر من كتاب ..أولها كتاب "فانتازيا الجائحة" والذي استكملت فصوله وأنا في طريقي إلى العمرة وكتاب "رواق القصص الرمضاني "وهو يمثل تحولا في طريقتي في الكتابة والبحث في أرشيف الصحافة المصرية ثم كتاب "أوراق مطوية " والذي ضمنته مبحثين مهمين على عجل ولم يكن مخططا له ذلك وهما بحث عن جمع القرآن الكريم وطباعته والآخر عن الاغتيالات السياسية في عهد النبوة وكان ذلك قبل مغادرتي مدينة الرياض ومن الكتب التي استشعر أنه سيكون لها معزة في قلبي كتاب اعمل عليه حاليا بعنوان "خريدة محمد أفندي وحفيده العصري في رمضان" وهو باكورة أعمالي في محل عملي ومكان إقامتي الجديد برفحاء الحدود الشمالية وسيصادف شهر رمضان الكريم بإذن الله وفكرته جديدة في العرض وإن كان موضوعه في إطار كشف الستار عن مزيد من الحقائق والطرائف الحافل بها أرشيف الصحافة المصرية والأوراق التاريخية والكتب القديمة المجهولة .

11. الروايات التي كتبتها، مثل "ساعة عدل" و"خريف الأندلس"، كيف تعكس رؤيتك للتاريخ والأدب؟

أما رواية "خريف الأندلس" فتحاول قراءة واقعنا ومدى التفكك والتشرذم العربي الداخلي وانهزامه الذاتي بفعل التشدد وعدم قبول الآخر وكثرة مظاهر الترف ما خفي وما ظهر منها والصراع على الحكم وذلك عبر مضاهاة أحداث اليوم بالصراع داخل الأندلس وتحديدا حقبة المعتمد بن عباد ..أما رواية "ساعة عدل"

فهي رواية علمية صوفية تناقش مفاهيم الجودة الطبية الشاملة وسبل تفعيلها والتحديات التي تواجه فرق الجودة في إطار تشويقي عبر صيدلي توكل له بعض المهام في مستشفى في الصحراء وتكون النهاية مفاجئة حيث تنتهي حياة البطل في أوساط الصوفيين وفكرة الرواية تعتبر سباقة في مناقشة هذه الأمور .

12. شاركت كتبك في معارض دولية. كيف استقبلها الجمهور العربي والدولي؟
كانت في دائرة اهتمام الكثيرين خاصة في العراق والذي اعتبره وطني الثاني وقد تبنت الصحف العراقية موهبتي في الكتابة منذ البداية وأفردت لي الصفحات وكانت كريمة معي لذلك أنا مدين بالفضل لهذا الوطن الذي احتضنني وللوسط الثقافي به وتجمعني الصداقة بشخصيات كثيرة فيه أكن لهم كل المحبة والود والشكر والعرفان بالجميل ويلي ذلك الجزائر وإن لم تشارك كتبي في معارضه ألا أن للصحافة الجزائرية فضل كبير علي في نشر أخبار كتبي ومقالاتي على مدار سنوات طويلة .

13. حدثنا عن كتابك "كلام في العلم" وأهم القضايا التي تناولتها فيه.
كتابي "كلام في العلم " كما قلت في مقدمته هو عودة مرة أخرى إلى تقديم المستجدات في العلوم والطب بشكل مقالي بسيط ويسير وسهل للقراء وهي مهمة شاقة على المؤلف الذي يحتاج للقيام بترجمة آلاف الأبحاث الحديثة والدراسات التي تتجدد يوما بعد يوم وفي ذلك يقول الكاتب في مقدمته "فكان علي الاضطلاع بهذه المهمة لأن المجتمع المعاصر يحتاجها بقوة من أجل بناء كيان صحي يلتزم بإجراءات الوقاية وأساليب العلاج وتهيئة جيل عليه أن يستوعب أن العلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله والاطلاع المستمر على مستجداته وكان اختياري عنوان "كلام في العلم " لكتابي تيمنا بالباب الذي كنت اكتب فيه في صحيفة الدستور المصرية في غضون عام 2016م وكان يحمل هذا الاسم
..اعترف أيضا أن باعثي على العودة لمضمار الكتابة العلمية كان تأمل تاريخي فحينما شاهدت أثر شاهد يرجع لعام 1302هجرية أي بين عامي 1884م و1885م يقول "هو الحي الباقى..لما دعى رب العباد شفيقه..ليزين جنته بحسن قدومها..فرحت بها الحور الحسان و ارخت ..و شفيقه دار الهنا لمحلها"..داعبتني الأفكار وتدافعت الأسئلة في رأسي سراعا..جميل أن يعيش الإنسان على حلم أن تكون الجنة مآله ومستقره ومستقبله الأبدي ورحم الله الست "شفيقه" التي كتب على شاهدها هذه العبارات المبهجة الأنيقة ولكن بالتأكيد للجنة خطوات وسعي وأجل هذه الخطى وأرحبها طريق العلم فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ ، وإنَّ الملائِكَةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالِبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ وإنَّ العالم ليستغفِرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومن في الأرضِ ، حتَّى الحيتانِ في الماءِ ، وفضلَ العالِمِ على العابدِ كفَضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ)..لكن هل كل العلوم سواء؟!..بالطبع لا فالعلوم المقصودة هي العلوم النافعة التي تفيد البشرية ومنها العلوم الحياتية التي تختص بصحة الإنسان وحفظ حياة البشر ..

لم يكن الشاهد السبب الوحيد أو المحرك لنفسي في إعادتي إلى محراب الكتابة العلمية مرة أخرى - وقد كانت بداياتي في الصحافة بمقالات علمية وطبية -بل كان لخلو المكتبة العربية من مؤلفات منتظمة في نشر العلوم الحديثة وما طرأ عليها أعظم الأثر علي في العودة مرة أخرى لهذا المضمار ...
أقول أن حبي للتاريخ والتأليف في مجاهله قد أبعدني لسنوات - وإن حرصت أن أضيف لهذه المؤلفات لمسات من العلوم - عن استكمال مشروعاتي في الكتابة العلمية والتي تتطلب مجهودا كبيرا في اختيار الموضوعات الشيقة والبحث الواسع بين المؤلفات والأبحاث الأجنبية بالأخص والترجمة منها للعربية لنقل أهم المعارف الحديثة وتطوراتها وتغيراتها وهذه نقطة شديدة الأهمية في الكتابة العلمية فالبعض يظن أن العلوم الحديثة ثابتة وأن إعادة تقديم ما تناوله بعض المختصين من سنوات كاف ووافٍ وهذا خطأ جسيم فالعلوم دائمة التقلب والتغيير والإضافة والتصويب والشرح والتحليل وعليه كان لزاما أن أطرح في كتابي ما يساير العصر وتغيراته وتقلبات معارفه"ويشارك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025م بمشيئة الله...

14. كيف أثرت لقاءاتك الإعلامية مع التلفزيون المصري وراديو مونت كارلو على مسيرتك المهنية؟

أنا احرص جدا على الظهور الإعلامي المكثف.. فهذا العصر هو زمان الصوت والصورة فالقارىء لابد وأن يكون على مقربة من كاتبه المفضل وأن يستمع إلى مقتطفات مرئية وشروح من كتبه يلقيها بنفسه وبصوته ليكون على ثقة من أنه اختار الكاتب المناسب الذي يعبر عنه وعما يختلج في صدره وأن ما أنفقه من مال وجهد لم يذهب سدى ..
هذه اللقاءات على كثرتها وتنوعها كسرت لدي حاجز الخجل كما جعلتني في جاهزية تامة لأي لقاء سواء أكان محضرا له من جانبي أم لا ..ويحضرني هنا مثال قريب العهد فلقد فوجئت باتصال من إحدى المحطات وأنا في العمل ولم يكن باستطاعتي أبدا إنهائه حتى انتهي من العمل فكنت استوقف الإعداد للحظات كلما فاجئني مريض بالدخول وكنت استشعر الارتباك جدا وخشيت أن يخرج الحديث بشكل غير ملائم ومهلهل وغير منظم ..وأنا في العادة لا أحب الاستماع لنفسي فأنا ناقد قاسي في أحكامي وأرهق نفسي جدا في النقد لذلك عادة ما أرسل أعمالي ولقاءاتي لآخرين للحكم عليها ومنها هذا اللقاء الذي لم أكن راضيا عنه أبدا فإذا بالزملاء يمتدحون اللقاء ويصفونه بالأفضل لي على الإطلاق ..لذلك تعلمت من اللقاءات والحوارات ألا انظر في الحكم عليها من زاويتي ومن خلال ذائقتي بل اترك الزاوية الأكبر للمتلقي وهو الحكم الفصل والقاضي النهائي فلربما راق لي أمرا وهو عند المتلقي على غير ذات الحال وموضع نقد شديد منه ووقتها يحجب رضايا المزعوم عن ذاتي رؤية حقيقة الأمور فلا استفيد شيئا من التجربة ..

15. حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات. كيف تقيّم تأثيرها على تطورك ككاتب وباحث؟

لقد اتخذت لنفسي طريقا في الكتابة والبحث وتطوير ذاتي وأفكاري بصرف النظر عن الجوائز والتكريمات ..ومنذ سنوات قليلة لم أعد أعير الجوائز والتكريمات بالا أو أبحث ورائها وذلك ليس زهدا أدعيه أو ترفعا أظهره بل لأني لا "أستكتب" أي لا تلوح لي الأفكار من رحم الجوائز بل يحركني عقلي في البحث عما يثير شغفي ويقدح زناد فكري ووقتها استل قلمي لأكتب واستمر في الكتابة دون كلل أو ملل يحدوني في ذلك حب وامتنان لما أفعل وهذا يجعلني اختلق الوقت للعمل التاريخي المفضل لدي فأجمع شتات المعلومات المخزنة في بطون أوراق صفراء متناثرة ومتهالكة لأحوله لنسيج تاريخي مفهوم يقارن الحقائق ويبحث في الأهداف والقيم ويمزج هذا كله بالعلم الحديث واقرأ المزيد والمزيد دون كلل وأدون كل ما توصلت إليه خشية الضياع والنسيان لأصنع عدة كتب سنوية وسط ضغوط شديدة في بيئة العمل التي لا ترحم وتحدياتها القاسية التي لا تلين وأضف لذلك الهجوم المستعر على شخصي من بعض باعة الأوراق والوثائق التاريخية على صفحات الفيس بوك مختبئين خلفها والذين لا يتجاسر أحدهم على الإعلان عن اسمه وقد انتهبوا أرشيفات بعض الوزارات والمؤسسات المصرية والمحاكم وحولوا أوراقها والمفترض أنها ملكية عامة إلى سلعة تباع وتشترى وتهرب لخارج مصر ويجنون من ذلك أموالا طائلة بعيدا عن مظلة الضرائب والمراقبة فأضرهم سعي الدؤوب لإتاحة هذه الأوراق التاريخية للناس على اختلاف توجهاتهم عبر جمع شتاتها وتتبع خيوطها وإخضاعها للبحث العلمي الجاد وللنقد والمقارنة والاستئناس ببعض وقائعها الطريفة وصناعة نسيج مترابط ومحكم منها يؤرخ للحياة الاجتماعية في مصر في مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين بشكل حي ،حركي وليس أكاديمي بحت وهو مبحث شديد الأهمية وتخلو منه المكتبة العربية حاليا ..

16. <u>في رأيك، كيف يمكن للكاتب أن يظل متجددًا ومواكبًا للمتغيرات الفكرية والثقافية؟</u>

بالقراءة المستمرة في مساحات واسعة من العلوم ونحن في زمن تكامل واتساع العلوم وعدم انحصارها في مساحات ضيقة والاطلاع على التجارب المختلفة في البحث والتقديم والوسائل الحديثة المنتهجة فيه وضرورة استغلال الوسائل الإلكترونية المتاحة لأقصى حد ممكن فالعصر الحالي والقادم هما عصرا التكنولوجيا والتأثير من خلالها ..لذلك على الكاتب أن يكون جزءا من هذا التأثير ولا ينفك عنه ويعيش في كهف مظلم خاص به منعزلا عن العالم ومنتظرا إلتفاتة من العالم نحوه ونحو إرثه الثقافي يوما ما وهذا لن يتحقق وأبشره بذلك من اليوم لأن عجلة كتابة تاريخ هذا العصر قد بدأت في لحظات مهده في التو واللحظة ولن تتوقف.. إنها تخط بمداد إلكتروني متسارع كل ثانية فمن استطاع أن يوجد له مكانا وسط الزحام فاز وارتقى ومن ظل مرابطا في محرابه بلا حراك تراجع وانطوى ذكره وأثره ونماذج الفلاسفة والمفكرين والمثقفين الذين شاع عنهم في الماضي الانطواء وذاع ذكرهم بعد وفاتهم بعقود فهم تابعين لأزمنة غابرة لم يكن العلم في أزمنتهم بهذه الوفرة والزخم ولم تكن أعداد المتبصرين بحقائق الأمور ودقائق الأشياء بهذا التزايد المهول ولم تكن مواطن الحكمة بهذا التشعب ووسائل

التواصل الاجتماعي بكل هذا الانفتاح العالمي شرقا وغربا فضلا عن حركة الترجمة التي أصبحت اليوم لحظية لتجمع إناسا من خلفيات وأيدلوجيات شتى حول مائدة مستديرة خلف شاشات هواتفهم للنقاش والمشاركة وتبادل الآراء.. كل هذه المعطيات أسست لطريقة مختلفة في كتابة تاريخ هذا العصر ومنجزاته وطريقة التأثير فيه والتأثر به ..

17. كيف ترى العلاقة بين الأدب والبحث العلمي، وهل يمكن للكاتب أن يكون عالمًا والعكس؟

الجمع بين الأدب والبحث العلمي أمر لازم فالعلم هو وقود العقل ونبراسه يضيء الطريق أمام أي مبحث.. وأدب بلا علم هو بلا شك في متاهة لن يجني منها القارىء شيئا سوى أن يشارك الكاتب ضلالات فكره وتوهماته السطحية والعميقة معا..والأدب مهم في تسهيل وتلطيف لغة العلوم وإزالة مظاهر جمودها وتقريبها من ذهن المتلقي ..مهمة الجمع بين الإثنين مجهود شاق لكنه ممكن وواجب تفرضه الأمانة والأخلاق لكن في حيز الواقع لا يوجد سوى أسماء معدودة هي من اضطلعت بهذه المهمة النبيلة ومارستها ومازال المحبون لهذا المزج بين العلم والأدب يتناولون كتبهم بشكل من التقديس والنوستولوجيا وفي ذلك خطر داهم لا يخفى على لبيب ذلك أن العلم يتطور في كل ثانية ولابد من ملاحقة العلم في جريانه وعدم التوقف عند اجتهادات مضى زمانها مع الاحترام التام لأصحابها ومدارسهم الفكرية التي تصلح كإطار عملي محرك لكن لا تصلح أن تكون هي العماد والقائد والمهيمن لابد من تجارب جديدة تجمع العلم بالأدب في بوتقة واحدة مع السعي للإلمام التام بأدوات البحث في العلوم الحديثة ووسائل الترجمة الصحيحة جنبا إلى جنب أدبيات اللغة ..

العالم يمكن أن يكون أديبا عبر الغوص في أعماق اللغة وتذوق جمالياتها لكن العكس صعب فالأديب غير المتخصص في العلوم ويريد أن يضطلع بهذه المهمة قد يقع في شراك الخطأ والخلط والعلم هنا هو الأساس أما اللغة فعنصر مكمل لذا فلابد وأن يضع عمله بين يدي أهل التخصص الذي يكتب فيه من أجل المراجعة والفحص وألا يجد في ذلك حرجا ويضع على غلاف كتبه وفي متنه أسماء الباحثين الذين عاونوه أو استظل بآرائهم وفي ذلك رفعة للكتاب وتتويجا للجهد الذي بذل فيه تحريا للأمانة والأصالة العلمية المطلوبة والمشترطة دوما في الأعمال التي تسلك منهجا علميا وأدبيا ..

18. كتبت عن أسماء الله الحسنى في أكثر من عمل. كيف أثر هذا الجانب الروحي في مسيرتك الأدبية والشخصية؟

إنها طقوس رمضانية تجذبني كل عام عبر تقديم عمل تاريخي وآخر ديني وقد بدأت الأعمال الدينية بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى عبر كتابين حتى الآن هما :
كتاب "من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى" وكتاب " رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحسنى" وذلك استشعارا بأهمية إحياء ما تتضمنه دروس هذه الأسماء والصفات من عظات وأخلاقيات وفضائل أتمنى أن تعود لتقود سلوكيات الناس في

حياتهم وتسودهم وتهذب نفوسهم وقد ابتعدوا جميعا عن الأخلاق وحل محلها المادية والانتهازية فغابت القيم الروحية وأصبح الناس جميعا في صراعات لا تنتهي وما يتبع ذلك من استشراء المفاسد ومظاهر الظلم الاجتماعي.. اعترف أني وأنا اكتب في هذا الجانب النوراني الروحاني وجدت نفسي أكثر المستفيدين فهي تتوق للمزيد وتتطلع للتغيير والعودة إلى الحق والرشاد والطمأنينة في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العلى..

19. في رأيك، كيف يمكن للكاتب العربي أن يخاطب الأجيال الجديدة وسط الثورة الرقمية والتكنولوجية؟

لابد للكاتب وأن يبحث في الجديد الذي يهم القارىء ويثير شغفه وأن يستخدم الوسائل الحديثة في تقديم أفكاره ورؤاه ..المسألة ليست تقديم فكرة أو جملة أفكار وحسب بل ضرورة الإعداد لها واستيفاء جوانبها وتقديمها بالشكل الملائم والعصري الذي يحرك شهية القارىء لإتمام عملية القراءة والتفاعل والتجاوب والمشاركة والأخذ والرد وهذا هو الجوهر المطلوب والمردود السليم الذي لزاما أن يبحث عنه الكاتب ويضعه في حساباته ونصب عينيه طوال الوقت لذلك فالوسائل الحديثة خير معين مثل تحويل الكتاب إلى محتوى مسموع أو مرئي أو كلاهما معا هذا من شأنه أن يجذب شريحة ليست بالقليلة من الشباب الذين يمثل لهم ساعات العمل الطويلة حجر عثرة أمام إنفاق الوقت في القراءة والمطالعة.

20. ما هي المقولة الشهيرة التي أثرت بك، وتجد أنها تجسد أفكارك واعتقاداتك في الحياة؟

أحب حديثا ضعيفا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا). هذا الحديث كان درسا هاما لي في وجوب أن يكون لي وجهة نظر خاصة في مجريات الأمور حتى وإن خالفت الناس جميعا تبقى هي وجهة نظري التي بنيتها على أسس علمية ترسخت من خلال الإلمام بالعلوم المختلفة والتجريب عبر رحلة عمري وهي ليست بالهينة لا على مستوى الدراسة والقراءة ولا السعي في دروب العمل ومشاقه وتحدياته.

بالتوفيق إن شاء الله

تغريد بو مرعي

حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال (1)

أجرى الحوار الشاعرة والمترجمة تغريد بو مرعي

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي تسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تتجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

1. د. محمد، كيف أثرت دراستك للصيدلة والكيمياء الحيوية على توجهاتك الأدبية والفكرية؟

لقد منحتني سنوات الدراسة بكلية علمية ومن بعدها مرحلة الدراسات العليا ملامح البحث العلمي الثاقب وأدواته العقلية، النقدية الفاحصة والمحسوبة العقلي، مما أعطاني لوضع لمسات الخاصة في المزج بين العلم والدين والتاريخ في كل مؤلفاتي مما يلفت انتباه القارئ ويأسر لبه ويجعله في استفادة تامة على جميع الأصعدة أيا كانت خلفيته الدراسية ولقد حرصت أن تكون جميع كتبي بأسلوب سهل وسلس ومشوق في أقطع أي سبيل للملل على قارئ اليوم والذي أعرف كم مسؤولياته الجسام والزحام وقته وأنه منشغل مثله وتخصيص وقت والتفرغ للقراءة هو من الأمور الصعبة في عالم اليوم لذلك فكتبي ولا أكون مبالغا راعت هذه الناحية وهي بمثابة استثمار لوقت القارئ في سيل جارف ومتدفق من المعلومات الشيقة، النافعة التي لن يشعر معها بالملل مطلقا.

2. جمعت بين العلوم التطبيقية والعلوم الإسلامية. كيف أسهم هذا المزيج في تكوين رؤيتك الفكرية؟

حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال (٢)

أجرى الحوار الشاعرة والمترجمة تغريد بو مرعي

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي نسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تتجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

١٣. حدثنا عن كتابك «كلام في العلم» وأهم القضايا التي تناولتها فيه.

كتابي «كلام في العلم» كما قلت في مقدمته هو عودة مرة أخرى إلى تقديم المستجدات في العلوم والطب بشكل مقالي بسيط ويسير وسهل للقراء، وهي مهمة شاقة على المؤلف الذي يحتاج للقيام بترجمة آلاف الأبحاث الحديثة والدراسات التي تتجدد يوما بعد يوم وفي ذلك يقول الكاتب في مقدمته «فكان علي الاضطلاع بهذه المهمة لأن المجتمع المعاصر يحتاجها بقوة من أجل بناء كيان صحي يلتزم بإجراءات الوقاية وأساليب العلاج وتهيئة جيل عليه أن يستوعب أن العلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله والاطلاع المستمر على مستجداته وكان اختياري عنوان «كلام في العلم» لكتابي تيمنا بالباب الذي كنت أكتب فيه في صحيفة الدستور المصرية في غضون عام ٢٠١٦م وكان يحمل هذا الاسم. اعترف أيضا أن باعثي على العودة لمضمار الكتابة العلمية كان تأمل تاريخي فحينما شاهدت أثر شاهد يرجع لعام ١٣٠٢ هجرية أي بين عامي ١٨٨٤م و١٨٨٥م يقول «هو الحي الباقي.. هذا مدفن رب العباد شفيقه. ليزين جنة بحسن قدومها. فرحت بها الحور الحسان وأرخت. تو شفيقه دار الهنا لمحلها». داعبتني الأفكار وتداعت الأسئلة في رأسي بشدة. جميل أن يعيش الإنسان على حلم أن تكون الجنة مآله ومستقره ومستقبله الأبدي ورحم الله الست «شفيقه» التي كتب على شاهدها هذه العبارات المبهجة الأنيقة ولكن بالتأكيد للجنة خطوات وسعي وأجل هذه الخطى وأرحبها طريق العلم فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن سلَكَ طريقًا يلتمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ، وإنَّ الملائِكةَ لتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ وإنَّ العالمَ ليستغفرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومن في الأرضِ، حتَّى الحيتانُ في الماءِ، وفضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ). لكن هل كل العلوم سواء؟!.. بالطبع لا فالعلوم المقصودة هي العلوم النافعة التي تفيد البشرية ومنها العلوم الحياتية التي تختص بصحة الإنسان وحفظ حياة البشر. لم يكن الشاهد السبب الوحيد أو المحرك لنفسي في إعادتي إلى محراب الكتابة العلمية مرة أخرى. وقد كانت بدايتي في الصحافة بمقالات علمية وطبية بل كان لعلو المكتبة العربية من مؤلفات متخصصة في نشر العلوم الحديثة وما طرأ عليها أعظم الأثر على في العودة مرة أخرى لهذا المضمار..

أقول أن حبي للتاريخ والتأليف في مجاهله قد أبعدني لسنوات. وإن حرصت أن أضيف لهذه المؤلفات لمسات من العلوم. عن استكمال مشروعاتي في الكتابة العلمية والتي تتطلب مجهودا كبيرا في اختيار الموضوعات الشيقة والبحث الواسع بين المؤلفات والأبحاث الأجنبية بالأخص والترجمة منها للعربية لنقل أهم المعارف الحديثة وتطوراتها وغرائبها وهذه نقطة شديدة الأهمية في الكتابة العلمية فالبعض يظن أن العلوم الحديثة ثابتة وأن إعادة تقديم ما تناوله بعض المختصين من سنوات كاف ووافٍ وهذا خطأ جسيم فالعلوم دائمة التقلب والتغير والإضافة والتصويب والشرح والتحليل وعليه كان لزاما أن أطرح في كتابي ما يساير العصر وتغيراته ومتطلباته معارفه. وبمشاركة الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥م بمشيئة الله..

١٤. كيف أثرت لقاءاتك الإعلامية مع التلفزيون المصري وراديو مونت كارلو على مسيرتك المهنية؟

أنا أحرص جدا على الظهور الإعلامي المكثف.. فهذا العصر هو زمان الصوت والصورة فالقارئ لابد وأن يكون على مقربة من كاتبه المفضل وأن يستمع إلى مقتطفات مرئية وشروح من كتبه يلقيها بنفسه وبصوته ليكون على ثقة من أنه اختار الكاتب المناسب الذي يعبر عنه وعما يختلج في صدره وأن ما أنفقه من مال وجهد لم يذهب سدى..

هذه اللقاءات على كثرتها وتنوعها كسرت لدي حاجز الخجل الذي جعلني في جاهزية تامة لأي لقاء سواء الآن محضرا له من جانبي أم لا. ويحضرني هنا مثال قريب العهد فقد فوجئت باتصال من إحدى المحطات وأنا في العمل ولم يكن باستطاعتي أبدا إهماله حتى انتهي من العمل فكنت استوقف الإعداد للحظات كلما فاجئني مريض بالدخول وكنت استشعر الارتباك جدا وخشيت أن يخرج الحديث بشكل غير ملائم ومهلهل وغير منظم. وأنا في العادة لا أحب الاستماع لنفسي فأنا ناقد قاس في أحكامي وأرهق نفسي جدا في النقد لذلك عادة ما أرسل أعمالي والقاءاتي للآخرين للحكم عليها ومنها هذا اللقاء الذي لم أكن راضيا عنه أبدا فإذا بالزملاء يمتدحون اللقاء ويصفونه بالأفضل لي على الإطلاق. لذلك تعلمت من اللقاءات والحوارات ألا أنظر في الحكم عليها من زاويتي ومن خلال ذاتي بل أترك الزاوية الأكبر للمتلقي وهو الحكم الفصل والقاضي النهائي فربما راق لي أمرا وهو عند المتلقي على غير ذات الحال وموضع نقد شديد منه. ووقتها يحجب رضايا المزعوم عن ذاتي رؤية حقيقة الأمور فلا أستفيد شيئا من التجربة..

١٥. حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات. كيف تقيم تأثيرها على تطورك ككاتب وباحث؟

لقد اتخذت لنفسي طريقا في الكتابة والبحث وتطوير ذاتي وأفكاري بمعزل النظر عن الجوائز والتكريمات. ومنذ سنوات قليلة لم أعد أعير الجوائز والتكريمات بالا أو أبحث ورائها وذلك ليس زهدا أدعيه أو ترفعا أظهره بل لأني لا أستطيب أي لا تلوح لي الأفكار من رحم الجوائز بل يحركني عقلي في البحث عما يثير شغفي ويقدح زناد فكري ووقتها استل قلمي لأكتب واستمر في الكتابة دون كلل أو ملل يحدوني في ذلك حب وامتنان لما أفعل وهذا يعطني أخلق الوقت للعمل التاريخي المفضل لدي فأجمع شتات المعلومات المخزونة في بطون أوراق صفراء متناثرة ومتهالكة لأحوله لنسيج تاريخي مفهوم يقارن الحقائق ويبحث في الأهداف والقيم ويمزج هذا كله بالعلم الحديث واقرأ المزيد والمزيد دون كلل وأدون كل ما توصلت إليه خشية الضياع والنسيان لأصنع عدة كتب سنوية وسط ضغوط شديدة في بيئة العمل التي لا ترحم وتحدياتها القاسية التي لا تلين وأضف لذلك الهجوم المستمر على شخصي من بعض باعة الأوراق والوثائق التاريخية على صفحات الفيس بوك مختبئين خلفها والذين لا يتجاسر أحدهم على الإعلان عن اسمه. وقد انتهبوا أرشيفات بعض الوزارات والمؤسسات المصرية والمحاكم وحولوا أوراقها والمفترض أنها ملكية عامة إلى سلعة تباع وتشترى وتهرب لخارج مصر ويجنون من ذلك أموالا طائلة بعيدا عن مظلة الضرائب والرقابة. فأخرجهم سعي الدؤوب لإتاحة هذه الأوراق التاريخية للناس على اختلاف توجهاتهم عبر جمع شتاتها وتتبع خيوطها وإخضاعها للبحث العلمي الجاد والنقد والمقارنة والاستئناس ببعض وقائعها الطريفة وصناعة نسيج مترابط ومحكم منها يؤرخ للحياة الاجتماعية في مصر في مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين بشكل حي، حرفي وليس أكاديمي بحت وهو مبحث شديد الأهمية وتخلو منه المكتبة العربية حاليا..

١٦. في رأيك، كيف يمكن للكاتب أن يظل متجددًا ومواكبًا للمتغيرات الفكرية والثقافية؟

بالقراءة المستمرة في مساحات واسعة من العلوم ونحن في زمن تكامل واتساع العلوم وعدم انحصارها في مساحات ضيقة. والاطلاع على التجارب المختلفة في البحث والتقديم والوسائل الحديثة المنتهجة فيه وضرورة استغلال الوسائل الإلكترونية المتاحة لأقصى حد ممكن فالعصر الحالي والقادم هما عصرا التكنولوجيا والتأثير من خلالها. لذلك على الكاتب أن يكون جزءا من هذا التأثير ولا ينفك عنه ويعيش في الهدف مظلم خاص به منعزلا عن العالم ومنتظرا التفاتة من العالم نحوه ونحو إرثه الثقافي يوما ما وهذا لن يتحقق وأبشره بذلك من اليوم لأن عجلة كتابة تاريخ هذا العصر قد بدأت في لحظات مهدها في النمو والحظة ولن تتوقف. إنها تخط بمداد إلكتروني متسارع كل ثانية فمن استطاع أن يوجد له مكانا وسط الزحام فاز وارتقى ومن ظل مرابطا في محرابه بلا حراك تراجع وانطوى ذكره وأثره ومثالا الفلاسفة والمفكرين والمثقفين الذين شاع صيتهم في الماضي الانطواء وذاع ذكرهم بعد وفاتهم بعقود فهم نابعين لأزمنة غابرة لم يكن العلم في أزمنتهم بهذه الوفرة والزخم ولم تكن أعداد المتصدرين بحقائق الأمور ودقائق الأشياء بهذا الزخم المهول ولم تكن مواطن الحكمة بهذا التشعب ووسائل التواصل الاجتماعي بكل هذا الانفتاح العالمي شرقا وغربا فضلا عن حركة الترجمة التي أصبحت اليوم لحظية لتصبح إذا من خلفيات وأيدلوجيات شتى حول مائدة مستديرة خلف شاشات هواتفهم للنقاش والمشاركة وتبادل الآراء. كل هذه المعطيات أسست لطريقة مختلفة في كتابة تاريخ هذا العصر ومتجراته وطريقة التأثير فيه والتأثر به..

١٧. كيف ترى العلاقة بين الأدب والبحث العلمي، وهل يمكن للكاتب أن يكون عالمًا والعكس؟

الجمع بين الأدب والبحث العلمي أمر لازم فالعلم هو وقود العقل ونبراسه يضيء الطريق أمام أي مبحث. وأدب بلا علم هو بلا شك في متاهة لن يجني منها القارئ شيئا سوى أن يشارك الكاتب ضلالات فكره وتوهماته السطحية والعميقة معا. والأدب مهم في تسهيل وتلطيف لغة العلوم وإزالة مظاهر جمودها وتقريبها من ذهن المتلقي. مهمة الجمع بين الاثنين مجهود شاق لكنه ممكن وواجب تفرضه الأمانة والأخلاق لكن في حيز الواقع لا يوجد سوى أسماء معدودة هي من اضطلعت بهذه المهمة النبيلة ومارستها ومازال المحبون لهذا المزج بين العلم والأدب يتناولون كتبهم بشكل من التقديس والنوستولوجيا وفي ذلك خطر داهم لا يخفى على لبيب ذلك أن العلم يتطور في كل ثانية ولابد من ملاحقة العلم في جريانه وعدم التوقف عند اجتهادات مضى زمانها مع الاحترام التام لأصحابها ومدارسهم الفكرية التي تصلح كإطار عملي محرك لكن لا تصلح أن تكون هي العماد والقائد والمهيمن لابد من تجارب جديدة تمزج العلم بالأدب في بوتقة واحدة مع السعي للإلمام التام بأدوات البحث في العلوم الحديثة ووسائل الترجمة الصحيحة جنبا إلى جنب أدبيات اللغة.

العالم يمكن أن يكون أديبا عبر الغوص في أعماق اللغة وتذوق جمالياتها لكن العكس صعب فالأديب غير المتخصص في العلوم ويريد أن يضطلع بهذه المهمة قد يقع في شراك الخطأ والخلط والعلم هنا هو الأساس أما اللغة فعنصر مكمل. لذا فلابد وأن يضع عمله بين يدي أهل التخصص الذي يكتب فيه من أجل المراجعة والفحص وألا يجد في ذلك حرجا ويضع على غلاف كتبه وفي متنه أسماء الباحثين الذين عاونوه أو استعان بآرائهم وفي ذلك رفعة للكتاب وتتويجا للجهد الذي يبذل فيه تحريا للأمانة والأصالة العلمية المطلوبة والمشترطة دوما في الأعمال التي تسلك منهجا علميا وأدبيا..

١٨. كتبت عن أسماء الله الحسنى في أكثر من عمل. كيف أثر هذا الجانب الروحي في مسيرتك الأدبية والشخصية؟

إنها طقوس رمضانية تجذبني كل عام عبر تقديم عمل تاريخي وآخر ديني وقد بدأت الأعمال الدينية بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى عبر كتابين حتى الآن هما: كتاب «من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى» وكتاب «رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحسنى» وذلك استشعارا بأهمية إحياء ما تتضمنه دروس هذه الأسماء والصفات من عظات وأخلاقيات وفضائل أتمنى أن تعود لتقود سلوكيات الناس في حياتهم وتسمو بهم وتهذب نفوسهم وقد ابتعدوا جميعا عن الأخلاق وحل محلها المادية والانتهازية فغابت القيم الروحية وأصبح الناس جميعا في صراعات لا تنتهي وما يتبع ذلك من استشراء المفاسد ومظاهر الظلم الاجتماعي. اعترف أني وأنا أكتب في هذا الجانب النوراني الروحاني وجدت نفسي أكثر المستفيدين فهي تتوق للمزيد وتتطلع للتغيير والعودة إلى الحق والرشاد والطمأنينة في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

١٩. في رأيك، كيف يمكن للكاتب العربي أن يخاطب الأجيال الجديدة وسط الثورة الرقمية والتكنولوجية؟

لابد للكاتب وأن يبحث في الجديد الذي يهم القارئ ويثير شغفه وأن يستخدم الوسائل الحديثة في تقديم أفكاره ورؤاه. المسألة ليست تقديم فكرة أو جملة أفكار وحسب بل ضرورة الإعداد لها واستيفاء جوانبها وتقديمها بالشكل الملائم والعصري الذي يحرك شهية القارئ لإتمام عملية القراءة والتفاعل والتجاوب والمشاركة والأخذ والرد وهذا هو الجوهر المطلوب والمردود السليم الذي لزاما أن يبحث عنه الكاتب ويضعه في حساباته ونصب عينيه طوال الوقت لذلك فالوسائل الحديثة خير معين مثل تحويل الكتاب إلى محتوى مسموع أو مرئي أو كلاهما معا هذا من شأنه أن يجذب شريحة ليست بالقليلة من الشباب الذين يملك لهم ساعات العمل الطويلة حجر عثرة أمام إنفاق الوقت في القراءة والمطالعة.

٢٠. ما هي المقولة الشهيرة التي أثرت بك، وتجد أنها تجسد أفكارك واعتقاداتك في الحياة؟

أحب حديثا شريفا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا). هذا الحديث كان درسا هاما لي في وجوب أن يكون لي وجهة نظر خاصة في مجريات الأمور حتى وإن خالفت الناس جميعا تبقى هي وجهة نظري التي بنيتها على أسس علمية ترسخت من خلال الإلمام بالعلوم المختلفة والتجريب عبر رحلة عمري وهي ليست بالهينة لا على مستوى الدراسة والقراءة ولا السعي في دروب العمل ومشاقه وتحدياته

بالتوفيق إن شاء الله

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2441 / الثلاثاء 7 كانون الثاني 2025
NO: 2441 Tu 7 Jan 2025
رجب 1446 هـ

حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال

أجرى الحوار الشاعرة والمترجمة تغريد بو مرعي

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلوم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غزير الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

[illegible]

5-جيل من الحكائين والحركة التاريخية فى مصر

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء الإراري محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير ، وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال "علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة.!! ولكن على المؤرخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من «البضاعة» في سوق لا يريدها ، وعليهم أن يسهموا في تقديم «بضاعتهم» في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يفضله «المستهلك» مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات . وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمؤرخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقى يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في وادٍ والعلم والواقع والمستقبل في وادٍ آخر أمر يقتضى الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا . .. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تتستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارىء والدارس والمؤرخ...الكثير من حكايات التراث تتصل أساسًا بالخيال ، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق، فاذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي

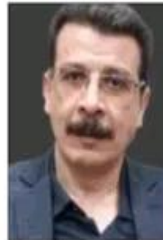
ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع ، والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بآخر، تقديري لهذا الجيل الذي يدق أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لأثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها ،لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

الاستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى وعضو جمعية اتحاد المؤرخين العرب.

https://azwaaq.com/%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d8%b9%d9%86-%d8%aa%d8%af%d8%b1%d9%8a%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a8%d8%b3%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a9-%d9%85%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%83%d8%a7%d9%83/

...

(حلقة مفرغة)... قصة قصيرة



بقلم: سمير لوبه

في صباح تغطي فيه الغيوم الرمادية جسد السماء ، وعلى صوت منبه يصرخ دون رحمة، استيقظت سلمى ، تدور عيناها كما رأسها في غرفة تحمل جدرانها ندوب الزمن. يتسلل ضوء ناعس عبر نافذة متربة . في الركن سرير ترقد عليه الصغيرة "شذى" . تلتحف غطاء خفيفا يفشل أن يحميها من قسوة برد لا يمنحها أملًا في الراحة. بصمت تخطو سلمى ، وبجسد مرهق وجروح لم تلتئم جراء سنوات عمل شاق لا تزال تلاحقها. في الأمس أنهت نوبة عملٍ أخرى في مصنع تكدح فيه ساعاتٍ طويلة دون أن يلتفت إليها أحد. اعتادت هذا . لا أحد هنا يهتم. الحياة تسير بغضب. وهي مجبرة على السير خلفها:

- ما زال الوقت باكرًا يا سلمى. همست في نفسها

لم تعد قادرة ، ولا يمكنها الاستسلام الآن. لا يمكنها أن تدع اليأس يقيدها ، الصغيرة لم تكن على علم بما تعيشه أمها. ما تحتاجه الصغيرة هو أن تقف على قدميها وتطمئن بأنها ستجد طعاما كل صباح. هذا هو مبتغاها في هذا العالم. وضعت سلمى قدميها الحافية على الأرض الباردة. وخرجت من الغرفة. وقفت أمام المرآة الصغيرة في المدخل تعكس صورة اعتادت عليها ؛ وجه شاحب، وعينان غائرتان تحملان أعباء العالم:

- لن أستطيع الاستمرار هكذا. قالت في نفسها. ثم استدارت لتتأكد أن الصغيرة لا تسمع حديث نفسها وكلماتها المكسورة.

اعتادت سلمى على قسوة الأيام لتتحدى كل يوم الموت الذي يعبر من خلالها. فلا وقت للدموع. ولا وقت للراحة. لا وقت للشكوى. فهي تعرف جيدًا أن أي ضعف قد يُنهي كل شيء. فتُجبر على ترك ابنتها وحيدة أمام عواصف الحياة . أو ربما يلجئ الجوع صغيرتها للرحيل فتتخلى هي عنها. وتتركها وحيدة بين أمواج الأيام المتلاطمة فالفقر لا يرحم . تخرج من المنزل البائس لتجد نفسها من شارع إلى شوارع ضيقة أجوائها ترعج أنفها في كل مرة تأخذ نفسًا عميقًا. الناس يتسابقون وكأنهم يهربون من شيءٍ لا يفهمونه. فالجميع مثلها لا يملكون ترف الشبع والفرح. وفي مكان بعيد. عند نهاية الشارع الكبير حيث الفضاء الواسع يقع المصنع . عند المدخل يقف جمال. رجل أربعيني ينعصر قلبه كل يوم. يقاوم طوفان السنين. ضحية أخرى لزمن جائر. اعتاد منذ ربيع عمره على ذات الروتين . ساعات طويلة في العمل .يعود للبيت. يأكل. ينام. يستيقظ. يذهب للعمل. وهكذا دواليك دون توقف. تدير الحياة وجهها عنه . تسخر من ضعفه. فتحرمه الأمل في الراحة. فلا يجرؤ على القول بأنه قد تعب . لا يزال مُجبرًا على العودة إلى نفس الروتين القاتل. يلتقيان في المدخل الرئيس للمصنع. تدور بينهما نظرة غريبة . لم تكن نظرة حب. ولكنها نوع من الفهم الصامت. فهم مشترك أن حياتهما قد تحولت إلى مجرد مسعى للبقاء:

- هل سمعت عن الحريق في القسم الرابع؟ قال جمال

قالت سلمى بلهجة مكسورة:

- نعم .

ثم صمتت. فالتفت حوله في حياء

- لكننا مضطرون للاستمرار. ما بأيدينا حيلة

- طبعا نستمر . أجابت بصوتٍ منكسر

صمت جمال للحظة. لقد تعود على الاستماع لهذه العبارات العلبة التي يرددها الجميع. ولكن عينيه أظهرت شيئًا آخر شيئًا أكثر عمقًا من مجرد مقاومة قاسية. مرت تلك اللحظة بينهما بصدق نادر . لحظة تحدثا فيها عن أكثر ما يخشاه الناس. اللامبالاة التي تقتل الأحلام. وتشل الطموحات . وما لبثت ساعة العمل أن بدأت. ليغرق الجميع في ذات الروتين الممل. الأجساد تتعب. العقول تفرغ. والأمل يتلاشى تدريجيًا. ولكن الجميع ما زال على قيد الحياة. لا وقت لديهم للتراجع. ولا مجال لليأس. فالجوع والإهمال والألم . سلسلة غلت بها رقابهم. وفي المساء بعد نهاية العمل يسير جمال بجانب سلمى على الطريق الترابي العتيق الذي يفضي إلى بيوتهما. توشحت السماء السواد . وعيناهما تراقبان الأفق المظلم . لا ترى سوى ظلهما مسحول على تراب الطريق.

قالت سلمى بصوتٍ منخفض :

- أتعرف يا جمال. لا أعرف إذا كان الألم سينتهي يومًا. أم أننا سنظل نركض خلف سراب .

- إننا لا نركض. نحن نمضي فقط في الحياة

تدخل بيتها ترسم ابتسامة واهنة. تقبل صغيرتها. تضع الطعام. تعطيها الدواء. يأكلان. تحاول أن تبتلع الهم الذي يلتهمها. تقبل ابنتها تغطيها تذهب للأريكة . تطاردها كلمات جمال كالأشباح . تتنفس بعمق. تنام لتستيقظ على ذات الروتين.

في ذكرى رحيل الأسطى حليم الحلّاق!



بقلم: عادل عطية

انتقلت من مدينة مقطا إلى مدينة أخرى؛ لذلك لم أعلم برحيل الأسطى حليم الحلاق، إلا بعد مرور سنة على وفاته!

ولا أنسى دعاءه المؤثر الذي أعلم ببروزته ورفعه على الحائط؛ ليراه كل زبون وهو: "راجي عفو الخلاق الأسطى حليم عبد المسيح الحلاق"!

وكنت أحييه، كلما قابلته، بهذه التحية:

"حالاقي مين غيرك يا مزين مجالسنا"!

أذكر انني ذهبت، يومًا، إلى محله، فلم أجد سوى مساعده، فانتظرته طويلاً، وكدت أهمّ بالانصراف، فإذا به يدخل المحل، ويقول لي معتذراً: "أسف لتأخري عليك، فقد جاء القرباني لزيارتي في وقت غير مناسب، إذ كنت في البيت"!

ومازلت أضحك ـ رغم ألمي على فراقه ـ كلما تذكرت حكايته مع أحد الزبائن؛ فقد جاءه رجل مسنّ كثير التذمر، شديد الاهتمام بطريقة قصّ شعره ولا تعجبه قصة أي من الحلاقين، وهو ألحّ مرة عليه كي يفرق له شعره في الوسط، فقال له: "هذا مستحيل، لا أقدر على ذلك"، فصاح به الزبون: "ولماذا لا تقدر؟"، فأجابه: "لأن عدد شعرات رأسك مفرد، فلا يمكن فرقها بالتساوي"!

انني أشعر بالاسى على رحيله، وعلى رحيل أي حلاق آخر، فرحيل أحدهم يعني: اختفاء أحد أنامل الجمال!

جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر



بقلم: الاستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير

أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى وعضو جمعية اتحاد المؤرخين العرب.

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء الإزاري محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق . قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : العاصر . والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط . ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير. وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود

" لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال "علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة!! ولكن على المؤرخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من «البضاعة» في سوق لا يريدها ، وعليهم أن يسهموا في تقديم «بضاعتهم» في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يفضله «المستهلك» مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات ، وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمؤرخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة. أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا. ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار، وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك. وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس ولذلي أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلاً من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في وادٍ والعلم والواقع والمستقبل في وادٍ آخر أمر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا .. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تتستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والمؤرخ.. الكثير من حكايات التراث تتصل أساسًا بالخيال ، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق فإذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع . والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بأخر. تقديري لهذا الجيل الذي يدق أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما. وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لاثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها .لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.



جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

د. عمرو عبد العزيز منير

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير ، وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال " علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة.!! ولكن على المورخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من "البضاعة" في سوق لا يريدها ، وعليهم أن يسهموا في تقديم "بضاعتهم" في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يفضله "المستهلك" مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات . وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمورخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في وادٍ والعلم والواقع والمستقبل في وادٍ آخر أمر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا . .. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تتستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والمورخ...الكثير من حكايات التراث تتصل أساسًا بالخيال ، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق، فإذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع ، والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بآخر ، تقديري لهذا الجيل الذي يدق أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لأثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها ،لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

د. عمرو عبد العزيز منير

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير ، وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال " علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة.!! ولكن على المورخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من "البضاعة" في سوق لا يريدها ، وعليهم أن يسهموا في تقديم "بضاعتهم" في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يفضله "المستهلك" مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات . وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمورخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في وادٍ والعلم والواقع والمستقبل في وادٍ آخر أمر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا . .. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تتستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والمورخ...الكثير من حكايات التراث تتصل أساسًا بالخيال ، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق، فإذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع ، والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بآخر ، تقديري لهذا الجيل الذي يدق أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لأثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها ،لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

لغتنا العربية

إبراهيم خليل إبراهيم

اللغة العربية شرفنا وعزتنا وهويتنا فهي لغة القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في سورة يوسف : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وفي سورة طه : (كَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) وفي سورة الزمر : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) وفي سورة فصلت : (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) وفي سورة الزخرف : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وفي سورة الشورى : (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) وفي سورة النحل : (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) وفي سورة الأحقاف : (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ) وفي سورة الشعراء : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) وفي سورة الرعد : (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ) وكتب إلى أبي موسى الأشعري : (أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ) وقال الإمام الشافعي : (اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا نقول : ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى) وقال أيضا : (ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطو طاليس) وقال ابن تيمية : (فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون) وقال أيضا : (أعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق . (أيضا أكابر شعراء العربية نهضوا للدفاع عنها ضد الهجمات الخبيثة المتتالية عليها من أعدائها الذين لم يألوا جهدًا لعداوتها والإساءة إليها والإضرار بها ومن القصيدة التي كتبها شاعر النيل حافظ إبراهيم بعنوان اللغة العربية تنعي حظها نذكر :

رَجَعتُ لِنَفسي فَاتَّهَمتُ حَصاتي
وَنادَيتُ قَومي فَاحتَسَبتُ حَياتي
رَموني بِعُقمٍ في الشَبابِ وَلَيتَني
عَقِمتُ فَلَم أَجزَع لِقَولِ عُداتي
وَلَدتُ وَلَمّا لَم أَجِد لِعَرائِسي
رِجالاً وَأَكفاءً وَأَدتُ بَناتي
وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظاً وَغايَةً
وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ
فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ
وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ
أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ
فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي ؟!

وفي ختام القصيدة قال:

إِلى مَعشَرِ الكُتّابِ وَالجَمعُ حافِلٌ
بَسَطتُ رَجائي بَعدَ بَسطِ شَكاتي
فَإِمّا حَياةٌ تَبعَثُ المَيتَ في البِلى
وَتُنبِتُ في تِلكَ الرُموسِ رُفاتي
وَإِمّا مَماتٌ لا قِيامَةَ بَعدَهُ
مَماتٌ لَعَمري لَم يُقَس بِمَماتِ

أيضا كتب أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة عن جمال اللغة العربية ونذكر منها قوله:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا
جعل الجمال وسره في الضاد

ورأى أمير الشعراء أحمد شوقي أن اللغة العربية خير رابط بين العرب حيث قال :

ويجمعنا إذا اختلفت بلاد
بيان غير مختلف ونطق

أذكر أيضا أن أبا الريحان البيروني الفارسي الأصل قال : (والله لأن أهجى بالعربية أحب إلي من أن أمدح بالفارسية) وقال مصطفى صادق الرافعي : (إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا عليها فلا تهرم ولا تموت لأنها أعدت من الأزل فلكا دائرا للنيّرين الأرضيين العظيمين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثمّ كانت فيها قوة عجيبة) وقال المطران يوسف داوود الموصلي : (من خواص اللغة العربية وفضائلها أنها أقرب سائر اللغات إلى قواعد المنطق حيث إن عباراتها سلسة طبيعية يهون على الناطق صافي الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع وتكلف) وقالت الألمانية زيفر هونكه : (كيف يستطيع الانسان أن يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد ؟! فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة) وقال وليم ورك : (إن للعربية لينا ومرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر) وقال الفرنسي وليم مرسيه : (العبارة العربية كالعود إذا نقرت على أحد أوتاره رنت لديك جميع الأوتار وخفقت ثم تحرك اللغة في أعماق النفس من وراء حدود المعنى المباشر موكبا من العواطف والصور) وقال المستشرق الفرنسي رينان : (من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ولا تكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ولا تعرف شبيها بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة) وقال د.جورج سارتون : (ولغة القرآن على اعتبار أنها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة وقد وهبها الله مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحي الالهي أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن يعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة) وقال المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون : (استطاعت العربية أن تبرز طاقة الساميين في معالجة التعبير عن أدق خلجات الفكر واللغة العربية هي التي أدخلت في الغرب طريقة التعبير العلمي والعربية من أنقى اللغات فقد تفردت بتفردها في طرق التعبير العلمي والفني والصوفي إنّ التعبير العلمي الذي كان مستعملا في القرون الوسطى لم يتناوله القدم ولكنه وقف أمام تقدم القوى المادية فلم يتطور أما الألفاظ المعبرة عن المعاني الجدلية والنفسانية والصوفية فإنها لم تحتفظ بقيمتها فحسب بل تستطيع أن تؤثر في الفكر الغربي وتنشطه ثمّ ذلك الايجاز الذي تتسم به اللغة العربية والذي لا شبيه له في سائر لغات العالم) وقال المستشرق الألماني كارل بروكلمان : (بلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدىً لا تكاد تعرفه أيّ لغة أخرى من لغات الدنيا والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية وحدها اللسان الذي أحلّ لهم أن يستعملوه في صلاتهم) وقال المستشرق الأمريكي وليم ورل : (إن اللغة العربية لم تتقهقر في ما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التى احتكت بها وينتظر أن تحافظ على كيانها فى المستقبل كما حافظت عليه فى الماضى واللغة العربية لين ومرونة يمكنانها من التكيف لمقتضيات هذا العصر) وقال الفرنسي جاك بيرك : (إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار هى اللغة العربية فقد كانت عاملاً قويا في بقاء الشعوب العربية) وقال جوستاف جرونيباوم : (ما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان أما السعة فالأمر فيها واضح ومن يتبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات وتزين الدقة ووجازة التعبير لغة العرب وتمتاز العربية بما ليس له ضريب من اليسر في استعمال المجاز وإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى وللغة خصائص جمة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أي لغة أخرى وهى مع هذه السعة والكثرة أخصر اللغات في إيصال المعاني وفي النقل إليها يبين ذلك أن الصورة العربية لأيّ مثل أجنبيّ أقصر في جميع الحالات).

في الختام علينا الاعتزاز بلغتنا العربية ونبذ كل التيارات الغربية التي تحاول النيل منها فمن فرط في لغته العربية فقد فرط في حياته وماضيه وحاضره ومستقبله.

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2447 / الخميس 16 كانون الثاني 2025
NO: 2447 Th 16 Jan 2025
رجب 1446 هـ

الطقس بارد في لندن ولكن الترحيب حار بالسوداني تفاصيل زيارة السوداني إلى لندن (٤٠) فعالية في ثلاثة أيام

من لندن - كتب / سلام عادل

مع لحظة انطلاق طائرة رئيس الوزراء العراقي والوفد المرافق له من بغداد، استهل سفير بريطانيا لدى العراق ستيفن هيتشن مراسم الاستقبال بتعليق لافت قال فيه «الطقس بارد في لندن ولكن الترحيب حار بالسوداني»، وهو ما يتضح من جدول أعمال الزيارة، الذي يتكون من فعاليات متعددة الاتجاهات تصدرتها الشؤون الاقتصادية، ومن بعد السياسية والإعلامية والثقافية.

وفي اللحظة التي وصلت فيها الطائرة الرئاسية العراقية إلى مطار ستانستد أعلنت الخارجية البريطانية تغيير موقع العراق على لائحة السفر، (ترافل ادفايز)، التي كانت على الدرجة الحمراء سابقاً، لتتحول الى البرتقالي والأصفر، مما يتيح تسهيل سفر العراقي ورفع مستوى الثقة بجواز السفر.

وبحسب جدول الزيارة:

١- يلتقي رئيس الوزراء العراقي صباح الثلاثاء بجلالة الملك تشارلز الثالث، وهو ما يعد استثناءً بروتوكولياً لقصر باكنغهام، حيث من المعتاد أن يتم فيه استقبال الملوك ورؤساء الدول، وليس رؤساء الحكومات، مما يعطي إشارة لحجم الاهتمام البريطاني بالسوداني، الذي يعتبر أول رئيس وزراء عراقي يتم استقباله في هذا القصر.

٢- وسيلتقي السوداني برئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر في المقر التاريخي للحكومة في لندن الواقع في ١٠ داونينغ ستريت وفق المراسيم المعتادة لكبار الضيوف.

٣- وسيستقبل السوداني كبار وزراء الحكومة البريطانية في مقر إقامته، من بينهم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية، وكذلك مستشار الأمن القومي جوناثان باول، وهو شخصية سياسية مؤثرة في الحياة البريطانية، على خلفية قيامه بلعب الدور الرئيسي في إدارة مفاوضات السلام مع أيرلندا الشمالية.

٤- ومن الملاحظ أن السوداني يتخذ من قضايا الاقتصاد والتنمية والتبادل التجاري والاستثمار قاعدة لبناء العلاقات الخارجية، وهو ما يظهر في جدول أعمال الزيارة، حيث تصدرت الفعاليات الاقتصادية بنحو (١٣) فعالية، ومن بعدها (٨) فعاليات سياسية، وكذلك (٥) فعاليات إعلامية، إلى جانب (٥) فعاليات ثقافية.

٥- ومن المتوقع عودة شركة B.P البريطانية المتخصصة بالنفط للعمل في العراق مجدداً، بعد أن كانت قد غادرت قبل سنة، وفي الكواليس حديث عن عقود جديدة تتجاوز صفقة شركة توتال الفرنسية، التي عقدتها بغداد سابقاً بسقوف تصل إلى ٢٣ مليار دولار.

٦- ويشارك مع الوفد الرسمي العراقي قرابة (٧٠) رجل أعمال عراقي، سيبحثون مع (٢٤) شركة بريطانية قضايا الشراكة والاستثمار في القطاع الخاص، وسط ندوات وملتقيات متعددة.

ويتوجه العراق نحو العالم بسياسة تقوم على مبدأين (العراق اولا + الشراكة المتبادلة)، وذلك بعد أن غادر مرحلة (العراق مسرحاً لتصفية الحسابات)، إلى مرحلة (نقطة الجذب)، ولهذا تجد بغداد نفسها قادرة على الانفتاح وحل المشاكل البينية، في ظل الثقة والمصداقية، التي تبديها العواصم للسوداني في هذه المرحلة.



مشاهدات من كوردستان الحلقة (٤)

عينكاوة عروس أقليم كوردستانٍ وباريس هولير حضارةٍ وثقافة

استطلاع أجراه

د. الحاج رعد ابو كلل الطائي

عينكاوة في ستينيات القرن الماضي ليست كعينكاوة في عشرينيات القرن الحالي، في عام ١٩٦٠م سكنا والعائلة في ناحية عينكاوة بعد أن نقل الوالد المرحوم من الرمادي إدارياً كمأمور مركز للشرطة الناحية، مركز الناحية كان صغيراً جداً إذا ما قارناه بالوقت الحالي، وجل سكانها هم من الأخوة الكلدان المسيحيين الكاثوليك، وتضم الناحية حينها مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى مجاورة لها للبنات فقط مبنيتان من الحجر.

ويخترق مركز الناحية شارع مبلط ضيق تبليطه رديء بطول لا يتجاوز ٣كم من بداية الدخول للناحية من جهة أربيل ومن مركز شرطة الناحية بالضبط إلى شمالها عند الكنيسة القديمة الرئيسية ومن هناك طريق ترابي غير مبلط يربط الناحية بقرية بحركة طوله يراوح ٧كم تقريباً، وكان يوجد في القرية مخفر للشرطة تابع لمركز شرطة ناحية عينكاوة، وكانت تحيط بالشارع الرئيسي في عينكاوة من كلا الجانبين عدد من الدور السكنية لمواطني الناحية منها عدد قليل مبنية بالحجر والأكثرية كانت طينية، كما كان يسكن البعض من سكانها في فروع الشارع وهي الأخرى دور طينية.

وكان لدى عدد من سكنة الناحية اراض زراعية يزرعون فيها، ومواشيهم تقع خلف الطريق الرئيسي من كلا جانبي الطريق، أما سكننا كان يقع بالقرب من مركز شرطة الناحية بعشرات الأمتار، وبناؤه كان من الحجر وهو مخصص إدارياً لمأمور مركز شرطة الناحية ويجاوره داراً مثله مخصصاً هو الآخر إدارياً لمدير الناحية وحينما تدخل الناحية من جهة أربيل تلوح امامك عدد من الدور مبنية من الحجر تابعة لجمعية المعلمين.

أما البنى التحتية والخدمات في الناحية كانت خجولة وبسيطة وقليلة جداً، فالكهرباء تزود الناحية من خلال مولدة متوسطة الحجم تعمل بالكاز نوع دي سي القديمة وبأوقات محددة، في حين كان الماء يوزع للدور من خلال إسالة ماء الناحية، أما الشارع الرئيسي الذي يربط الناحية بمركز أربيل فهو مبلط وبطول حوالي ١٠كم وتبليطه رديء والطريق كله كان خالٍ من الأبنية البتة وفي منتصفه كانت هناك كورة قديمة لعمل الطابوق الطيني، وعند وصولك الى اربيل ترى أول مدينة وهي على الجهة اليمنى من الطريق كانت مخصصة لضباط الصف ويطلق عليها (دور ضباط الصف).



عينكاوة اليوم

اليوم في عشرينيات القرن الحالي أردت أزور مدينة عينكاوة بعد غياب عنها امتد لأكثر من ٦٤ عاماً، ومن أربيل انطلقت الى عينكاوة وصعدت في باصات الكوسترات المتوفرة بكثرة، ومن مرآب الداون تاون القريب من القلعة وقبل وصولي مركز الناحية ذهلت وتعجبت حقاً لما شاهدته أمامي، لم أشاهد أية منطقة فارغة أو مكشوفة تفصلنا عن عينكاوة، سوى أبنية وعقارات ومجمعات سكنية وفلل فاخرة وأحياء ومحلات تجارية ومولات ومراكز تسوق ومكاتب للخدمات، ومناظر حلوة وراقية ويبهرك بنظافتها وجمالها وبشوارعها الواسعة جداً، ومنها شارع ١٠٠م (شارع كم لان) الذي يربط الناحية بمركز أربيل. اليوم عينكاوة تحفة نادرة وزاهية بمناظرها الرائعة الجمال وبمتنزهاتها الخضراء الخلابة الجذابة التي تسر كل من يراها، وتشهد المدينة تقدماً وازدهاراً سريعاً ومذهلاً يوماً بعد آخر في مرافقها كافة وتحولت المدينة إدارياً من ناحية إلى قضاء في عام ٢٠٢٣م ليتمكن من تقديم أفضل الخدمات لساكنيها في المجالات كافة.

وتعد عينكاوة التي تبعد عن أربيل بمسافة ٨كم ويبلغ ارتفاعها بواقع ٣٩٠م عن مستوى سطح البحر، وقريبة من مطار أربيل، منطقة متميزة الشكل نظراً لطبيعتها واجوائها الجميلة ووفرة المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية والأسواق المتنوعة فضلاً على احتوائها للمرافق الأساسية والحيوية كالمستشفيات والمدارس والمتاحف التراثية والسياحية والحدائق والمتنزهات والمشاتل.

وتتميز الناحية بوجود العديد من الكنائس القديمة والحديثة فضلاً على احتوائها لمرافق اثارية وسياحية، وتحولت المدينة إلى مركز جذب للمهجرين المسيحيين من



المناطق الساخنة في العراق منذ الاحتلال في ٢٠٠٣م وذلك للاستقرار النسبي الذي تتمتع به البلدة وتركيبتها السكانية المتميزة، إذ إن جل سكانها من أخوتنا المسيحيين، وهي موطن للكاثرانية ... ألف نسمة

يوسف ومطر

أبرشية أربيل للكلدان أنشئت في ظل بابوية البابا بولس السادس وتتبع الكاثرانية للكنيسة السريانية المتمتعة بحكم ذاتي والتي تشكل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الشراكة الكاملة مع الكرسي الرسولي في روما ويوجد في المدينة مقراً لكنيسة المشرق الآشورية وتحتوي المدينة العديد من المواقع الاثارية ومنها (التلة) التي سجلت كموقع اثاري في العراق عام ١٩٤٥م.

مول عينكاوة

افتتح مؤخراً في مدينة عينكاوة التي تقع في منطقة معروفة برقيها ومتحضرة مول أطلق عليه (مول عينكاوة) وهو قريب من المجمعات السكنية المحيطة بالمدينة، والمول يخدم ما لا يقل عن مليون و٥٠٠ ألف نسمة ويغطي مناطق شمال غرب أربيل بالكامل، وهو المول الأول الذي يقع على طريق شارع ١٢٠م، والمول يتميز على احتوائه الماركات العالمية المتميزة، ومحلاته راقية تناسب أذواق الزبائن كافة.

متحف التراث السرياني

خلال تواجدي في عينكاوة زرت هذا المتحف التراثي التأريخي الراقي بمحتوياته ومقتنياته والذي يضم عشرات القطع والمجموعات التراثية ويتألف من ثلاث قاعات رئيسية:

القاعة الأولى تم تخصيصها للأزياء التقليدية والمواد البيتية والصناعات الشعبية والمواد الزراعية والمنسوجات وآلات الحياكة والغزل والمقتنيات الطينية والحجرية والمعدنية والفخارية والقطع الاثارية المكتشفة في عينكاوة والمناطق القريبة منها.

القاعة الثانية وهي مخصصة للثقافة وتحتوي على صور ونبذ عن حياة رواد النهضة الفكرية والثقافية السريانية ومخطوطات ووثائق سريانية قديمة وصور وشروحات لرواد المسرح العراقي والاكاديميين السريان والصناعات الشعبية المختلفة والمزارات والقرى والمدارس والعادات والتقاليد القديمة وشروحات لموسيقيين وفنانين سريان.

القاعة الثالثة تم تخصيصها للأنشطة الثقافية والمؤتمرات ويوجد فيها عدد من الورش الفنية ويتم صناعتها وانجازها وفق الصور الحقيقية والنادرة من الأزياء والنقوش للحفاظ على أصالة التراث السرياني منها ورشة للخياطة والتطريز والحياكة وصناعة الاكسسوارات وصناعة المواد الطينية.

وفي الختام أقول:

وبدون مجاملة ورياء، لم أجد أطيب وأرقى من أهلنا وأخوتنا المسيحيين من طيبة وصدق وضيافة وكرم وسخاء وسمو أخلاق، نعم انهم معشرٌ طيب وأعزاء يحبون ضيوفهم فضلاً على كونهم أصحاب حضارة عريقة محفورة في عمق تاريخ العراق العظيم منذ الاف السنين، وجلهم مثقفون منذ القدم.

جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر





د الأستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى وعضو جمعية اتحاد المؤرخين العرب.

يستطيع القارئ أن يجد في كتابات المفكر الإزاري محمد فتحي عبد العال متعة فنية، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستقبل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار لنفسه يحلم جيلنا وبالطريق، قد بدا يوتي ثماره عبر مستويات ثلاثة: المعاصر، والواقعي، والأسطوري، ويتحرك ليس بين التخصص فقط، ولكن بين كل الألوان، وعبر كتابه «بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان» الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير، وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود. لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال «علل لما يلي» في امتحان آخر السنة!! ولعل على المؤرخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من البضاعة، في سوق لا يريدها، وعليهم أن يسهموا في تقديم بضاعتهم في الشكل الذي يناسب العصر، وبالأسلوب الذي يفضله المستهلك، مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات، وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ. أنا شغوف بالمؤرخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جداً، ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأبناء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكاراً لكتابة. صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، ومنيع الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس، ولعل أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلاً من القراء والمهتمين والمثقفين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي بدءاً من حكايات التراث مثلاً ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة، ومع التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم، بحيث لا يكون التراث في واد والعلم والواقع والمستقبل في واد آخر، أمر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معاً.. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية.. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والمؤرخ.. الكثير من حكايات التراث تتصل أساساً بالخيال، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق، فإذا ما عملنا طريقة العقل والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع، والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعة بشكل أو بآخر، تقديري لهذا الجيل الذي دخل أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماماً، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لإثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية منسية وقد ينتهي بنتائج قد تقبلها أو ترفضها لكنه يعني أن هناك وعياً لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

6- دراسة في كتاب" هوامش على دفتر أحوال مصر قراءة في أرشيف الصحافة المصرية "

للدكتور محمد فتحي عبدالعال
د. ناهد قرني عبدالحميد
كلية دار العلوم جامعة القاهرة

تشاء الأقدار أن يصدر هذا الكتاب المهم -في بابه- الذي يتعرض لتاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والأهم من ذلك، أنه يتعرض لتاريخ العوام والمهمشين في مصر، من خلال مصدر يعدُّ من أهم مصادر التاريخ المصري الحديث والمعاصر، ألا وهو أرشيف الصحافة المصرية، الذي يضم مجموعة من الصحف والمجلات المصرية التي صدرت على مدار أكثر من قرنين كاملين؛ مما يسمح لنا بفهم حوادث التاريخ المصري والتطورات التي ألمت به من خلال النظر في أرشيف الصحافة المصرية وقراءته، صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام 2023م متزامنًا مع الوقت الذي قررت فيه تأليف كتاب يتناول أعلام دار العلوم في مجالات التاريخ والجغرافيا والفلك والرحلات وإسهاماتهم العلمية منذ إنشائها عام 1871م حتى عام 2000م، مع عدم إغفالي جمع المادة العلمية الخاصة بهؤلاء الأعلام من أرشيف الصحافة المصرية؛ لذلك انتبهت إلى هذا الكتاب الذي أرجو أن أجد فيه بغيتي أثناء القراءة والمطالعة والعرض .

أولًا: محتويات الكتاب:

ضم الكتاب مقدمة موجزة في صفحة واحدة لكنها جاءت جامعة مانعة تبين أهمية الكتاب ومنهجه الذي يستمد مادته من أرشيف الصحافة المصرية، التي تمثلت في عدد من الصحف والجرائد؛ هي -حسب أول ذكر لها في الكتاب-: مجلة الدنيا المصورة، مجلة المصور، جريدة النيل، مجلة الجديد، مجلة آخر ساعة، مجلة اللطائف المصورة، جريدة لسان الحال اللبنانية، جريدة الوقائع، صحيفة التيمس المصري، مجلة كل شيء والعالم، صحيفة الاثنين والدنيا، مجلة مسامرات الحبيب، مجلة آخر لحظة، صحيفة المصري، جريدة الأمة، جريدة مصر الفتاة، مجلة الفكاهة، مجلة الزهور، مجلة الهلال، صحيفة المقطم، مجلة مصر الحديثة المصورة، صحيفة الأهرام، مجلة رعمسيس، مجلة الطالب، مجلة الاثنين، مجلة البعكوكة، مجلة الدنيا الجديدة، مجلة الجيش، جريدة الوفد، مجلة التحرير، مجلة المسرح، مجلة النجمة الزهراء، مجلة الجيل، مجلة الفن، مجلة الكواكب، مجلة أنا وأنت، مجلة بنت النيل، صحيفة المؤيد، مجلة مصر الحديثة المصورة، مجلة الثقافة، مجلة المحيط، أخبار اليوم، وذلك خلال الفترة من عام 1904م حتى عام 1963م، لكن الاسترسال في الأحداث التي احتواها الكتاب يعود إلى الفترة من عام 1800م ويمتد إلى 2020م. جاء الكتاب في ستة فصول؛ هي كما يلي:

الفصل الأول، خصصه المؤلف لعرض حوادث وقضايا الماضي التي تنوعت ما بين قضايا جنائية وقضايا اجتماعية وقضايا مهنية ووظيفية وبعض القضايا الطريفة.

الفصل الثاني، خصصه المؤلف لعرض متفرقات من أدب الرسائل والإهداءات التي ضمتها بعض الكتب المنشورة وصنوف المديح والشكر والرثاء.

الفصل الثالث، خصصه المؤلف للدوافع التي أدت إلى ثورة 1952م، خصوصًا لعامين مهمين من تاريخ مصر السياسي 1948-1949م قد سبقا عام الثورة؛ حيث الدوافع الاجتماعية من فقر وغلاء وكثرة إضراب العمال والموظفين؛ نظرًا لعدم توافق الأجور والأسعار، والافتقاد إلى الديمقراطية، والتصدع في الأسرة الحاكمة، وملف مياه النيل، وملف القضية الفلسطينية، والجيش، ويمتاز هذا الفصل - الذي يعد أفضل فصول الكتاب- بالتحليل الجيد للعوامل التي أدت لحدوث الثورة.

الفصل الرابع، خصصه المؤلف لترندات الصحافة المصرية في مقارنة بين الصحافة المصرية قديمًا وإعلام وسائل التواصل الاجتماعي حديثًا، الأمر الذي يعكس اهتمامات المجتمع أو الأمور التي اجتمعت عليها أغلب الصحف المصرية آنذاك وتم تسليط الضوء عليها فأصبحت ترندات بمنظور الإعلام الحديث.

الفصل الخامس، خصصه المؤلف للإعلانات؛ حيث شمل الإعلان عن الدجالين والمشعوذين، الإعلان عن السجائر، الإعلان عن الكتب المدرسية، الإعلان عن الجوائز الثقافية، الإعلان عن بعض المناسبات الاجتماعية، الإعلان عن التبرع بالأموال للفقراء وجمعيات التكافل الاجتماعي، الإعلان عن أغذية الأطفال .

الفصل السادس، خصصه المؤلف لبعض القصص من أخبار بعض الجنائز الموسيقية، مسألة التوقيت الصيفي والشتوي وتغيير الساعات، بعض الأوقاف، مؤتمر الأخلاق، ضعف مهارات التحدث باللغة الإنجليزية في المستشفيات، حضور الملك لتمثيلية مسرحية، الإعلان عن بعض الكتب والمذكرات، توجيه النقد لحكومة رياض باشا، الرحلات العلمية، حديقة الحيوان، اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام 1922م .

ثانيًا: منهج الكتاب:

1- بداية؛ يعد أسلوب المؤلف سهلًا ويسيرًا للغاية، غير معقد في الأسلوب والعبارة، يخاطب فيه المؤلف عقلية القارئ بعبارات سهلة، بل إن المؤلف يحاول كثيرًا أن يكون على تواصل دائم في أغلب صفحات الكتاب مع القارئ، من خلال تحفيزه وتنشيطه بعبارات متعددة ليتابع معه دون شروده إلى ما يصرفه عن صلب الموضوع، من أمثلة هذه العبارات: يقول المؤلف: ص134: لك أن تتخيل عزيزي القارئ، لاحظ أن. ص136: تصور معي عزيزي القارئ. ص154: لا تندهش يا عزيزي القارئ. ص160: تصور يا عزيزي القارئ. ص233: وهل فاتني هذا يا قارئي العزيز، وذلك بأسلوب سهل ممتع وكأن المؤلف يجلس إلى جوار القارئ فيتسامر معه ويسمع تساؤلاته ويجيب عليها خلال صفحات الكتاب، بل إنه يستخدم العديد من الأمثال الشعبية ليؤكد على أنه يخاطب العامة بأسلوب سهل، فمن ذلك، ص31: الداخل بين البصلة وقشرتها، ص32: يا روح ما بعدك روح، ص72: مصائب قوم عند قوم فوائد، مال الكنزي للنزهي .

2 - أن المؤلف بعد عرضه لقضية ما يقوم بالتعليق عليها من خلال طرح مجموعة من التساؤلات، أحيانًا يجيب عنها وأحيانًا أخرى يتركها معلقة دون إجابة شافية، وأحيانًا يكون التعقيب بعد الحادثة وأحيانًا يكون قبلها؛ مما أدى إلى عدم الفصل بين الحدث الذي ورد في الصحف المصرية والتعليق عليه، بأن يذكر الحدث مثلًا بين قوسين معكوفين؛ لذلك حدث تداخل بين نص الحدث وتعليق المؤلف.

3- الميل إلى اتباع طريقة السرد القصصي التي اتضحت من خلال عدد من الأمور؛ أبرزها :

-الاسترسال في التعريف ببعض الشخصيات داخل متن الكتاب، ففي ص9: تعريفه بحامد مرسي، في ص23-24: تعريفه بولي الدين يكن، في ص137: تعريفه بأحمد خشبة باشا، في ص218-219: تعريفه بقاسم رسمي باشا، في ص220-221: تعريفه بمحمد علي باشا علوبة؛ بادئًا كلامه بقوله: وفلان لمن لا يعرفه.

-الاسترسال في سرد بعض ذكريات المؤلف الشخصية وبعض ذكرياته مع أصدقائه، من أمثلة ذلك: يقول المؤلف: ص186، وذكرى عيد العمال يوافق مولد ابنتي نور حفظها الله. ص197: كنت أسمع أبي حفظه الله يقول: لم يمت بعد من لم ينشر اسمه في وفيات الأهرام، وكان أبي من المغرمين بصحيفة الأهرام يقرأها كاملة ووالدتي رحمها الله تفضلها أيضًا، ولكن لسبب آخر وهو أن عدد صفحاته كبير مما يؤمن لها تغليف أسبوع كامل لسندوتشات المدرسة صباحًا لي ولأختي. ص221: حدثني صديق لي. ص233: يقول المؤلف محدثًا القراء: أُفشي لكم أمرًا عني، وأخذ يسترسل في ذكرياته مع اسمه وجده؛ ليؤكد أن الكتاب أشبه بكتاب قصص وحكايات وطرائف.

-البحث داخل الحوادث عن الغرائب والطرائف والنوادر، بل إن المؤلف خصص جانبًا من الحوادث في الفصل الأول لذكر القضايا الطريفة؛ كأنه أراد أن يكون الكتاب كتاب قصص وطرائف وملح، وهو بالفعل وصل إلى هذه الغاية خصوصًا بداية من صفحة 110 حتى نهاية الكتاب، فكثيرًا ما نجده يعبر عن ذلك من خلال استخدام كلمات من أمثلتها: ص7: من أطرفها. ص17: من أغرب. ص18: الطريف في القضية. ص19: فأنت على موعد مع الغرائب والعجائب. ص19: مع التجوال في أرشيف الصحافة المصرية قد تفاجأ بأمور مدهشة. ص21: يرصد التقرير حادثة طريفة أخرى. ص21: من القضايا الطريفة. ص25: تتلاقى هذه القصة في خيوطها مع حكاية طريفة. ص28: من قضايا الاحتيال الطريفة. ص29: الطريف أن النشال. ص29: الطريف ما جاء في مواصفات المتهم. ص30: من أطرفها، الطريف في القضية. ص31: أظرف ما في القضية. ص33: الطريف في هذه القضية البشعة. ص35: الطريف في القضية. ص40: في عدد طريف من مجلة المصور. ص53: من الحوادث الطريفة. ص58: الطريف هو. ص89: المضحك في هذه القصة. ص125: الطريف في الاستطلاع. ص173: الطريف في اللقاء. ص217: الطريف أن. ص221: الظريف أن. ص247: قصة شديدة الطرافة .

-بعد انتهائه من الاسترسال يقول أحيانًا: نعود لقصتنا، وذلك كما في ص155، كأنه يكتب قصة .

4 - مقارنة أحوال الماضي بالحاضر فيما تشابه من حوادث وأخبار وردت في الصحف المصرية، من أمثلة ذلك: ص36، مع حادثة انتحار أحد الباعة الجائلين بسبب تضييق الشرطة عليه، نجده يقارنها مع حادثة انتحار أحد التونسيين عام 2011م. ص54، أثناء ذكره لحوادث فوضى صرف الأدوية في مصر. ص72: أثناء ذكره لجني أحد أساتذة الجامعات أموالًا طائلة نظير قيامه بخدمات بحثية من كتابة رسائل علمية لطلاب الخليج. ص98، أثناء حديثه عن الشكر والعرفان وتذكره ما حدث لصديق له على النقيض من ذلك. ص114، نجده يعقد مقارنة بين من استأجر قلب وبين ما أقره الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي. ص150، أثناء حديثه عن مشكلة الصرف الصحي التي تعاني منها شوارع الإسكندرية لا سيَّما أيام تعرضها لأمطار غزيرة، تلك المشكلة التي ما زالت حاضرة في عصرنا الحالي. ص216، يقارن تشييع جنازة بالموسيقى عام 1928م بتشييع جنازة الفنانة صباح عام 2014م. ص227: مقارنة المنصات الإلكترونية المتخصصة في نشر المحاضرات العلمية بالمحاضرات التي كانت تخصص فيما مضى لتاريخ مصر وكانت بعض الصحف والمجلات المصرية تنشرها. ص241-247، أثناء حديثه عن حديقة الحيوانات بين الماضي والحاضر منذ ميلاد فكرة بنائها عام 1871م حتى عام 2020م وما طرأ عليها خلال هذه الفترة.

5- توجيه النقد للصحافة المصرية في طريقة الصياغة السردية التي تفتقد إلى السحر والبلاغة التي من شأنها التأثير في وجدان القارئ، كما في ص28، كما أنه يبين الأخطاء اللغوية التي كانت متداولة آنذاك في الصحف الممصرية، مثل كلمة أحدى الي كانت تستخدم خطأ، والصحيح إحدى بكسر الهمزة، كما في ص28-29. كان يقوم أيضًا بتوضيح الخلط واللبس عندما يقع في حادثة ما بإحدى المجلات، كما في ص11؛ أثناء خلط المجلة بين اسمي الجاني والمجني عليه.

ثالثًا: ما يفتقده الكتاب :

1 - يفتقد الكتاب إلى تمهيد، يتناول فيه المؤلف تاريخ الصحافة المصرية، والصحف والجرائد المصرية التي عاد إليها، وتاريخ نشأتها والقائمين عليها؛ حتى لا يستدعي الأمر التعريف بهذه الصحف أثناء اقتباس بعض الأحداث التي وردت فيها، مع العلم بوجود العديد من المؤلفات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية خاصة والعربية عامة.

2 - الإخلال بمنهج الكتاب لا سيَّما في الفصل الثاني أثناء التعرض لإهداءات الكتب؛ مع إهداء بعض المؤلفين كتبهم وقصائدهم إلى الخديوي، وأرى في هذا الجزء إخلالًا بمنهج الكتاب إذ إن هذه الإهداءات لم ترد ضمن أرشيف الصحافة المصرية، إنما في الكتب التي تم نشرها برعاية الخديوي، فهل تدخل إهداءات الكتب ضمن أرشيف الصحافة المصرية؟ إلا إذا كانت هذه الإهداءات تم نشرها في الصحف المصرية آنذاك؟!

3 - جاءت بعض عناوين الفصول أحيانًا غير معبرة عن محتواها، على سبيل المثال، عنوان الفصل الرابع: الصحافة زمان... سيرة أخرى، فخافٍ علينا تمامًا مضمون الفصل دون قراءة المحتوى. كذلك الفصل السادس: من قصاصات كتب وصحف زمان.

4 - يفتقد الكتاب إلى التعريف بعدد من الكلمات الغريبة التي تعد في مجملها غير عربية، من أمثلة ذلك: ص8، جرسونير، الجارسونير، سافوي شامبرز. ص9، مسرح الماجستيك. ص11، وقضى ليلته في حانة. ص26، 29، الغازيتة. ص29، قشلاقات. ص155، الترنسفال والفتوى الترنسفالية. فضلًا عن استخدام مصطلحات جديدة لم تكن تستخدم في الماضي، على سبيل المثال: ص151-152، 153: يوتوبرز، ترندات، الفانز، وهذا الاستخدام ليس إلا من قبيل مقارنة وسائل الإعلام قديمًا وحديثًا لقضايا تستحق تسليط الضوء عليها.

5 - يفتقد الكتاب إلى الاعتماد على منهج التوثيق العلمي الذي ينسب كل كلمة لقائلها، وهذا ظهر أثناء التعريف ببعض الشخصيات، وأثناء التعريف ببعض المصطلحات الغريبة، ففي ص38: يعرف بكلمة ركلام ويبين أنها كلمة لاتينية، وأثناء ذكره فوائد الحفاء خلال ص118-119، كل ذلك دون الاستناد إلى التوثيق العلمي، فبالرغم من عودة المؤلف إلى عدد كبير من المصادر والمراجع فإنه لا مجال عنده لاستخدام الحواشي أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب، كما يفتقد الكتاب إلى تخريج الأحاديث النبوية.

6 - يفتقد الكتاب إلى ثبت بأهم مصادر ومراجع الكتاب، فضلًا عن افتقاده لقائمة بالمجلات والجرائد والصحف المصرية التي تم العودة إليها والاقتباس منها.

7 - يفتقد الكتاب إلى فهرس دقيق بمحتويات الكتاب؛ إذ إن الفهرس جاء شديد الاقتضاب فلا يضم إلا عناوين الفصول وأرقام صفحاتها، في حين لا يحوي العناوين الأخرى الرئيسة والفرعية.

<u>الرابط:</u>

https://azwaaq.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%B4-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AF%D9%81%D8%AA%D8%B1-%D8%A3%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1

7 ثقافية
الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2471 / الخميس 27 شباط 2025
NO: 2471 Th 27 Feb 2025
شعبان 1446 هـ

دراسة في كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر قراءة في أرشيف الصحافة المصرية" للدكتور محمد فتحي عبدالعال

د. ناهد قرني عبدالحميد
كلية دار العلوم جامعة القاهرة





تشاء الأقدار أن يصدر هذا الكتاب المهم -في بابه- الذي يتعرض لتاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والأهم من ذلك، أنه يتعرض لتاريخ العوام والمهمشين في مصر، من خلال مصدر يعدُّ من أهم مصادر التاريخ المصري الحديث والمعاصر، ألا وهو أرشيف الصحافة المصرية، الذي يضم مجموعة من الصحف والمجلات المصرية التي صدرت على مدار أكثر من قرنين كاملين؛ مما يسمح لنا بفهم حوادث التاريخ المصري والتطورات التي ألمت به من خلال النظر في أرشيف الصحافة المصرية وقراءته، صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ٢٠٢٣م متزامنًا مع الوقت الذي قررت فيه تأليف كتاب يتناول أعلام دار العلوم في مجالات التاريخ والجغرافيا والفلك والرحلات وإسهاماتهم العلمية منذ إنشائها عام ١٨٧١م حتى عام ٢٠٠٠م، مع عدم إغفالي جمع المادة العلمية الخاصة بهؤلاء الأعلام من أرشيف الصحافة المصرية؛ لذلك انتبهت إلى هذا الكتاب الذي أرجو أن أجد فيه بغيتي أثناء القراءة والمطالعة والعرض.

أولا: محتويات الكتاب:

ضم الكتاب مقدمة موجزة في صفحة واحدة لكنها جاءت جامعة مانعة تبين أهمية الكتاب ومنهجه الذي يستمد مادته من أرشيف الصحافة المصرية، التي تمثلت في عدد من الصحف والجرائد؛ هي -حسب أول ذكر لها في الكتاب-: مجلة الدنيا المصورة، مجلة المصور، جريدة النيل، مجلة الجديد، مجلة آخر ساعة، مجلة اللطائف المصورة، جريدة لسان الحال اللبنانية، جريدة الوقائع، صحيفة التيمس المصري، مجلة كل شيء والعالم، صحيفة الاثنين والدنيا، مجلة مسامرات الحبيب، مجلة آخر لحظة، صحيفة المصري، جريدة الأمة، جريدة مصر الفتاة، مجلة الفكاهة، مجلة الزهور، مجلة الهلال، صحيفة المقطم، مجلة مصر الحديثة المصورة، صحيفة الأهرام، مجلة رعمسيس، مجلة الطالب، مجلة الاثنين، مجلة البعكوكة، مجلة الدنيا الجديدة، مجلة الجيش، جريدة الوفد، مجلة التحرير، مجلة المسرح، مجلة النجمة الزهراء، مجلة الجيل، مجلة الفن، مجلة الكواكب، مجلة أنا وأنت، مجلة بنت النيل، صحيفة المؤيد، مجلة مصر الحديثة المصورة، مجلة الثقافة، مجلة المحيط، أخبار اليوم، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٠٤م حتى عام ١٩٦٣م، لكن الاسترسال في الأحداث التي احتواها الكتاب يعود إلى الفترة من عام ١٨٠٠م ويمتد إلى ٢٠٢٠م. جاء الكتاب في ستة فصول؛ هي كما يلي:

الفصل الأول، خصصه المؤلف لعرض حوادث وقضايا الماضي التي تنوعت ما بين قضايا جنائية وقضايا اجتماعية وقضايا مهنية ووظيفية وبعض القضايا الطريفة.

الفصل الثاني، خصصه المؤلف لعرض متفرقات من أدب الرسائل والإهداءات التي ضمنتها بعض الكتب المنشورة وصنوف المديح والشكر والرثاء. الفصل الثالث، خصصه المؤلف للدوافع التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢م، خصوصًا لعامين مهمين من تاريخ مصر السياسي ١٩٤٨-١٩٤٩م قد سبقا عام الثورة؛ حيث الدوافع الاجتماعية من فقر وغلاء وكثرة إضراب العمال والموظفين؛ نظرًا لعدم توافق الأجور والأسعار، والافتقاد إلى الديمقراطية، والتصدع في الأسرة الحاكمة، وملف مياه النيل، وملف القضية الفلسطينية، والجيش، ويمتاز هذا الفصل -الذي يعد أفضل فصول الكتاب- بالتحليل الجيد للعوامل التي أدت لحدوث الثورة.

الفصل الرابع، خصصه المؤلف لترندات الصحافة المصرية في مقارنة بين الصحافة المصرية قديمًا وإعلام وسائل التواصل الاجتماعي حديثًا، الأمر الذي يعكس اهتمامات المجتمع أو الأمور التي اجتمعت عليها أغلب الصحف المصرية آنذاك وتم تسليط الضوء عليها فأصبحت ترندات بمنظور الإعلام الحديث.

الفصل الخامس، خصصه المؤلف للإعلانات؛ حيث شمل الإعلان عن الدجالين والمشعوذين، الإعلان عن السجائر، الإعلان عن الكتب المدرسية، الإعلان عن الجوائز الثقافية، الإعلان عن بعض المناسبات الاجتماعية، الإعلان عن التبرع بالأموال للفقراء، وجمعيات التكافل الاجتماعي، الإعلان عن أغذية الأطفال.

الفصل السادس، خصصه المؤلف لبعض القصص من أخبار بعض الجنائز الموسيقية، مسألة التوقيت الصيفي والشتوي وتغيير الساعات، بعض الأوقاف، مؤتمر الأخلاق، ضعف مهارات التحدث باللغة الإنجليزية في المستشفيات، حضور الملك لتمثيلية مسرحية، الإعلان عن بعض الكتب والمذكرات، توجيه النقد لحكومة رياض باشا، الرحلات العلمية، حديقة الحيوان، اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢م.

ثانيًا: منهج الكتاب: ١- بداية؛ يعد أسلوب المؤلف سهلاً ويسيرًا للغاية، غير معقد في الأسلوب والعبارة، يخاطب فيه المؤلف عقلية القارئ بعبارات سهلة، بل إن المؤلف يحاول كثيرًا أن يكون على تواصل دائم في أغلب صفحات الكتاب مع القارئ، من خلال تحفيزه وتنشيطه بعبارات متعددة ليتابع معه دون شروده إلى ما يصرفه عن صلب الموضوع، من أمثلة هذه العبارات: يقول المؤلف: ص١٣٤: لك أن تتخيل عزيزي القارئ، لاحظ أن. ص١٣٦: تصور معي عزيزي القارئ. ص١٥٤: لا تندهش يا عزيزي القارئ. ص١٦٠: تصور يا عزيزي القارئ. ص٢٣٢: وهل فاتني هذا يا قارئي العزيز، وذلك بأسلوب سهل ممتع وكأن المؤلف يجلس إلى جوار القارئ فيتسامر معه ويسمع تساؤلاته ويجيب عليها خلال صفحات الكتاب، بل إنه يستخدم العديد من الأمثال الشعبية ليؤكد على أنه يخاطب العامة بأسلوب سهل، فمن ذلك، ص٣١: التداخل بين البصلة وقشرتها، ص٣٢: يا روح ما بعدك روح، ص٧٢: مصائب قوم عند قوم فوائد، مال الكنزي للنزهي.

٢- أن المؤلف بعد عرضه لقضية ما يقوم بالتعليق عليها من خلال طرح مجموعة من التساؤلات، أحيانًا يجيب عنها وأحيانًا أخرى يتركها معلقة دون إجابة شافية، وأحيانًا يكون التعقيب بعد الحادثة وأحيانًا يكون قبلها؛ مما أدى إلى عدم الفصل بين الحدث الذي ورد في الصحف المصرية والتعليق عليه، بأن يذكر الحدث مثلاً بين قوسين معكوفين؛ لذلك حدث تداخل بين نص الحدث وتعليق المؤلف.

٣- الميل إلى اتباع طريقة السرد القصصي التي اتضحت من خلال عدد من الأمور؛ أبرزها:

- الاسترسال في التعريف ببعض الشخصيات داخل متن الكتاب، ففي ص٩: تعريفه بحامد مرسي، في ص٢٣-٢٤: تعريفه بولي الدين يكن، في ص١٣٧: تعريفه بأحمد خشبة باشا، في ص٢١٨-٢١٩: تعريفه بقاسم رسمي باشا، في ص٢٢٠-٢٢١: تعريفه بمحمد علي باشا علوبة؛ بادئًا كلامه بقوله: وفلان لمن لا يعرفه. - الاسترسال في سرد بعض ذكريات المؤلف الشخصية وبعض ذكرياته مع أصدقائه، من أمثلة ذلك: يقول المؤلف: ص١٨٦، وذكرى عيد العمال يوافق مولد ابنتي نور حفظها الله. ص١٩٧: كنت أسمع أبي حفظه الله يقول: لم يمت بعد من لم ينشر اسمه في وفيات الأهرام، وكان أبي من المغرمين بصحيفة الأهرام يقرأها كاملة ووالدتي رحمها الله تفضلها أيضًا، ولكن لسبب آخر وهو أن عدد صفحاته كبير مما يؤمن لها تغليف أسبوع كامل لمدونتشات المدرسة صباحًا لي ولأختي. ص٢٢١: حدثني صديق لي. ص٢٣٣: يقول المؤلف محدثًا القراء: أفشي لكم أمرًا علي، وأخذ يسترسل في ذكرياته مع اسمه وجده؛ ليؤكد أن الكتاب أشبه بكتاب قصص وحكايات وطرائف.

- البحث داخل الحوادث عن الغرائب والطرائف والنوادر، بل إن المؤلف خصص جانبًا من الحوادث في الفصل الأول لذكر القضايا الطريفة؛ كأنه أراد أن يكون الكتاب كتاب قصص وطرائف وملح، وهو بالفعل وصل إلى هذه الغاية خصوصًا بداية من صفحة ١١٠ حتى نهاية الكتاب، فكثيرًا ما نجده يعبر عن ذلك من خلال استخدام كلمات من أمثلتها: ص٧: من أطرفها. ص١٧: من أغرب. ص١٨: الطريف في القضية. ص١٩: فأنت على موعد مع الغرائب والعجائب. ص١٩: مع التجوال في أرشيف الصحافة المصرية قد تفاجأ بأمور مدهشة. ص٢١: يرصد التقرير حادثة طريفة أخرى. ص٢١: من القضايا الطريفة. ص٢٥: تتلاقى هذه القصة في خيوطها مع حكاية طريفة. ص٢٨: من قضايا الاحتيال الطريفة. ص٢٩: الطريف أن النشال. ص٢٩: الطريف ما جاء في مواصفات المتهم. ص٣٠: من أطرفها، الطريف في القضية. ص٣١: أطرف ما في القضية. ص٣٣: الطريف في هذه القضية البشعة. ص٣٥: الطريف في القضية. ص٤٠: في عدد طريف من مجلة المصور. ص٥٣: من الحوادث الطريفة. ص٥٨: الطريف هو. ص٨٩: المضحك في هذه القصة. ص١٢٥: الطريف في الاستطلاع. ص١٧٣: الطريف في اللقاء. ص٢١٧: الطريف أن. ص٢٢١: الطريف أن. ص٢٤٧: قصة شديدة الطرافة. - بعد انتهائه من الاسترسال يقول أحيانًا: نعود لقصتنا، وذلك كما في ص١٥٥، كأنه يكتب قصة.

٤- مقارنة أحوال الماضي بالحاضر فيما تشابه من حوادث وأخبار وردت في الصحف المصرية، من أمثلة ذلك: ص ٣٦، مع حادثة انتحار أحد الباعة الجائلين بسبب تضييق الشرطة عليه، نجده يقارنها مع حادثة انتحار أحد التونسيين عام ٢٠١١م. ص٥٤، أثناء ذكره لحوادث فوضى صرف الأدوية في مصر. ص٧٢: أثناء ذكره لجني أحد أساتذة الجامعات أموالاً طائلة نظير قيامه بختمات بحثية من كتابة رسائل علمية لطلاب الخليج. ص٩٨، أثناء حديثه عن الشكر والعرفان وتذكره ما حدث لصديق له على النقيض من ذلك. ص١١٤، نجده يعقد مقارنة بين من استأجر قلب وبين ما أقره الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي. ص١٥٠، أثناء حديثه عن مشكلة الصرف الصحي التي تعاني منها شوارع الإسكندرية لا سيَّما أيام تعرضها لأمطار غزيرة، تلك المشكلة التي ما زالت حاضرة في عصرنا الحالي. ص٢١٦، يقارن تشييع جنازة بالموسيقى عام ١٩٢٨م بتشييع جنازة الفنانة صباح عام ٢٠١٤م. ص٢٢٧: مقارنة المنصات الإلكترونية المتخصصة في نشر المحاضرات العلمية بالمحاضرات التي كانت تخصص فيما مضى لتاريخ مصر وكانت بعض الصحف والمجلات المصرية تنشرها. ص٢٤١-٢٤٧، أثناء حديثه عن حديقة الحيوانات بين الماضي والحاضر منذ ميلاد فكرة بنائها عام ١٨٧١م حتى عام ٢٠٢٠م وما طرأ عليها خلال هذه الفترة.

٥- توجيه النقد للصحافة المصرية في طريقة الصياغة السردية التي تفتقد إلى السحر والبلاغة التي من شأنها التأثير في وجدان القارئ؛ كما في ص٢٨، كما أنه يبين الأخطاء اللغوية التي كانت متداولة آنذاك في الصحف المصرية، مثل كلمة أحدى التي كانت تستخدم خطأ، والصحيح إحدى بكسر الهمزة، كما في ص٢٨-٢٩. كان يقوم أيضًا بتوضيح الخلط واللبس عندما يقع في حادثة ما بإحدى المجلات، كما في ص١١؛ أثناء خلط المجلة بين اسمي الجاني والمجني عليه.

ثالثًا: ما يفتقده الكتاب:

١- يفتقد الكتاب إلى تمهيد، يتناول فيه المؤلف تاريخ الصحافة المصرية، والصحف والجرائد المصرية التي عاد إليها، وتاريخ نشأتها والقائمين عليها؛ حتى لا يستدعي الأمر التعريف بهذه الصحف أثناء اقتباس بعض الأحداث التي وردت فيها، مع العلم بوجود العديد من المؤلفات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية خاصة والعربية عامة.

٢- الإخلال بمنهج الكتاب لا سيَّما في الفصل الثاني أثناء التعرض لإهداءات الكتب؛ مع إهداء بعض المؤلفين كتبهم وقصائدهم إلى الخديوي، وأرى في هذا الجزء إخلالاً بمنهج الكتاب إذ إن هذه الإهداءات لم ترد ضمن أرشيف الصحافة المصرية، إنما في الكتب التي تم نشرها برعاية الخديوي، فهل تدخل إهداءات الكتب ضمن أرشيف الصحافة المصرية؟ إلا إذا كانت هذه الإهداءات تم نشرها في الصحف المصرية آنذاك؟!

٣- جاءت بعض عناوين الفصول أحيانًا غير معبرة عن محتواها، على سبيل المثال، عنوان الفصل الرابع: الصحافة زمان... سيرة أخرى، فخاف علينا تمامًا مضمون الفصل دون قراءة المحتوى. كذلك الفصل السادس: من قصاصات كتب وصحف زمان. ٤- يفتقد الكتاب إلى التعريف بعدد من الكلمات الغريبة التي تعد في مجملها غير عربية، من أمثلة ذلك: ص٨، جرسونير، الجارسونير، سافوي شامبرز. ص٩، مسرح الماجستيك. ص١١، وقضى ليلته في حالة. ص٢٦، ٢٩، الغازيتة. ص٢٩، قشلاقات. ص١٥٥، الترنسفال والقوى الترنسفالية. فضلاً عن استخدام مصطلحات جديدة لم تكن تستخدم في الماضي، على سبيل المثال: ص١٥١-١٥٢، ١٥٣: يوتوبرز، ترندات، الفانز، وهذا الاستخدام ليس إلا من قبيل مقارنة وسائل الإعلام قديمًا وحديثًا لقضايا تستحق تسليط الضوء عليها. ٥- يفتقد الكتاب إلى الاعتماد على منهج التوثيق العلمي الذي ينسب كل كلمة لقائلها، وهذا ظهر أثناء التعريف ببعض الشخصيات، وأثناء التعريف ببعض المصطلحات الغريبة، ففي ص٣٨: يعرف بكلمة ركلام ويبين أنها كلمة لاتينية، وأثناء ذكره فوائد الحفاء خلال ص١١٨-١١٩، كل ذلك دون الاستناد إلى التوثيق العلمي، فبالرغم من عودة المؤلف إلى عدد كبير من المصادر والمراجع فإنه لا مجال عنده لاستخدام الحواشي أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب، كما يفتقد الكتاب إلى تخريج الأحاديث النبوية. ٦- يفتقد الكتاب إلى ثبت بأهم مصادر ومراجع الكتاب، فضلاً عن افتقاده لقائمة بالمجلات والجرائد والصحف المصرية التي تم العودة إليها والاقتباس منها. ٧- يفتقد الكتاب إلى فهرس دقيق بمحتويات الكتاب؛ إذ إن الفهرس جاء شديد الاقتضاب فلا يضم إلا عناوين الفصول وأرقام صفحاتها، في حين لا يحوي العناوين الأخرى الرئيسة والفرعية.

-7

بعيدا عن نظرية الفن للفن، قراءة في "استروبيا" مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال

بوسلهام عميمر

كاتب وناقد من المغرب

الكتابة تجريب. فبعد مجموعتيه القصصيتين "في فلك الحكايات" و "حتى يحبك الله"، يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة "إستروبيا"، ابتداء من عنوانها، استلهمها ليعبر من خلالها عن خساراتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا واللحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، بقوله

كالعيس في البداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى. متفردة في مزاوجتها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، بقصتين هادفتين، تنمان عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأولى بعنوان "فرح" تحيل على المثل المأسوف عليه "احذر عدوك مرة واحدة و احذر صديقك مرات ومرات"، إذ المفروض الصديق سند عند الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثل ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بترددها في الإقدام على محادثة حبيبها ومصارحته بحبها له، فكانت تنصحها بالتريث، إلى أن طلع فجر يوم لتجدها بدلها بجانبه. الثانية بعنوان "نسيان"، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من الحسام المهند

فبعدما توفيت زوجته نذر نفسه لابنتيه، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانقطعت أخبارهما عنه حتى من مكالمات يتيمة. وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه الستة بما قوامه حوالي تسعين صفحة، كالجراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسمنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجشع والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومنسابة كشلال حطه السيل من عل، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية.

فبعيدا عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يمتح أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان تنويهه من البداية أن "أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر"ص6 وبحكم

تخصصه باعتباره صيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكتاباته من العمق بمكان، تعكس بفنية عالية هذه الخلطة الكيميائية الغنية. إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه.

بمهارة المتكن من صرة صنعته، ينقلنا على صهوة قصصه الماتعة إلى رحاب الصيدلة وما يرتبط بها من مستشفيات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لردم الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يعنيه من جموح خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يفرضه من إعمال عقل بتعبير القدامى و ملاحظة دقيقة و منطق و تحليل وتحريات و مقارنات وغيرها من أدواته المعروفة.

فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، تنخر المجتمع المصري، وإن كان فهي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما. ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيزه الأكبر كان على النخبة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، تأكيدا منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بدل تركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مفعول بها وليست فاعلة.

فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها. فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم المؤشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر وغيرها. فلا تنمية بدون صحة جيدة بنوعيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد بمواصفات عالمية انتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب. وما استهلاله لقصته الثانية "الغاية والوسيلة" بعبارة "البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل وديع فني الصيدلة .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر"26 فماذا ينتظر من شخص هذا دافعه الأساس لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق شن طبقة لما يجد على رأس هذا المستشفى الغريب شخص أغرب، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية. يقول في ص26 "فحتى انتقاء الكادر الطبي فمسائل اعتماد المؤهلات المطلوبة للقبول بالوظيفة والامتيازات السريرية والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء وعلى حد قوله :"لا تدخل في ذمته بنكلة" "وهو يباهي أنه جعل من أحد العمال لديه مديرا لإحدى الصيدليات". وبدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى مؤكدا بتقرير وزاري، تمت ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى. وليس عبثا أن يضع هذه النقطة تحت مجهر قلمه. إنه السلوك العام في كل البلاد المتخلفة. فضدا على كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات. فالغاية تبرر الوسيلة كما هي مثبتة بعنوان هذه القصة.

"ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟"

قد يستساغ الفساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يعشش في التعليم قاطرة بقية القطاعات ويبيض ويفقس وأين؟ في الجامعة، فعلى الأمة السلام. وما تخصيص

الجامعة في هذه القصة سوى لمحوريتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى فالجامعات هي مشاتل الأطر العليا تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فأنى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير دواليبها أمثال "زهران" في القصة الخامسة، يقول عنه الكاتب "كان البحث العلمي أبعد ما يكون عن اهتمامات زهران"64 فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم. وليقرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فأمثاله كثر للأسف في واقعنا العربي، يقول في ص65 "وحتى تتسع الغرفة لكل هذا أمر بكل الرسائل الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بنقلها من الدولاب الكبير بغرفتيه إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من "البلغ" .. والتي أدمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر" فشغله الشاغل كما يقول الكاتب هي النميمة مع الأساتذة، والمكوث مع الزميلات الحسان و "أمره لإحداهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغالها يرمق جميع أجزائها بنظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور وتقوم به أحسن أداء من أجل اختصار وقت المناقشة والحصول على الدرجة العلمية 65 كل هذا دون الحديث عن ظلمه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فشعاره الدائم "يا واضع الصفر تمهل في وضعه فالصفر موضوع لوحده"66 وبكاريكاتورية يصور جشعه بإرهاقه المادي للطلبة المناقشين باشتراطه عليهم "كباب ميزان اللحم أكثر من الكفتة". كل هذا وغيره كثير أبدع الكاتب في وصف فساده، وليزيد في بشاعة صورته، يقول عنه "كان متزوجا من بريطانية كانت تتوق للإنجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة "اصطنعها في معمل دكتور صديقه أن قدرته على الانجاب سليمة مائة في المائة". فأنى لمؤسسات حساسة هذه حال مَنْ على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟ !

قريب منه بشكل أو بآخر نجد شخصية "د. مغربي" مدير الصيادلة ورئيس قسم الجودة بالمستشفى. كان معروفا بصرامته وقدراته وكفاءته. تكفي شهادته لتكون معتمدة لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة "طبعا لم تكن مجانية، فلكل شيء ثمن والدكتور "مغربي" شعاره الذي يلقيه على مسامع طلابه دوما لا شيء ببلاش .. كل بثمن وما ضاع التعليم الطبي في مصر إلا مجانية التعليم .. ادفع تتعلم"37-36 أين هذه الدعوى من نضال عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وجودته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان "التعليم كالماء والهواء".

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة متفردة مع موضوع "القدر" و الأسئلة المرتبطة به من "تصيير وتخيير" لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق. قد نتفق معه كليا أو جزئيا. فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، مؤكدا على لسان أحد شخوصه "بلال" «أوقات كثيرة أشعر أن الجينات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد في الشكل أو المرض، و إنما نرث في كثير من الأحيان حظوظهم وثقل خطواتهم،

بل وصنيع الاقدار معهم. حينما أتأمل حياة أبي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء"54 في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدرا لا يد للإنسان فيه "ألا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا ثمة عائلات أيضا تتوارث الجبن وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات قابعة فينا بقدر معلوم ... أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الحياتية بشكل لا نحيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية" 57-56

وهو العارف بثنايا غرز المجتمع، وإدراكا منه لما ينخر جسمه، ويبقيه غارقا في تخلفه، لم يفته في مجموعته القصصية هاته أن يسلط قلمه بشدة على آفة النفاق بتمظهراته المختلفة. فلم تكن اعتباطا أن يخصها القرآن الكريم بسورة كاملة تحمل اسمه، وأن يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار. في أكثر من موضع عرض صورهن أبلغ عرض. شخصية عاصم يلقب وسط العاملين معه بشهريار عصره. ازدواج الشخصية في أبشع تجلياتها. فبعد أن قضى وطره من إحداهن بمنزل "وديع" حتى طلوع الفجر "خرج مسرعا للحاق بصلاة الفجر خلف الشيخ المسكتاوي كي لا يلحظ أحد من أسرته وجيرانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عاداته" وليظهر بشاعة النفاق أكثر فمن يكون هذا المسكتاوي الذي يصلي وراءه عاصم، كان "كلما أتت فتاة مراهقة لمحل العطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليضمها لجروب "المرأة الصالحة" ثم بعدها ينصب شباكه نحوها كما كان يعمل مأذونا في منطقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها فقد كان يملك حسا فكاهيا مع النساء لا يبارى"ص33 نموذج آخر "سنباطي" أحد مديري الصيادلة بأحد المستشفيات يدلس بالتلاعب في بروتوكولات المضادات الحيوية المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر، "تتوسط رأسه زبيبة كبيرة من الحريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج "ذيل" قميصه من بنطاله" ص 39، نموذج آخر "مغربي" كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما "الاجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أبى فعليه أن يرحل حتى أن أحد الصيادلة كان "بين نارين زيارة أمه أو فقدان عمله. وماتت الام قبل أن يحسم الصيدلاني قراره وحزن لفقدها"42

وبحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا، فتوفق في هذا الدمج إلى أبعد الحدود. ففضلا عما كشف عنه بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين إدراكها، فالمجموعة مفعمة بالشروحات الطبية والصيدلية، في ص71 نجده قوله مثلا، "التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)" وفي ص78 يقول عن دواء xanax (يحتوي على ألبرازولام .. عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازيبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات).

وإيمانا من الكاتب بأن الإبداع الأدبي فضلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها و غير مسموح التسامح قيد أنملة في درة فيها، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن، لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل.

يقول مثلا في ص79 على لسان مأمون لما لامته ابنته عن تخليه عن امرأة خطبها بلا ذنب أو جريرة "أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي مقياس رجولته" وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بيلسان بعد أن ترحم عليها "لا تعكري صفو حياتك فالكل راحل والموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا"ص 84

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تطرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تبعثها إلى من يهمه الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، إلا إذا كانت في قالب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع ورونقه. المجموعة القصصية "استروبيا" للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. لنتابع معه بعض المقتطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، تنم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص 79 على لسان "مأمون" والد "د. فرح" "حقيقة لم أكن مطمئنا لبليسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي وهوائية القرارات" وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق "كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن لي أي تجارب قبلها .. تستطيعين القول كنت "خاما" .. فضعفت وقررت أن أعود إليها". و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص63 "حل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب"، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد" فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب"

كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات آية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص57 "فجدك في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن بقيت روحه التي تحمل جيناته القدرية" وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال "هذه جينات عائلتك تمرح في دمك وتأخذك لمسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته"59. و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق وعميق، فحضورها بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي المتميز. ففي ص69 نجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا "يا بنتي الراجل ميعيبوش إلا جيبه". و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى يعفي نفسه من صداع مطالبهم المعقولة كان يرفع شعار "الشاطرة تغزل برجل حمار"ص28. وفي القصة السادسة "سلف ودين" على لسان بطها "مأمون" في حديثه لابنته "فرح" عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعى هذا المثل "مراية الحب عامية" ص76 أُنْجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تتعطل كليا، فلا يظهر للمحب أي عيب. ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولما لفن التشبيهات من دور في تبليغ المعانى، تضفي على التعبير جمالية وشاعرية، أولاها الكاتب عناية خاصة، فنجده مثلا في وصفه لإحدى شخصياته التي لا تهش ولا تنش قوله "من طبائع عبد العظيم أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفزه" ولنتصور معه شخصية بهذا المستوى من برودة دم.
وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية "إستروبيا" للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لغناها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسائلها وإشاراتها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، تتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

الرابط:

https://azwaaq.com/%d8%a8%d8%b9%d9%8a%d8%af%d8%a7%d9%8b-%d8%b9%d9%86-%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%81%d9%86-%d9%84%d9%84%d9%81%d9%86-%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a5%d8%b3%d8%aa/

بعيدا عن نظرية الفن للفن، قراءة في

«استروبيا»

مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال

بوسلهام عميمر
كاتب وناقد من المغرب

إستروبيا

الدكتور: محمد فتحي عبدالعال

الكتابة تجريب. فبعد مجموعتيه القصصيتين «في فلك الحكايات» و «حتى يحيك الله»، يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة «إستروبيا»، ابتداء من عنوانها، استلهمها ليعبر من خلالها عن خساراتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا واللحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، بقوله

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى، متفردة في مزاوجتها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، بقصتين هادفتين، تنمان عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأولى بعنوان «فرح» تحيل على المثل المأسوف عليه «احذر عدوك مرة واحدة و احذر صديقك مرات ومرات»، إذ المفروض الصديق سند عند الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثل ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بترددها في الإقدام على محادثة حبيبها ومصارحته بحبها له، فكانت تنصحها بالتريث، إلى أن طلع فجر يوم لتجدها بدلها بجانبه. الثانية بعنوان «نسيان»، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من الحسام المهند

فبعدما توفيت زوجته نذر نفسه لابنتيه، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانقطعت أخبارهما عنه حتى من مكالمات يتيمة. وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه الستة بما قوامه حوالي تسعين صفحة، كالجراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسمنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجشع والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومنسابة كشلال حطه السيل من عل، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية.

فبعيدا عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يمتح أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان تنويهه من البداية أن «أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر»ص٦ وبحكم تخصصه باعتباره صيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكتاباته من العمق بمكان، تعكس بفنية عالية هذه الخلطة الكيميائية الفنية. إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه.

بمهارة المتمكن من صرة صنعته، ينقلنا على صهوة قصصه الماتعة إلى رحاب الصيدلة وما يرتبط بها من مستشفيات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لردم الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يعنيه من جموح خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يفرضه من إعمال عقل بتعبير القدامى و ملاحظة دقيقة و منطق و تحليل وتجريبات و مقارنات وغيرها من أدواته المعروفة.

فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، تنخر المجتمع المصري، وإن كان فهي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما. ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيزه الأكبر كان على النخبة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، تأكيدا منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بدل تركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مفعول بها وليست فاعلة.

فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها. فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم المؤشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر وغيرها. فلا تنمية بدون صحة جيدة بنوعيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد بمواصفات عالمية انتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب. وما استهلاله لقصته الثانية «الغاية والوسيلة» بعبارة «البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل وديع فتى الصيدلة .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر»٣٦ فماذا ينتظر من شخص هذا دافعه الأساس لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق شن طبقة لما يجد على رأس



هذا المستشفى الغريب شخص أقرب، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية. يقول في ص٣٦ «فحتى انتقاء الكادر الطبي فمسائل اعتماد المؤهلات المطلوبة للقبول بالوظيفة والامتيازات السريرية والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء، وعلى حد قوله :»لا تدخل في ذمته بنكلة» «وهو يباهي أنه جعل من أحد العمال لديه مديرا لإحدى الصيدليات». وبدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى مؤكدا بتقرير وزاري، تمت ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى. وليس عبثا أن يضع هذه النقطة تحت مجهر قلمه. إنه السلوك العام في كل البلاد المتخلفة. فضدا على كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات. فالغاية تبرر الوسيلة كما هي مثبتة بعنوان هذه القصة.

«ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟»

قد يستساغ الفساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يعشش في التعليم قاطرة بقية القطاعات ويبيض ويفقس وأين؟ في الجامعة. فعلى الأمة السلام. وما تخصيص الجامعة في هذه القصة سوى لمحوريتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى فالجامعات هي مشاتل الأطر العليا تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فأنى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير دواليبها أمثال «زهران» في القصة الخامسة، يقول عنه الكاتب «كان البحث العلمي أبعد ما يكون عن اهتمامات زهران»٦٤ فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم. وليقرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فأمثاله كثر للأسف في واقعنا العربي، يقول في ص٦٥ «وحتى تتسع الغرفة لكل هذا أمر بكل الرسائل

الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بنقلها من الدولاب الكبير بغرفتيه إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من «البلغ» .. والتي أدمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر» فشغله الشاغل كما يقول الكاتب هي النميمة مع الأساتذة، والمكوث مع الزميلات الحسان و «أمره لإحداهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغالها يرمق جميع أجزائها بنظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور وتقوم به أحسن أداء من أجل اختصار وقت المناقشة والحصول على الدرجة العلمية ٦٥ كل هذا دون الحديث عن ظلمه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فشعاره الدائم «يا واضع الصفر تمهل في وضعه فالصفر موضوع لوحده»٦٦ وبكاريكاتورية يصور جشعه بإرهاقه المادي للطلبة المناقشين باشتراطه عليهم «كباب ميزان اللحم أكثر من الكفتة». كل هذا وغيره كثير أبدع الكاتب في وصف فساده، وليزيد في بشاعة صورته، يقول عنه «كان متزوجا من بريطانية كانت تتوق للإنجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة «اصطنعها في معمل دكتور صديقه أن قدرته على الانجاب سليمة مائة في المائة». فأنى لمؤسسات حساسة هذه حال مَنْ على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟!

قريب منه بشكل أو بآخر نجد شخصية «د. مغربي» مدير الصيادلة ورئيس قسم الجودة بالمستشفى، كان معروفا بصرامته وقدراته وكفاءته. تكفي شهادته لتكون معتمدة لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة «طبعا لم تكن مجانية، فلكل شيء ثمن والدكتور «مغربي» شعاره الذي يلقيه على مسامع طلابه دوما لا شيء ببلاش .. كل بثمن وما ضاع التعليم الطبي في مصر إلا مجانية التعليم .. ادفع تتعلم»٣٧-٣٦ أين هذه الدعوى من نضال عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وجودته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان «التعليم كالماء والهواء».

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة متفردة مع موضوع «القدر» و الأسئلة المرتبطة به من «تصيير وتخيير» لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق، قد تتفق معه كليا أو جزئيا. فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، مؤكدا على لسان أحد شخوصه «بلال» «أوقات كثيرة أشعر أن الجينات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد في الشكل أو المرض، و إنما نرث في كثير من الأحيان حظوظهم وثقل خطواتهم، بل وصنيع الاقدار معهم. حينما أتأمل حياة أبي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء»٥٤ في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدرا لا بد للإنسان فيه «ألا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا ثمة عائلات أيضا تتوارث الجبن وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات قابعة فينا بقدر معلوم ... أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الحياتية بشكل لا نحيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية» ٥٧-٥٦

وهو العارف بثنايا غرز المجتمع، وإدراكا منه لما ينخر جسمه، ويبقيه غارقا في تخلفه، لم يفته في مجموعته القصصية هاته أن يسلط قلمه بشدة على آفة النفاق بتمظهراته المختلفة. فلم تكن اعتباطا أن يخصها القرآن الكريم بسورة كاملة تحمل اسمه، وأن يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار. في أكثر من موضع عرض صورهن أبلغ عرض. شخصية عاصم يلقب وسط العاملين معه بشهريار عصره. ازدواج الشخصية في أبشع تجلياتها. فبعد أن قضى وطره من إحداهن بمنزل «وديع» حتى طلوع الفجر «خرج مسرعا للحاق بصلاة الفجر خلف الشيخ المسكاوي كي لا يلحظ أحد من أسرته وجيرانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عاداته» وليظهر بشاعة النفاق أكثر فمن يكون هذا المسكاوي الذي يصلي وراءه عاصم. كان «كلما أتت فتاة مراهقة لمحل العطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليضمها لجروب «المرأة الصالحة» ثم بعدها ينصب شباكه نحوها كما كان يعمل مأذونا في منطقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها فقد كان يملك حسا فكاهيا مع النساء لا يبارى»ص٣٣ نموذج آخر «سنباطي» أحد مديري الصيادلة بأحد المستشفيات يدلس بالتلاعب في بروتوكولات المضادات الحيوية المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر، «تتوسط رأسه زبيبة كبيرة من الحريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج «ذيل» قميصه من بنطاله» ص ٣٩، نموذج آخر «مغربي» كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما «الاجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أبي فعليه أن يرحل حتى أن أحد الصيادلة كان «بين نارين زيارة أمه أو فقدان عمله. وماتت الام قبل أن يحسم الصيدلاني قراره وحزن لفقدها»٤٣ وبحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا. فتوفق في هذا الدمج إلى أبعد الحدود. ففضلا عما كشف عنه

بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين إدراكها، فالمجموعة مفعمة بالشروحات الطبية والصيدلية، في ص٧١ نجده قوله مثلا، «التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)» وفي ص٧٨ يقول عن دواء xanax (يحتوي على ألبرازولام .. عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازيبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات).

وإيمانا من الكاتب بأن الإبداع الأدبي فضلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها و غير مسموح التسامح قيد أنملة في درة فيها، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن، لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل. يقول مثلا في ص٧٩ على لسان مأمون لما لامته ابنته عن تخليه عن امرأة خطبها بلا ذنب أو جريرة «أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي مقياس رجولته» وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بيلسان بعد أن ترحم عليها «لا تعكري صفو حياتك فالكل راحل والموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا»ص ٨٤

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تطرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تبعثها إلى من يهمه الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، إلا إذا كانت في قالب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع وروائه. المجموعة القصصية «استروبيا» للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. لنتابع معه بعض المقتطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، تنم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص ٧٩ على لسان «مأمون» والد «د. فرح» «حقيقة لم أكن مطمئنا لبيلسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي وهوائية القرارات» وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق «كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن لي أي تجارب قبلها .. تستطيعين القول كنت «خاما» .. فضعفت وقررت أن أعود إليها». و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص٦٣ «حل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب»، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد» فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»

كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات آية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص٥٧ «فجدك في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن بقيت روحه التي تحمل جيناته القدرية» وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال «هذه جينات عائلتك تسرح في دمك وتأخذك لمسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته»٥٩. و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق وعميق، فحضورها بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي المتميز. ففي ص٦٩ نجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا «يا بنتي الراجل ميعيبوش إلا جيبه». و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى يعفي نفسه من صداع مطالبهم المعقولة كان يرفع شعار «الشاطرة تغزل برجل حمار»ص٢٨. وفي القصة السادسة «سلف ودين» على لسان بطها «مأمون» في حديثه لابنته «فرح» عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعي هذا المثل «مراية الحب عامية» ص٧٦ أنجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تتعطل كليا، فلا يظهر للمحب أي عيب. ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولما لفن التشبيهات من دور في تبليغ المعاني، تضفي على التعبير جمالية وشاعرية، أولاها الكاتب عناية خاصة، فنجده مثلا في وصفه لإحدى شخصياته التي لا تهش ولا تنش قوله «من طبائع عبد العظيم أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفزه» ولنتصور معه شخصية بهذا المستوى من برودة دم.

وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية «إستروبيا» للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لغناها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسائلها وإشاراتها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، تتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

بوسلهام عميمر ...

كاتب وناقد من المغرب

بعيدا عن نظرية الفن للفن، قراءة في «استروبيا»، مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال

الكتابة تجريب. فبعد مجموعتيه القصصيتين «في فلك الحكايات» و «حتى يحبك الله»، يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة «استروبيا»، ابتداء من عنوانها، استلهمها البصر من خلالها عن خسارتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا والتحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، بقوله

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى. متفردة في مزاوجتها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، بقصتين هادفتين، تنمان عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأولى بعنوان «فرح»، تحيل على المثل المألوف عليه «احذر عدوك مرة واحدة و احذر صديقك مرات ومرات»، إذ المفروض الصديق سند عند الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثل ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بترددها في الإقدام على محادثة حبيبها ومصارحته بحبها له، فكانت تنصحها بالتريث، إلى أن طلع فجر يوم لتجدها بذلها بجانبه. الثانية بعنوان «نسيان»، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من الحسام المهند

فبعدما توفيت زوجته نذر نفسه لابنتيه، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانقطعت أخبارهما عنه حتى من مكالمات يتيمة. وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه الستة بما قوامه حوالي تسعين صفحة، كالجراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسدنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجشع والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومنسابة كشلال حطه السيل من عل، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية.

فبعيدا عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يمتح أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان تنويهه من البداية أن «أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر» ص٦ وبحكم تخصصه باعتباره صيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكتاباته من العمق بمكان، تعكس بتقنية عالية هذه الخلطة الكيميائية الغنية. إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه بمهارة المتمكن من صنعته، ينقلنا على صهوة قصصه الماتعة إلى رحاب الصيدلة وما يرتبط بها من مستشفيات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لردم الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يعليه من جموح خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يفرضه من إعمال عقل بتعبير القدامى و ملاحظة دقيقة و منطق و تحليل وتجريبات و مقارنات وغيرها من أدواته المعروفة.فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، تنخر المجتمع المصري، وإن كان فهي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما. ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيزه الأكبر كان على النخبة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، تأكيدا منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بتركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مفعول بها وليست فاعلة.فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها. فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم المؤشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر وغيرها. فلا تنمية بدون صحة جيدة بنوعيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد بمواصفات عالمية ابتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب. وما استهلاله لقصته الثانية «الغاية والوسيلة» بعبارة «البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل وديع في الصيدلة .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر» ٢٦ فصلا ينتظر من شخص هذا دافعه الأساس لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق شن طبقة لما يجد على رأس هذا المستشفى الغريب شخص أغرب، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية. يقول في ص٢٦ «فحتى انتقاء الكادر الطبي فسائل اعتماد المؤهلات المطلوبة لقبول بالوظيفة والامتيازات السريرية والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء» وعلى حد قوله: «لا تدخل في ذمته بنكلة». «وهو يباهي أنه جعل من أحد العمال لديه مديرا لإحدى الصيدليات». وبدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى مؤكدا بتقرير وزاري، تمت ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى. وليس عبثا أن يضع هذه النقطة تحت مجهر قلمه. إنه السلوك العام في كل البلاد المتخلفة. فضدا على كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات. فالغاية تبرر الوسيلة كما هي مثبتة بعنوان هذه القصة.

«ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟» قد يستساغ الفساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يعشش في التعليم فاطرة بقية القطاعات ويبيض ويفقس وأين؟ في الجامعة، فعلى الأمة السلام. وما تخصيص الجامعة في هذه القصة سوى لمحوريتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى فالجامعات هي مشاتل الأطر العليا تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فأنى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير دواليبها أمثال «زهران» في القصة الخامسة، يقول عنه الكاتب «كان البحث العلمي أبعد ما يكون عن اهتمامات زهران» ٦٤ فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم وليقرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فأمثاله كثر للأسف في واقعنا العربي، يقول في ص٦٥ «وحتى تتسع الغرفة لكل هذا أمر بكل الرسائل الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بنقلها من الدولاب الكبير بغرفته إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من «البلغ» .. والتي أتمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر» فشغله الشاغل كما يقول الكاتب هي النميمة مع الأساتذة، والمكوث مع الزميلات الحسان و «أمره لإحداهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغالها يرمق جميع أجزائها بنظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور وتقوم به أحسن أداء من أجل اختصار وقت المناقشة والحصول على الدرجة العلمية ٦٥ كل هذا دون الحديث عن ظلمه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فشعاره الدائم «يا واضع الصفر تمهل في وضعه فالصفر موضوع لوحده» ٦٦ وبكاريكاتورية يصور جشعه بإرهاقه المادي للطلبة المناقشين باشتراطه عليهم «كتاب ميزان اللحم أكثر من الكفتة». كل هذا وغيره كثير أبدع الكاتب في وصف فساده، وأبرزه في بشاعة صورته، يقول عنه «كان متزوجا من بريطانية كانت تتوق للإنجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة «اصطنعها في معمل دكتور صديقه أن قدرته على الإنجاب سليمة مائة في المائة». فأنى لمؤسسات حساسة هذه حال من على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟!

قريب منه بشكل أو بآخر نجد شخصية «د. مغربي» مدير الصيدلة ورئيس قسم الجودة بالمستشفى. كان معروفا بصرامته وقدراته وكفاءته. تكفي شهادته للتكون معتمدة لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة «طبعا لم تكن مجانية، فلكل شيء ثمن والدكتور «مغربي» شعاره الذي يلقيه على مسامع طلابه دوما لا شيء ببلاش .. كل بثمن وما ضاع التعليم الطبي في مصر إلا مجانية التعليم .. انفع لتتعلم» ٣٧.٣٦ أين هذه الدعوى من نضال عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وجودته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان «التعليم كالماء والهواء».

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة متفردة مع موضوع «القدر» و الأسئلة المرتبطة به من «تصيير وتخيير» لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق. قد تتفق معه كليا أو جزئيا. فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، مؤكدا على لسان أحد شخوصه «بلال» «أوقات كثيرة أشعر أن الجينات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد في الشكل أو المرض، و إنما ترث في كثير من الأحيان حظوظهم وثقل خطواتهم، بل وصنيع الأقدار معهم. حينما أتأمل حياة أبي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء» ٥٤ في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدرا لا بد للإنسان فيه «ألا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا ثمة عائلات أيضا تتوارث الجن وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات قابعة فينا بقدر معلوم ... أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الحياتية بشكل لا نحيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية» ٥٧-٥٦

وهو العارف بثنايا غرز المجتمع، وإدراكا منه لما ينخر جسمه، ويبقيه غارقا في تخلفه، لم يفته في مجموعته القصصية هاته أن يسلط قلمه بشدة على آفة النفاق بتمظهراته المختلفة. فلم تكن اعتباطا أن يخصها القرآن الكريم بسورة كاملة تحمل اسمه، وأن يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار. في أكثر من موضع عرض صورهن أبلغ عرض. شخصية عاصم يلقب وسط العاملين معه بشهريار عصره. ازدواج الشخصية في أبشع تجلياتها. فبعد أن قضى وطره من إحداهن بمنزل «وديع» حتى طلوع الفجر «خرج مسرعا للحاق بصلاة الفجر خلف الشيخ المسكاوي كي لا يلحظ أحد من أسرته وجيرانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عاداته» وليظهر بشاعة النفاق أكثر فمن يكون هذا المسكاوي الذي يصلي وراءه عاصم، كان «كلما أتت فتاة مراهقة لمحل العطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليضمها لجروب «المرأة الصالحة»، ثم بعدها ينصب شباكه نحوها كما كان يعمل مأذونا في منطقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها فقد كان يملك حسا فكاهيا مع النساء لا يبارى» ص٣٣ نموذج آخر «سنباطي» أحد مديري الصيادلة بأحد المستشفيات يدلس بالتلاعب في بروتوكولات المضادات الحيوية المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر، «يتوسط رأسه زبيبة كبيرة من الحريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج «نبيل» قميصه من بنطاله» ص ٣٩، نموذج آخر «مغربي» كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما «الإجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أبى فعليه أن يرحل حتى أن أحد الصيادلة كان «بين نارين زيارة أمه أو فقدان عمله. وماتت الأم قبل أن يحسم الصيدلاني قراره وحزن لفقدها» ٢١ وبحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا، فتوفق في هذا الدمج إلى أبعد الحدود. فضلا عما كشف عنه بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين إدراكها، فالمجموعة مفعمة بالشروحات الطبية والصيدلية، في ص٧١ نجده قوله مثلا، «التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)»، وفي ص٧٨ يقول عن دواء xanax (يحتوي على ألبرازولام .. عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازيبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات).

وإيمانا من الكاتب بأن الإبداع الأدبي فضلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها وغير مسموح التسامح قيد أنملة في ذرة فيها، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن، لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل. يقول مثلا في ص ٧٩ على لسان مأمون لما لامته ابنته عن تخليه عن امرأة خطيبها بلا ذنب أو جريرة «أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي مقياس رجولته»، وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بيلسان بعد أن ترحم عليها «لا تعكري صفو حياتك فالكل راحل والموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا» ص ٨٤

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تطرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تبعثها إلى من يهمه الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، إلا إذا كانت في قالب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع ورونقه. المجموعة القصصية «استروبيا» للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. لنتابع معه بعض المقتطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، تنم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص ٧٩ على لسان «مأمون» والد «د. فرح» «حقيقة لم أكن مطمئنا لبيلسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي وهوائية القرارات» وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق «كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن لي أي تجارب قبلها .. تستطيعين القول كنت «خاما» .. فضعفت وقررت أن أعود إليها». و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص٦٣ «حل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب»، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد» فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات آية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص٥٧ «فجدك في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن بقيت روحه التي تحمل جيناته القدرية»، وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال «هذه جينات عائلتك تمرح في دمك وتأخذك لمسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته» ٥٩. و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق وعميق، فحضورها بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي المتميز. ففي ص٦٩ تجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا «يا بنتي الراجل ميعيبوش إلا جيبه». و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى يعفي نفسه من صداع مطالبهم المعقولة كان يرفع شعار «الشاطرة تغزل برجل حمار» ص٢٨. وفي القصة السادسة «سلف ودين» على لسان بطلها «مأمون» في حديثه لابنته «فرح» عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعى هذا المثل «مراية الحب عامية» ص٧٦ أنجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تتعطل كليا، فلا يظهر للمحب أي عيب. ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولما لفن التشبيهات من دور في تبليغ المعاني، تضفي على التعبير جمالية وشاعرية، أولاها الكاتب عناية خاصة، فنجده مثلا في وصفه لإحدى شخصياته التي لا تهش ولا تنش قوله «من طبائع عبد العظيم أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفزه» ولتتصور معه شخصية بهذا المستوى من برودة دم.

وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية «استروبيا» للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لغناها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسائلها وإشاراتها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، تتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

النساء سبب البلاء

هادي جلو مرعي

- ظاهرة الإستعراض بالشغالات الأفريقيات في الأماكن العامة ببغداد تثير الغضب.
- هناك في العراق من يلعب بالملايين، وهناك من ينبش في الزبالة.
- فرق كبير بين راتب عامل في البلدية، وراتب موظف في وزارة النفط أو المالية.

لاتملك إلا أن تصمت

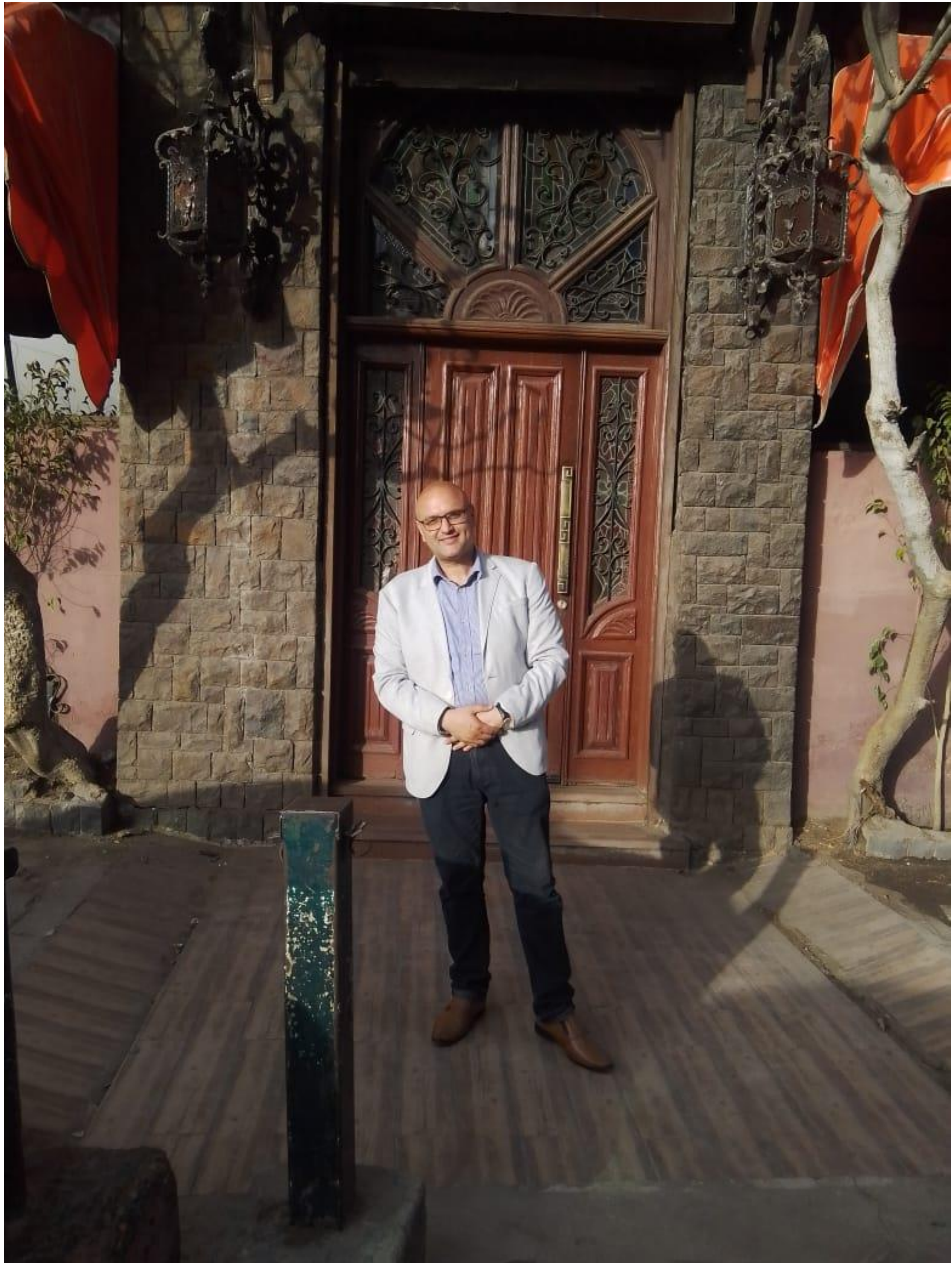
أصبح التشبه كبيرا بين معظم النساء، وربما باستثناء النساء في الأرياف والأماكن الشعبية التي ماتزال تحافظ على الحشمة وسطوة الرجال الذين يمنعون بسبب الغيرة وعنفوان الرجولة تحويل الشوارع الى أماكن لإستعراض المؤخرات الكبيرة، والبراطم المنتفخة، والصدور والأرداف المنحوتة والحواجب المحفوفة المرفوعة. وكل ذلك بسبب عمليات التجميل في مستشفيات وعيادات خاصة وصالونات تجميل، وبإستخدام مساحيق و علاجات لاحصر ولاعد لها تنفق لإستيرادها سنويا مئات ملايين الدولارات، ويعود ذلك للرفاهية، وسهولة الحصول على المال بالنسبة لملايين العراقيين الذين يقابلهم ملايين من العراقيين يعيشون على الكفاف، أو بساطة المداخيل، وبرغم ذلك تجد ان إمرأة تنفق في جلسة تجميل واحدة معظم مايحصل عليه الزوج من مال طوال شهر خاصة الذين يحصلون على مداخيلهم من مواقف العمال التي يقف فيها كثر بإنتظار من يستأجرهم لإنجاز بعض الأعمال اليومية الصعبة.

أصبحت ظاهرة الإستعراض بالشغالات الأفريقيات من ذوات البشرة السوداء تثير غضب المواطنين الذين يرتادون بعض المولات والمحال التجارية والنوادي الإجتماعية والأسواق العامة والمطاعم والكافيهات حيث تسير الواحدة منهن مع أطفالها، أو لوحدها، أو رفقة صديقات موسرات، وتشاهد في مؤخرة السرب شغالة أفريقية مسكينة ذاهلة العينين شاردة الفكر، وقد تحمل بعض الأكياس المملوءة بحاجيات تضعتها السيدة المحترمة، وربما تشاهد أسرة تضم شبان وشابات والوالدين، أو آخرين معهم، وكلهم يدخلون مطعما، وتسير خلفهم تلك الأفريقية المسكينة التي قطعت الاف الأميال لتصل بلدا عاش لعقود تحت وطأة الظلم والجوع والحروب والحصارات، وكان الناس فيه لايجدون في بعض أيامه كما في التسعينيات رغيف خبز، ووصل الأمر بالبعض ليقايض الشرف بكيس طحين ليسد غائلة الجوع. شاهدت لمرات ومرات أفريقيات شبه محجوزات في الحديقة المقابلة للمسرح الوطني، وبعضهن يهربن من البيوت، وبعضهن يتم إستغلالهن بطريقة بشعة. في مرة قرأت: أن لبنانيا ورفاقه في بيروت عاشروا شغالة أثيوبية، وعذبوها بطرق لاتمت الى الأخلاق بصلة.

حدثت طفرة إقتصادية بعد العام ٢٠٠٣ برغم عوامل تثبيط كالإرهاب والطائفية والفساد والفوضى والتخريب والتدخلات الخارجية، وأصبحت الأموال متوفرة بكثرة، وصار الملايين يستطيعون الحصول على الوظائف والأشغال التجارية، ووصل الامر بأن يتجاوز عدد السيارات عدد المواطنين حتى غصت الشوارع بالسيارات والزحام، وتوفرت فرصة السياحة والسفر والإستمتاع بالأسواق والمطاعم والتبضع وبناء الدور وشراء الشقق والعقارات، وتجاوز الالاف من العراقيين الحدود ليقيموا في دول أخرى، ويشتروا العقارات، ويمارسوا العمل التجاري وتأسيس الشركات. وهذا بالطبع لايمنع من وجود تفاوت مخيف بين دخل موظف في أمانة بغداد، وآخر في وزارة النفط أو المالية، أو موظف في وزارة العمل، وموظف في وزارة الكهرباء، وموظف في البلدية، أو دائرة الماء والمجاري، وبين موظف في بنك حكومي، أو أهلي، أو شركة تجارية.

في مثل هذه الظروف يمكن أن تجد من يلعب بالملايين، وفي نفس الوقت من ينبش في الزبالة، وهؤلاء نعيش معهم ونخالطهم ونراهم بأعيننا كل يوم، ولاتملك إلا أن تصمت...





حسين عبد العزيز يكتب:

هوامش على ألم فرج مجاهد فى «ألوان الوجع»

ألوان الوجع

غلاف الرواية

[illegible]

◆ «أبواب كثيرة لعدن» للناقدة منال رضوان

تجربة شعرية تلامس الوجود الإنسانى

منال رضوان

أبواب كثيرة لعدن

غلاف الديوان

منال رضوان

[illegible]

الكاتب اليمنى علي العجري يكتب:

مفاتيح عوالمهم فى رواية «ظلمة يائيل»

ظلمة يائيل

غلاف الكتاب

[illegible]

مالية مصر

أوراق مطوية

[illegible]



شهادة تخرج
الأكاديمية الإسلامية لمقارنة الأديان
حراس العقيدة
تمنح الطالب
محمد فتحي عبد السيد عبد العال
دبلوم مقارنة الأديان ضمن الدفعة الثانية دور نوفمبر 2024 بتقدير عام
جيد
وذلك بإتمام عامين دراسيين (المستوى التمهيدي والتأسيسي) بمعدل 23 مقررا دراسيا
سائلين المولى عز وجل له التوفيق والسداد.
د. أمير عبد الله
مؤسس الأكاديمية
أكاديمية حراس العقيدة
د. حمد السريح
المشرف العام



ساقية عبد المنعم الصاوى
CERTIFICATE
8th
المهرجان الثامن للإبداع الصيدلي
تتقدم لجنة الثقافة والإبداع الصيدلي بوافر الشكر والتقدير
• د. محمد فتحي عبد العال •
كاتب ومفكر
تقديراً لعطائه ودعمه الدائم لإنجاح المهرجان الثامن
للإبداع الصيدلى ٢٠٢٤ والذى يواكب احتفالات نصر اكتوبر المجيد
بقاعة ومسرح الكلمة بساقية الصاوى
مع خالص التمنيات بالتوفيق
24 October 2024
عضو مجلس الشيوخ ونقيب صيادلة القاهرة
د / محمد الشيخ
رئيس ومقرر لجنة الابداع
د. سحر محمد نبيه
UTOPIA
THE LIFE YOU DESERVE

الجديد
مبدع



كسب القلوب أولى

ساعدني

ساعدني كي أخرج
من فوهة الركود
وأنفض عني غبار الرتابة...
أريد أن أحلق اليوم
على يدي البراءة
وأن أستظل في قيود الفناء
مولدة بعمر الأربعين..
ساعدني كي أحول رائحة
الذكريات إلى عطر سكينة
يكفيهم قش مشجعي
أولئك الذين رحلوا من دوني

ولكن مازالوا معي!
يكفيهم الأنانية بسلبي مني..
ساعدني كي أستعيدني لي
كم أنت معطاءٌ
كريمٌ وسخيٌّ
أطلقت ذاكرتي
بيدا رغمي
وغمرتني في حضن السكينة
أطلقت ذاكرتي
الأحلام فرادى..
أعدك أن أزرع في كفك

غراس الإرادة
كي تثمر قناعة
وتطرح سلاماً
كعربون شكر مني
فانتظر خيرك
أغرقتني
وشمس صباحك أيقظتني..
ساعدني وأنت القادر
أن أعطيها من خيرك
أن أحتاج...

بقلم الشاعرة نرجس عمران | سوريا

كلام في العلم

هرمون الميلاتونين ..الحلم بنوم هادىء







بقلم: د.محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث وروائي مصري

الزهـور فـي مصر القديمـة

بقلم: إبراهيم خليل إبراهيم

عرفت مصر منذ القدم العديد من أنواع الزهور التي اشتهرت بها الأرض المصرية بتربتها النيلية ومناخها المشمس المعتدل معظم العام وقد وجدت العديد من رسوم الزهور على الآثار الفرعونية الأمر الذي يعكس اهتمام المصريين القدماء بزراعة الزهور ورعايتها ولعل أبرز الزهور الفرعونية هي زهرة اللوتس التي اتخذها جيش مصر شعاراً له في العصور الفرعونية . من أشهر الزهور المصرية الورد البلدي وهو زهرة مصرية رائعة الجمال بها اللون الأحمر والبنفسجي وغيرها من الألوان والوردة تلقب ملكة الزهور لأن الورد له شكل جميل ورائحة ذكية تمكث طويلاً وتقطف الورود قبل الغروب لإطالة عمر الوردة وتقطف بجزء غير قصير من الفرع بواسطة المقص حتى لا تسلخ شجرة الورد ثم توضع الوردة في الماء بغمر الساق في الماء العميق لمدة ساعة تقريباً .

وزهرة اللوتس وكان يتخذها الجيش المصري القديم علماً له واللوتس نبات بري وزراعي ساقه منتصبة له فروع كثيرة وأزهاره صفراء زاهية اللون يعلوها بعض البقع الحمراء ونبات اللوتس يعلو من ١٥ إلى ٣٠ سنتيمتر وزهرة اللوتس فيها مادة ملونة مسكنة مضادة للتشنج ولها قدرة غريبة على شفاء الالتهابات وأزهار اللوتس أزهار رقيقة لا تحتمل النقل من مكان لآخر وكذلك فإن قطفها ليسبب موتها بسرعة وزهرة اللوتس في الأساطير المصرية تعبر عن الطفولة البريئة التي تخلق من قلب الزهرة البيضاء وزهرة اللوتس تكبر مع ضوء الشمس وتنبت في البرك الساكنة المياة وفي المستنقعات الواسعة في الفيوم وعلى سطح المياة الهادئة وفي سفح التلال الصحراوية وقد أطلق الفراعنة على زهرة اللوتس الجميل أو نانفر لأنها أعظم الأزهار كمالاً وكانت زهرة اللوتس ذات اللون الأزرق سيدة العطور وأزهى من اللوتس الأبيض .

والبنفسج مثل الأعشاب صغيرة ولكنها شجيرات زينة أوراقها على هيئة أقراص لها عنق طويل وزهورها في محاور الشجيرات وكل زهرة تنبت في فرع ولها نصل غير طويل ولون الزهور أبيض أو بنفسجي والبنفسج أوراقه على شكل قلب وأزهاره سيقانها طويلة وهي صفراء أو زرقاء وتقتطف أزهار البنفسج في الساعات المبكرة من الصباح لأن رائحتها أقوى في الصباح الباكر ولكن زهور البنفسج لا تعيش طويلاً بعد القطف خارج الماء لأن أعناقها تذبل بسرعة ولذلك يراعي وضعها في الماء مباشرة أو نقلها إلى مكان آخر مع لفها في ورق لحمايتها في أثناء النقل .

أما النرجس فأوراقه تشبه الأقراص الخماسية أو سداسية العد وصفحة الورق منتصبة وينوع النبات زهرتان كبيرتان لونهما كريمي وأزهار النرجس البلدي تُقطف في الصباح الباكر وتكون رائحتها نفاذة وأقوى من التي تُقطف في منتصف النهار لأنها تكون حينذاك قليلة الزيوت العطرية التي تتبخر مع ارتفاع درجة حرارة الجو .

أما الكاميليا فنبات شجيري تنبت أزهاره في الشتاء والربيع وأزهار الكاميليا وردية أو حمراء أو بيضاء وهو نبات مصري جميل يعيش في الظل لا يحتاج إلا الكمية قليلة من ضوء الشمس ولكن يحتاج إلى النور كثيراً ويمكن زراعة الكاميليا بالبذور أو الغرس وكذلك يمكن قطع عقله بها براعم من ساق أحد النباتات وزراعتها من سبتمبر وحتى فبراير من كل عام .

أما الصفصاف فشجرة كبيرة تنبت على شواطئ الترع والمصارف وترتفع إلى نحو نحو ٢٤ متراً وفروعها متوسطة الانبساط ومنتصبة الشكل ولونها أخضر زيتي يعلوه زغب أبيض وأوراقها مدببة الأطراف وطول الورق ١٢ سم وعرض ٣ سم وتصل الشجرة منتشاري القامة وبها بعض الزهور الصفراء وأغلب الأزهار لونها أبيض وهي شجرة للزينة والجمال الرائع .

وست الحسن نبات جميل واسمه العلمي بيلادونا وتنبت في البلاد الحارة والمعتدلة وهو عشب وليس شجرة برية ويبلغ ارتفاعه ١٠٠ إلى ١٥٠ سم وجذورها غليظة وساقها قوية منتصبة وأوراقها بيضاوية الشكل وأكنها لدجة ولكنها دهنية أما زهور ست الحسن على شكل جرس أحمر جميلة الشكل ولها ثمار قروية خضراء ثم يتحول لونها كزهرة حمراء ثم تتحول إلى اللون الأسود بعد النضج وهي لا تؤكل لأنها سامة تنضج لانتاج البذور .

وزهور الحناء شجيرة زراعية جذورها حمراء وسيقانها وأغصانها رقيبة اللحاء وبيضاء اللون أوراقها متقابلة وصغيرة بها عنق على شكل السنام وهي خضراء زاهية وتستعمل الأوراق والأزهار لصبغ الشعر وتقويته لمعالجته .

أما زهرة الحمص فتكثر زراعتها في الصعيد وهو نبات عشبي زراعي حول ساقه فرعاء قاسية وبرة تعلو من ٣٠ إلى ٤٠ سم أوراقه مركبة ووريقاته بيضاوية مسننة أزهاره محورية الارتكاز لونها يميل إلى الإحمرار والأبيض أما ثمار الحمص فهو قرون على شكل البيضة طرفها معقوف وهذه الثمرة جميلة الطعم ولها فوائد صحية .

وزهور دوار الشمس نبات طويل متوسط الساق ولكنه أجوف وهذه الزهرة مثل قرص الشمس وتتفتح مع أول ضوء للشمس وتلتفت للمشرق وتظل تتحرك مع حركة الشمس حتى تصل إلى مغربها ونبات عباد الشمس نبات زراعي طوله نحو مترين ساقه جامدة منتصبة ولحاؤه ضعيف وأوراقه كبيرة على شكل قلب ونبات عباد الشمس يعده الهنود مقدساً ويحبه الشارع المصري .

أما زهر الصبار فلونه أصفر وكبير الحجم هو نبات لحمي يكثر بمادة الكلوروفيل الخضراء يعلو من ٢ إلى ٤ أمتار والواحه الحوالية بيضاوية الشكل وطولها من ٣٠ إلى ٤٠ سم وعرضها من ٢٠ إلى ٥٠ سم وعوده أخضر وله شوك طويل وانتشار الأزهار بأن فيها مواد لعابية وسكرية وحامض الليمون وحامض التفاح وثمرته مغذية جداً .

وزهور السوسن الأبيض نبات يعلو من ١٠ إلى ١٠٠ سم وأزهارها كبيرة فواحة لونها أزرق ووسطها لون أصفر وأوراق نبات السوسن مفصلية الشكل وساقه قوية وهناك بعض الزهور لونها أبيض ويعلوها توشيح أحمر ورقشة قرمزية وضلعها أصفر من ٤ إلى ٨ سم .

وزهور البردي نبات طويل من العائلة الحيمية وينبت في المستنقعات في الدلتا وجذوره تتعمق في الطين وسيقانه تمتد إلى أعلى على هيئة مقطع ثلاثي الشكل أما أزهار البردي فهي على شكل خيمة وذات أحراش كثيفة وتشبه قرص الشمس ويستعمل في صناعة الورق البردي للكتابة وكان يصدر الورق الملكي وهو نبات دائم الخضرة وكانت تقدم باقات زهور البردي في المعابد تقرباً من الله وما زال هذا النبات موجوداً في بحر الغزال جنوب نهر النيل .

أما زهر الرمان فيبلغ ارتفاعه من ٣ إلى ٥ أمتار وساقه أملس وفروعه منتصبة وأوراقها متقابلة وعلى شكل رمح زهر الرمان خماسي البتلات ولونها أرجواني ويخرج منها ثمار كروية ضخمة بها أسنان الكأس وله قشر صلب وثمراً خضراء اللون ثم تبدأ في الإحمرار مع النضج بداخل الثمار بذور صغيرة تدعى الفرند يحيط بهذه الفرند لب مائع ومهد شجر الرمان بلاد فارس والفراعنة .

والقرنفل أزهار مشهورة من الفصيلة القرنفلية تزرع في البلاد الحارة وهو نبات معمر وأوراقه متقابلة أزهاره صغيرة وبتلات أزهاره ثمانية يدخل في تركيب الأدوية المسكنة للأسنان .

وأزهار النارنج بيضاء منها ماء الزهر ومن قشرة النارنج تصنع المربات وهي شجرة مثمرة دائمة الخضرة لها رائحة عطرية .

أما الفريز والتوت فالفريز نبات عشبي زاحف معمر طويلاً أوراقه ثلاثية مستطيلة القدمة ونصلها خشن الملمس أخضر براق أزهاره عديمة طويلة العنق ثمار الفريز متوسطة أو كبيرة ولكن الشكل الغالب البيضاوي أو القرطسي لونها أحمر فاقع وهي قريبة الشكل من الفراولة مغذية مرطبة للبول ومنقية للدم أما شجر التوت فهو شجر بري وزراعي وتعلو من ٨ إلى ١٥ متراً وأوراقها لها عنق قلبية الشكل خشنة الملمس وأوراقه غذاء لدود القز وثماره حلوة المذاق مستديرة القوام له طرائف مرصوصة شفافة الأهداب .

أما النعناع فنبات عشبي بري له ساق متفرعة ترتفع من ١٠ إلى ٣٠ سم لها أوراق صغيرة وأزهارها لونه أخضر تفوح منها رائحة عطرية .

كلام في العلم .. الحلقة الأولى

السكـر فوائـده وأضـراره

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

يظن البعض أنهم إن كانوا من غير المصابين بمرض السكري فهم في مأمن من أضرار الإسراف في استعمال السكر الذي يعشقه الكثيرون في أكلاتهم المتنوعة. والحقيقة أنهم في هذا الاعتقاد واهمون فالسكر شأن أي طعام يزيد ضرره حينما يتعدى حده ومقداره ومضاره أيضا . فالمصادر الطبيعية للسكر كالحبوب الكاملة والألبان والفواكه الطازجة كفيلة بتزويد الجسم بالفوائد الخاصة بالسكر في إمداد الخلايا بالطاقة بشكل ثابت ومستمر حيث يكون الهضم ببطء بعكس السكر المضاف في الأغذية المصنعة كالمشروبات الغازية والحلوى والزبادي المنكهة والعصائر والكاتشب وغيره فالسكر في هذه الحالة يحمل أضرارا جمة وبالغة على الصحة من أبرزها السمنة حيث يؤثر السكر على هرمون "اللبتين" المسؤول عن تقليل الشهية والإحساس بالشبع وبالتالي تزداد شهية المرء سعة ويتدفق الطعام لجوفه بلا رادع . من المخاطر الأخرى الإصابة بداء السكري من النوع الثاني وكاتب هذه السطور من فرط تناوله للمشروبات الغازية في مرحلة ما أصيب به حيث أن فرط السكر في هذه المشروبات وغيرها يؤدي لإفراز كميات كبيرة من الأنسولين في المقابل ما ينهك البنكرياس على المدى الطويل ويسقط المرء فريسة لداء السكري الذي يمكنه تفاديه لو تحلى بثقافة الاعتدال وإنما ما أكرر "في الاعتدال حياة" ولا خاسر مع الاعتدال في كل شيء وأي شيء ..

من المشاكل الأخرى أمراض الكبد والكلى والمفاصل وضعف الانتصاب حيث يؤثر السكر على تدفق الدورة الدموية بشكل كبير علاوة على ظهور حب الشباب وتآكل مينا الأسنان والتسوس فالسكر هو الوسط الذي تشتهيه البكتريا وتبث ضررها من خلاله على الأسنان .. أضرار السكر لا تتوقف عند الإضرار بأجزاء الجسم المختلفة بل تتعدى ذلك إلى الحيلولة دون وصول العناصر الغذائية الهامة للجسم عبر عرقلة الامتصاص السليم لهذه العناصر ومن ثم تقليص نسبة المعادن والفيتامينات التي تحتاجها الخلايا . ذلك أن السكر يقلل من امتصاص الجسم لفيتامين C- (مصادره: الفلفل الأحمر والأخضر-البروكلي-الزهرة-اللفت - الطماطم - البطاطا-الأناناس-الحمضيات-المانجو-الكيوي-الجريب فروت-الشمام-البطيخ-الزعتر - البقدونس)- وبالتالي لا يحصل الجسم على احتياجاته اليومية بالشكل الكافي من هذا الفيتامين شديد الأهمية للجهاز المناعي بخصائصه المضادة للأكسدة ودوره في امتصاص الحديد وتخزينه ومن ثم الوقاية من فقر الدم . الأمر نفسه يحدث مع فيتامين D -(مصادره: الأسماك الدهنية كالسلمون والماكريل والسردين - زيت كبد الحوت - صفار البيض - المكسرات - الفطر التعرض للأشعة فوق البنفسجية. سواء من ضوء الشمس أو من مصباح الأشعة فوق البنفسجية. كما ينتجه الجسم بشكل طبيعي عند التعرض لضوء الشمس المباشر) - ومن ثم الكالسيوم حيث أن الإكثار في السكر يقلل من امتصاص فيتامين D بخصائصه المضادة للأكسدة والالتهابات والواقية للأعصاب وخلايا الدماغ والجهاز المناعي والعضلات وبهذا النقص يقل تبعا امتصاص الجسم للكالسيوم -(مصادره: فول الصويا -الطحينة المصنوعة من السمسم الكامل -بذور الكتان-الخضروات الخضراء كالبروكلي والملفوف والفاصوليا-البطاطا الحلوة -بذور دوار الشمس-اللوز-البقوليات والحبوب كالفاصوليا البيضاء)- المكون الرئيسي للعظام والأسنان المعتمد على فيتامين D ما يؤدي في المحصلة إلى الإصابة بالالتهابات وبعض أنواع السرطانات ومشاكل العظام والأسنان . عنصري الكروميوم-(مصادره : البروكلي-صفار البيض-المحار-الطماطم- المكسرات البرازيلية-اللحوم-الحبوب الكاملة - منتجات الحليب) - المهم في التحكم في معدلات السكر بالدم عبر تعزيز عمل الإنسولين والماغنسيوم -(مصادره: الشيكولاتة الداكنة-الكينوا-اللوز-الخضروات الورقية الداكنة مثل السبانخ-اللوز-الأفوكادو-الكاجو-الفول السوداني-العدس-البازلاء - الفاصوليا السوداء) - المهم في تنظيم وظائف العضلات والأعصاب. العنصران يهدران ويقلل امتصاصهما بسبب الإكثار في السكر حيث يؤدي لزيادة إفراز الكروم والماغنسيوم وطرحهما في البول دون أن يستفيد منهما الجسم بالكميات المطلوبة ..

وحول كميات السكر المصرح تناولها يوميا عبر الأعمار المختلفة فبحسب موقع "ويب طب" :
البالغين: لا تتعدى 30 غرامًا من السكر -
الأطفال بين 7و10سنوات: لا تتعدى 24 غرامًا
-الأطفال بين 4 و6 سنوات:
لا تتعدى 19 غرامًا .

ينبغي الانتباه أن المحليات الصناعية ليست بديلا آمنا للسكر فهي إن أردت الحقيقة أوخم ضررا من السكر ذاته فهي تتسبب في الإصابة ببعض أنواع السرطان .

الإقلاع عن العادات الغذائية المتأصلة بلا شك أمر صعب ولكني دائما ما أضع نصائحي للمرضى الذين أولوني ثقتهم في النصح في قالب قصصي موجه ليكون على مقربة من ذاكرتهم. وأقول لهم: حينما يستعصي عليك الاستغناء في شيء تذكر الحمار "ديزل" المملوك للسيد "دوري" قرب بحيرة "كلير ليك" في كاليفورنيا والذي قرر أن يتمرد على حياة مفروضة عليه وينطلق في أثر حياة اختارها بنفسه ولم يبال فغادر مالكه عام 2019م وعاش وسط الغزلان خمس سنوات كواحد منهم فتأقلم معهم وتأقلموا معهم .. بالتأكيد نستطيع دوما نحن البشر- ونحن أولى من الحمار في هذا التحدي -أن نعيش حياة صحية بإرادتنا الكاملة والواعية فنستبدل حياة فيها هلاكنا بحياة تجمعنا مع الأصحاء ..

أسود واحد لا يكفي (١)



د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائــــي مصــري

يجهل الكثيرون أن الكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا منددا بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد" مصطفى النحاس باشا" لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد إذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز "محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين .شغل وزارات: الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٩م) "حمل اسم "ذكريات اجتماعية وسياسية" يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه "سعد زغلول باشا " وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن إجماع زملائه من المؤسسين ..





وأولى هذه الاتهامات هي التفريط في حق البلاد فيضعنا الكتاب على كواليس وأسرار اللقاء الأول الذي جمع "سعد زغلول باشا" و"علي شعراوي باشا" و"عبد العزيز فهمي باشا" بالسير "ريجنالد ونجت أو الجنرال السير فرانسيس ريجنالد وينغيت " حاكم السودان السابق، المندوب السامي البريطاني في مصر وقتئذ في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م (اتخذ عيدا للجهاد في مصر) وفيه أبدى سعد موافقته على أن تحتل إنجلترا قناة السويس عند الضرورة والدخول في محالفة مع الإنجليز وما يستلزمه ذلك من دعم لوجستي بالجنود . .وموقف سعد من قناة السويس معروف وقد كان من الداعمين والمؤيدين لفكرة مد امتياز قناة السويس عام ١٩١٠م .

كما يسلط الكتاب الضوء على مذكرة كتبها "سعد" دون مشاورتهم وأعدها للارسال لملنر (ضمن مشروع ملنر الثاني في ١٨ أغسطس ١٩٢٠م) وفيها يعرض "سعد" تنازل الإنجليز عن فكرة النقطة العسكرية الواردة في المشروع مقابل واحد من بدائل ثلاثة :

أولا : أن تستأجر بريطانيا شبه جزيرة سيناء بالكامل .

ثانيا : تخصيص قوات من الجيش المصرية ضباطها من الإنجليز لحماية قناة السويس.

ثالثا : الاعتراف بحق إنجلترا في التدخل في الشأن المصري بطلب منها عند نشوب ثورة فيها وهذه النقطة تحديدا أثارت ثائرة وغضب أعضاء الوفد عليه لأنها تعطي شرعية لعودة المحتل مرة أخرى لمصر ..

كان اكتشاف أمر هذه المذكرة بالمصادفة من قبل أعضاء الوفد فلما واجهوا "سعد" بها أدعى أنه كان في طريقه لإطلاعهم عليها قبل إرسالها فاحتجوا عليه فأذعن لرغبتهم في محو الاقتراح الثالث مع الإبقاء على المقترحين الأخرين على مسؤوليته وعلى اعتبار أن الوفد لم يطلع عليهما ولم يقرهما ولا يعرفهما وذلك حفظا لماء وجهه لأنه وعد ملنر !! وكانت لجنة الفريد ملنر وزير المستعمرات قد تشكلت في البداية في ٢٢ سبتمبر ١٩١٩م للوقوف على أسباب الثورة ووصلت الأراضي المصرية في ٧ ديسمبر ١٩١٩م وقاطعها الشعب بناء على قرار اللجنة المركزية للوفد بالقاهرة وقد نص مشروع ملنر والذي حمل وعودا براقة بمنح مصر الحكم الذاتي على تعهد مصر بعدم توقيع أي معاهدات مع أي دول أخرى إلا بموافقة بريطانية مع الإبقاء على قوة عسكرية بريطانية بالأراضي المصرية وحق استعمال المطارات و الموانيء المصرية بقصد الدفاع عن أراضي القطر المصري والمحافظة على خطوط مواصلاتها معها (يقصد قناة السويس).

الاتهام الثاني الذي تضمنه الكتاب يتعلق بتناقضات موجبات المروءة لدى الزعيم الخالد الذي لا يمارس الشفافية في التعامل مع الحوادث والأشخاص فحينما توفي الزعيم "محمد فريد" في ١٥ نوفمبر ١٩١٩م في برلين وحيدا وفي ظروف مادية صعبة رفض "سعد" رفضا قاطعا الموافقة على تكفل الوفد بنقل جثمان" محمد فريد "إلى مصر أو سفر أحد من الوفد للقيام بما يقتضيه الواجب نحو رجل ضحى بكل ما يملك من أجل وطنه وتحجج "سعد" في رفضه بأن أموال الوفد لابد وأن تنفق على القضية المصرية وليس على جنازات الأفراد ونقل الموتى . قاعدة أرساها الزعيم ..ونحن نحترم الزعيم وقواعده ..

لكن الزعيم فجأة تنكر لقاعدته وأرسل "عبد اللطيف المكباتي بك" مزودا بالمال لإحضار جثامين مجموعة من الشهداء من طلبة العلم لقوا مصرعهم إثر حادث اصطدام في سكة حديد إيطاليا والإشراف على علاج المصابين منهم بالتعاون مع السفارة المصرية هناك ..أي أن الزعيم ترك جثمان رجل وحيد، شريد، بلا مأوى لمصير مجهول فيما وجه عنايته لاستعادة جثامين مجموعة من المبتعثين حتما ستقوم الدولة المصرية بالتكفل بهم واحضارهم شاءت أم أبت ..على كل حال يمكن أن نعتبر ما قام به "سعد" نحو الطلبة نابعا من كونه حدثا جماعيا استثنائيا تطلب تصرف استثنائي في المقابل لفداحة المصاب ..لكن وبجملة تناقضات الزعيم التي يستعرضها الكتاب فيكفي أن تعلم يا عزيزي القاريء أن الزعيم الخالد قد اقترض من الوفد عشرين ألف فرنك لنقل جثة رجل من أقارب والد زوجته "مصطفى فهمي باشا" من فرنسا إلى مصر ولم يرد المبلغ كعادته وسنفصل لعادات الزعيم المالية فيما بعد ..إذن كان موقف "سعد" من "محمد فريد" وحزبه موقفا شخصيا بحتا لم يكن فيه على المستوى المأمول من نبذ الخلاف والتحلي بالحد الأدنى من الإنسانية تجاه رجل مسكين غادر الحياة بلا مال أو مأوى وينتظر جسده رد الجميل ..

نأتي لموقف أخر للزعيم الخالد وقد تسبب موقفه من "عدلي يكن" وحزبه الجديد "الأحرار الدستوريين "في اشتعال فتيل الكراهية تجاه الحزب الوليد مما أدى إلى اغتيال عضوين من أعضائه هما "إسماعيل زهدي بك" المحامي و"حسن عبد الرازق باشا" ..من المنطقي أن يسارع أنصار سعد إلى مواساة أسر الشهيدين للتنصل من أية مسؤولية عما حدث لهما لكن المؤسف أن "سعد" لم يرسل برقية عزاء لأرملة "زهدي" والتي تربت في كنف "سعد " وكان وصيا عليها حتى تزوجت فإن كان الصراع الحزبي حاجزا نفسيا بينه وبين أداء الواجب فعلى الأقل كان يمكنه تذكر فضل أبيها في الماضي "مصطفى الباجوري" والذي كان مدير أطيان "سعد" وأدى هذه المهمة بكل عناية وإخلاص وكد إلى حد عمله على إنماء أطيان "سعد" وزيادتها دون علمه وحدث أن ركب القطار من جهة قريبة من دمنهور (حيث عزبة سعد) فسقط بين العربات وقطعت ساقه ومات (تشبه النهاية المأساوية للشيخ محمود أبو العيون) ..

من الاتهامات الأخرى الانفراد بالزعامة وفي هذا الشق يتحدث "علوبة " عن عرقلة "سعد "لمفاوضات "ملنر" الأولى لتشبثه بإظهار الزعامة الشخصية على حساب القضية المصرية وتمسكه أن تكون المفاوضات من خلاله ولزاما أن يكون هو من يوقعها باعتباره وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس وفد الأمة المصرية وقد أخرج من جيبه بطاقة تحمل اسمه بالفرنسية وتحمل الصفتين السابقتين معلنا في وضوح أنه "سيحارب كل شخص مهما كان مركزه يفاوض ليوقع .." جاء رد "سعد "هذا في الوقت الذي كان الإنجليز يسعون إلى إبرام معاهدة رسمية مع الجانب المصري بشكل ملزم أي بين حكومتي البلدين و"سعد" هو الأبعد عن دائرة اختيار السلطان "فؤاد " لتشكيل الوزارة فالعلاقة بينهما يسودها الجفاء ..ولكسر هذه العزلة والطرق على الحديد وهو ساخن وتعظيم مكاسب ثورة ١٩١٩م اقترح بعض أعضاء الوفد تأليف وزارة برئاسة "عدلي يكن" للمفاوضة فكان هذا رد "سعد "في البداية !!..









أسود واحد لا يكفي (٢)



د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائـــــي مـصـري

يجهل الكثيرون أن الكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا منددا بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد "مصطفى النحاس باشا" لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد إذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز "محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين ،شغل وزارات الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٩م) "حمل اسم "ذكريات اجتماعية وسياسية" يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه "سعد زغلول باشا " وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن إجماع زملائه من المؤسسين ..





الطريف بحسب ما تضمنه الكتاب أن "سعد" اعترف في يوليو ١٩٢٠م أمام "محمد محمود" و"حمد الباسل "و"أحمد لطفي السيد" و"علي ماهر" في جلسة جمعتهم في يوم عطلة في أحد ضواحي لندره (لندن)أنه يضمر التساهل مع طلبات مشروع "ملنر" الأول شريطة قيام الجانب الإنجليزي بعزل السلطان "فؤاد" وتولية ابنه الرضيع "فاروق" محله تحت الوصاية مع تفادي تولية الأمير "كمال الدين حسين" لأنه ابن جارية (لا أعلم كيف ؟! فهو ابن السلطان حسين كامل من زوجته الأولى الأميرة عين الحياة ابنة الأمير أحمد رفعت باشا).

ويطرح الكتاب مقارنة طريفة بين "سعد زغلول "و"عدلي يكن" فيرى "علوبة " أن الأول خطيب نشيط ومحامي قدير وأصدقاءه كثر بينما الثاني قليل الاختلاط بالناس ولا يعرف عنه الكثير لكن له في المفاوضة دقة تفكير وصبر وأدب جم فهو لا يحقد على من يخالفه في رأي بعكس "سعد" الذي يلزم غيره الاقتناع برأيه ولو كان خاطئا ويعتبر التشبث برأيه جزءا من كرامته .ويخلص من هذه المقارنة إلى أنه وبعد التجارب الطويلة القاسية بين باريس ولندره في الفترة من ابريل إلى نوفمبر ١٩٢٠م فعدلي وإن لم يكن زعيما شعبيا لكنه رجل دولة ،سياسي ودبلوماسي من الطراز الأول، وتقوده المبالغة إلى القول أن أكبر دولة في أوروبا تفاخر أن يكون لها رئيس وزراء مثل "عدلي "!.

ويبرهن "علوبة" على الخصومة غير الشريفة من جانب معسكر "سعد" ضد معسكر "عدلي" حيث كان المتظاهرون المدعمون من فريق "سعد" ينادون بسقوط "عدلي" و"رشدي (يقصد حسين رشدي باشا نائب رئيس مجلس الوزراء في وزارة عدلي يكن الأولى)" ومن ولاهم ويصفونهم بالخيانة وأنهم "برادع الإنجليز" وأن الحماية على يد "سعد" خير من الاستقلال على يد "عدلي" في نفس الوقت الذي كان "سعد" يصرح للعلن أن "الإنجليز خصوم شرفاء معقولون (العبارة التي تسببت في محاولة اغتيال سعد)".

نأتي للاتهام الأبرز في الكتاب والمتعلق بممارسات مالية مؤسفة من جانب الزعيم الخالد الذي لا يفصل في تعاملاته المادية بين العام والخاص خاصة وأن أموال الوفد قائمة على التبرعات الشعبية وبالتالي فهي أمانة ينبغي أن تصان وأن تصرف في محلها وفي مواضعها المحددة بدقة.. يكشف الكتاب في هذا الشق أن "سعد" لم يقرض الوفد أثناء تشكيله إلا مائة جنيه مصري وعند الذهاب لأوروبا وتحديدا في لندره سارع لاستردادها من "علوبة" والذي كان يشغل وقتها أمين صندوق الوفد أي أن "سعد" لم يتبرع بقرش واحد للوفد .. فيما يعتبر "علي شعراوي باشا" هو المساهم الأكبر حيث دفع في تمويل الوفد ثلاثة آلاف جنيه على سبيل الهبة وقبل السفر إلى باريس ذهب إلى أحد المصارف واستبدل ما معه من نقود بنقود فرنسية بسعر الجنيه ٢٧,٥ فرنكا تقريبا هذه التضحيات لم تمنع "سعد" من أن يطالبه بمزيد من المال فلما تردد "علي شعراوي " احتد عليه "سعد" قائلا : " أنت في الوفد لثروتك " مما جرح كبرياءه بقسوة فالتزم الفندق الذي يسكنه لا يكلم أحدا مصمما على العودة بالباخرة لمصر..

ويتعرض الكتاب لأمر طريف أنه وبعد أن تيقن زعماء الوفد من فشل مهمتهم في مؤتمر الصلح بباريس كانوا قد سئموا الإقامة في باريس لكن "سعد" الذي اصطحب معه زوجته وخادمه كان يريد طول البقاء خاصة أنه كان قد باع ضيعته التي يملكها بدمنهور واشترى بثمنها أسهما من الدين الموحد يعتمد على إيرادها علاوة على معاشه كوزير سابق بجانب إيجار ضيعة تملكها زوجته ميراثا عن أبيها "مصطفى فهمي باشا "بمسجد وصيف ..ربما كان اصطحاب سعد لزوجته في مهمة رسمية –ليس من المفترض أنها نزهة– هو السبب الذي جعل "حمد الباسل" يسأل "سعد "عند قرار الوفد السفر إلى لندرة للمفاوضات عام ١٩٢٠م إن كان سيصطحب زوجته معه فرد "سعد" غاضبا :" وما شأنك والسيدة حرمي ..إنها سفاهة " فرد "حمد الباسل": " هل أنا سفيه ؟!.. أنت السفيه "..

وتضمن هذا الجزء تفصيليا مديونيات سعد للوفد والتي بلغت ١٣٢,٠٦٤,٥٠ مائة واثنان وثلاثون ألفا وأربعة وستون فرنكا ونصف (٢٠,٠٠٠ في ٣٠ أغسطس ١٩٢٠م بتحويل على مدينة فيشي +٦٤,٥٠ أجرة التحويل +٣٢,٠٠٠ على دفعات حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٢١م+٧٠,٠٠٠ في ٤ أكتوبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس +٢٠,٠٠٠ في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس)..

علاوة على ٢٤٠٠ ألفان وأربعمائة جنيه إنجليزي (٥٠٠ في ٧ مايو ١٩٢٠م أودعت باسمه في بنك الكريدي ليونيه بباريس +١٠٠٠ في ١٥ مايو ١٩٢٠م أودعت باسمه في نفس البنك +٤٠٠ في ٢٤ يوليو ١٩٢٠م +٥٠٠ في ٥ نوفمبر ١٩٢٠م).

من ضمن المبالغ التي أخذها "سعد" مبلغ سبعين ألف فرنك لشراء سيارة شخصية له على وعد بسرعة رده لكنه لم يفعل وقال عن السيارة مازحا :" أنا أريد أن أسميها أتوموبيل الوفد " فتغامز الحاضرون وقد فهموا مقصده .

نأتي لمسألة مهمة وهي ماذا كان رد "سعد" على الاتهامات التي وجهها له "علوبة" وهو في عنفوان زعامته_ المثير أن "سعد" لم يحل الاتهامات للنيابة للتحقيق والفصل فيها كما هو متبع في مثل هذه القضايا التي تمس النزاهة المالية ، وإنما اكتفى بالرد بشكل غير مباشر عبر مقال كتبه "مصطفى النحاس "في ١٠ ديسمبر ١٩٢٣م ونشرته إحدى صحف الوفد أشار فيه إلى كذب وبهتان ما أورده "علوبة " من اتهامات وأن زعيم الأمة لم يأخذ أيا من هذه المبالغ التي تبرعت بها الأمة ولو كانت هناك إمضاءات وتوقيع على الاستلام فقد أخذت على سبيل الغش والتزوير عبر دسها بين أوراق أخرى للعرض والتوقيع الروتيني كما نفى عن "سعد" أنه فاتح الإنجليز في موضوع عزل السلطان ..

جاء رد "علوبة" بأن موضوع عزل السلطان عليه شهود من أعضاء الوفد وكذلك ورد عن طريق اللورد "ملنر" الذي أبرق للمندوب السامي في مصر وأبلغ الأخير السلطان بدوره ..أما المبالغ فالدليل عليها دامغ وهي دفتر أمانة الصندوق واستعرض صورة شمسية لمصادقة "سعد" على آخر حساب قدم للوفد ..

نأتي لتساؤل منطقي وهو لماذا لم يستغل السلطان "فؤاد "هذه الاتهامات في تقديم "سعد" للاستجواب والمحاكمة وقد فعلها ابنه "فاروق" مع "النحاس" بعد ذلك ..الأمر هنا مختلف فزعامة "سعد" كانت طاغية وقدرته على حشد الرأي العام وتحريك الشارع المصري بأكمله وافتعال الاضطرابات في الشارع استثنائية وأحداث ثورة ١٩١٩م ليست ببعيدة وشاهدة على هذه القدرة.. في المقابل فالقصر خرج من هذه الثورة طرفا ضعيفا وعرضة للانتقاص من صلاحياته المطلقة عبر الدستور المقترح وقتها لذلك لم يكن "فؤاد" قادرا على اتخاذ هذه الخطوة أو حتى التلويح بها خشية الاصطدام المباشر مع الشارع المصري عبر زعيمه المفدى والأوحد... كما أن الذمة المالية للملك "فؤاد "كانت هي الأخرى على المحك وفضائح طلاقه من زوجته الأولى "شويكار أو شيوه كار" قريبة من الأذهان علاوة على حوادث اقترفه أثناء حياة الإفلاس وهو لازال أميرا ومنها مثلا ما ذكره "صالح عبد الحي" في مذكراته من أنه كان صديقا للملك "فؤاد" أيام حياة الإفلاس وحدث أن كانا في بار سكر فطلب "فؤاد" سلفة قدرها مائة جنيه من مالكة البار السيدة الفرنسية "مارسيل" فرفضت وأعطته ستين جنيها فقط ووقع على إيصال بالمبلغ فلما أصبح سلطانا طالبها بالإيصال لتدارك فضائح فترات طيشه فادعت فقده ويقال أن "فاروق" من بعده حاول شراء الايصال منها بألف جنيه عبر رئيس ديوانه " أحمد حسنين باشا" فرفضت لأسباب مجهولة فمنع "فاروق "مد إقامتها في مصر وتم طردها وإغلاق البار ..

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري










هَداج

أسود واحد لا يكفي







د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتاب أوراق عطوية

يجهل الكثيرون أن الكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا منددا بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد« مصطفى النحاس باشا» لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد إذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز «محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين .شغل وزارات: الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٩م) «يحمل اسم «ذكريات اجتماعية وسياسية» يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه «سعد زغلول باشا» وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن إجماع زملائه من المؤسسين .

وأولى هذه الاتهامات هي التفريط في حق البلاد فيضعنا الكتاب على كواليس وأسرار اللقاء الأول الذي جمع «سعد زغلول باشا» و«علي شعراوي باشا» و«عبد العزيز فهمي باشا» بالسير «ريجنالدونجت أو الجنرال السير فرانسيس ريجنالد وينغيت » حاكم السودان السابق، المندوب السامي البريطاني في مصر وقتها في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م (اتخذ عيدا للجهاد في مصر) وفيه أبدى سعد موافقته على أن تحتل إنجلترا قناة السويس عند الضرورة والدخول في محالفة مع الإنجليز وما يستلزمه ذلك من دعم لوجستي بالجنود . وموقف سعد من قناة السويس معروف وقد كان من الداعين والمؤيدين لفكرة مد امتياز قناة السويس عام ١٩١٠م .

كما يسلط الكتاب الضوء على مذكرة كتبها «سعد» دون مشاورتهم وأعدها للإرسال لملنر (ضمن مشروع ملنر الثاني في ١٨ أغسطس ١٩٢٠م) وفيها يعرض «سعد» تنازل الإنجليز عن فكرة النقطة العسكرية الواردة في المشروع مقابل واحد من بدائل ثلاثة:

أولا : أن تستأجر بريطانيا شبه جزيرة سيناء بالكامل .

ثانيا : تخصيص قوات من الجيش المصرية ضباطها من الإنجليز لحماية قناة السويس.

ثالثا : الاعتراف بحق إنجلترا في التدخل في الشأن المصري بطلب منها عند نشوب ثورة فيها وهذه النقطة تحديدا أثارت ثائرة وغضب أعضاء الوفد عليه لأنها تعطي شرعية لعودة المحتل مرة أخرى لمصر .

كان اكتشاف أمر هذه المذكرة بالمصادفة من قبل أعضاء الوفد فلما واجهوا «سعد» بها ادعى أنه كان في طريقه لإطلاعهم عليها قبل إرسالها فاحتجوا عليه فأذعن لرغبتهم في محو الاقتراح الثالث مع الإبقاء على المقترحين الآخرين على مسؤوليته وعلى اعتبار أن الوفد لم يطلع عليهما ولم يقرهما ولا يعرفهما وذلك حفظا لماء وجهه لأنه وعد ملنر !!!

وكانت لجنة اللورد ملنر وزير المستعمرات قد تشكلت في البداية في ٢٢ سبتمبر ١٩١٩م للوقوف على أسباب الثورة ووصلت الأراضي المصرية في ٧ ديسمبر ١٩١٩م وقاطعها الشعب بناء على قرار اللجنة المركزية للوفد بالقاهرة وقد نص مشروع ملنر والذي حمل وعودا براقة بمنح مصر الحكم الذاتي على تعهد مصر بعدم توقيع أي معاهدات مع أي دول أخرى إلا بموافقة بريطانية مع الإبقاء على قوة عسكرية بريطانية بالأراضي المصرية وحق استعمال المطارات والموانيء المصرية بقصد الدفاع عن أراضي القطر المصري والمحافظة على خطوط مواصلاتها معها (يقصد قناة السويس) .

الاتهام الثاني الذي تضمنه الكتاب يتعلق بتناقضات موجبات المروءة لدى الزعيم الخالد الذي لا يمارس الشفافية في التعامل مع الحوادث والأشخاص فحينما توفي الزعيم «محمد فريد» في ١٥ نوفمبر ١٩١٩م في برلين وحيدا وفي ظروف مادية صعبة رفض «سعد» رفضا قاطعا الموافقة على تكفل الوفد بنقل جثمان« محمد فريد »إلى مصر أو سفر أحد من الوفد للقيام بما يقتضيه الواجب نحو رجل ضحى بكل ما يملك من أجل وطنه وتحجج «سعد» في رفضه بأن أموال الوفد لابد وأن تنفق على القضية المصرية وليس على جنازات الأفراد ونقل الموتى . قاعدة أرساها الزعيم ونحن نحترم الزعيم وقواعده .

لكن الزعيم فجأة تنكر لقاعدته وأرسل «عبد اللطيف المكباتي بك» مزودا بالمال لإحضار جثامين مجموعة من الشهداء من طلبة العلم لقوا مصرعهم إثر حادث اصطدام في سكة حديد إيطاليا والإشراف على علاج المصابين منهم بالتعاون مع السفارة المصرية هناك . أي أن الزعيم ترك جثمان رجل وحيد، شريد، بلا مأوى لمصير مجهول فيما وجه عنايته لاستعادة جثامين مجموعة من المبتعثين حتما ستقوم الدولة المصرية بالتكفل بهم وإحضارهم شاءت أم أبت . على كل حال يمكن أن نعتبر ما قام به «سعد» نحو الطلبة نابعا من كونه حدثا جماعيا استثنائيا تطلب تصرف استثنائي في المقابل لفداحة المصاب . لكن وبجملة تناقضات الزعيم التي يستعرضها الكاتب فيكفي أن تعلم يا عزيزي القارىء أن الزعيم الخالد قد اقترض من الوفد عشرين ألف فرنك لنقل جثة رجل من أقارب والد زوجته «مصطفى فهمي باشا» من فرنسا إلى مصر ولم يرد المبلغ كعادته وسنفصل لعادات الزعيم المالية فيما بعد . إذن كان موقف «سعد» من «محمد فريد» وحزبه موقفا شخصيا بحتا لم يكن فيه على المستوى المأمول من نبذ الخلاف والتحلي بالحد الأدنى من الإنسانية تجاه رجل مسكين غادر الحياة بلا مال أو مأوى وينتظر جسده رد الجميل .

نأتي لموقف آخر للزعيم الخالد وقد تسبب موقفه من «عدلي يكن» وحزبه الجديد «الأحرار الدستوريين »في اشتعال فتيل الكراهية تجاه الحزب الوليد مما أدى إلى اغتيال عضوين من أعضائه هما «إسماعيل زهدي بك» المحامي و«حسن عبد الرازق باشا» . من المنطقي أن يسارع أنصار سعد إلى مواساة أسر الشهيدين لتفصل من أية مسؤولية عما حدث لهما لكن المؤسف أن «سعد» لم يرسل برقية عزاء لأرملة «زهدي» والتي تربت في كنف «سعد » وكان وصيا عليها حتى تزوجت فإن كان الصراع الحزبي حاجزا نفسيا بينه وبين أداء الواجب فعلى الأقل كان يمكنه تذكر فضل أبيها في الماضي «مصطفى الباجوري» والذي كان مدير أطيان «سعد» وأدى هذه المهمة بكل عناية وإخلاص وكد إلى حد عمله على إنماء أطيان «سعد» وزيادتها دون علمه وحدث أن ركب القطار من جهة قريبة من دمنهور (حيث عزبة سعد) فسقط بين العربات وقطعت ساقه ومات (تشبه النهاية المأساوية للشيخ محمود أبو العيون) . من الاتهامات الأخرى الانفراد بالزعامة وفي هذا الشق يتحدث «علوبة » عن عرقلة «سعد »للمفاوضات «ملنر» الأولى لتشبثه بإظهار الزعامة الشخصية على حساب القضية المصرية وتمسكه أن تكون المفاوضات من خلاله ولزاما أن يكون هو من يوقعها باعتباره وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس وفد الأمة المصرية وقد أخرج من جيبه بطاقة تحمل اسمه بالفرنسية وتحمل الصفتين السابقتين معلنا في وضوح أنه «سيحارب كل شخص مهما كان مركزه يفاوض ليوقع . جاء رد «سعد »هذا في الوقت الذي كان الإنجليز يسعون إلى إبرام معاهدة رسمية مع الجانب المصري بشكل ملزم أي بين حكومتي البلدين و«سعد» هو الأبعد عن دائرة اختيار السلطان «فؤاد » لتشكيل الوزارة فالعلاقة بينهما يسودها الجفاء . ولكثر هذه العزلة والطرق على الحديد وهو ساخن وتنظيم مكاتب ثورة ١٩١٩م اقترح بعض أعضاء الوفد تأليف وزارة برئاسة «عدلي يكن» للمفاوضة فكان هذا رد «سعد »في البداية !! الطريف بحسب ما تضمنه الكتاب أن «سعد» اعترف في يوليو ١٩٢٠م أمام «محمد محمود» و«حمد الباسل »و«أحمد لطفي السيد» و«علي ماهر » في جلسة جمعتهم في يوم عطلة في أحد ضواحي لندره (لندن) أنه يضمر التساهل مع طلبات مشروع «ملنر» الأول شريطة قيام الجانب الإنجليزي بعزل السلطان «فؤاد» وتولية ابنه الرضيع «فاروق» محله تحت الوصاية مع تفادي تولية الأمير «كمال الدين حسين» لأنه ابن جارية (لا أعلم كيف !؟ فهو ابن السلطان حسين كامل من زوجته الأولى الأميرة عين الحياة ابنة الأمير أحمد رفعت باشا).

ويطرح الكتاب مقارنة طريفة بين «سعد زغلول »و«عدلي يكن» فيرى «علوبة » أن الأول خطيب نشيط ومحامي قدير واستقالاته كثر بينما الثاني قليل الاختلاط بالناس ولا يعرف عنه الكثير لكن له في المفاوضة دقة تفكير وصبر وأدب جم فهو لا يحقد على من يخالفه في رأي بعكس «سعد» الذي يلزم غيره الاقتناع برأيه ولو كان خاطئا ويعتبر التشبث برأيه جزءا من كرامته . ويخلص من هذه المقارنة إلى أنه وبعد التجارب الطويلة القاسية بين باريس ولندره في الفترة من إبريل إلى نوفمبر ١٩٢٠م فعدلي وإن لم يكن زعيما شعبيا لكنه رجل دولة سياسي ودبلوماسي من الطراز الأول، ولقوده المبالغة إلى القول أن أكبر دولة في أوروبا تفاخر أن يكون لها رئيس وزراء مثل «عدلي »!!.

ويبرهن «علوبة» على الخصومة غير الشريفة من جانب معسكر «سعد» ضد معسكر «عدلي» حيث كان المتظاهرون المدعمون من فريق «سعد» ينادون بسقوط «عدلي» و«رشدي (يقصد حسين رشدي باشا نائب رئيس مجلس الوزراء في وزارة عدلي يكن الأولى)» ومن ولاهم ويصفونهم بالخيانة وأنهم «برادع الإنجليز» وأن الحماية على يد «سعد» خير من الاستقلال على يد «عدلي» في نفس الوقت الذي كان «سعد» يصرح للعلن أن «الإنجليز خصوم شرفاء معقولون (العبارة التي تسببت في محاولة اغتيال سعد).

نأتي للاتهام الأبرز في الكتاب والمتعلق بممارسات مالية موسعة من جانب الزعيم الخالد الذي لا يفصل في تعاملاته المادية بين العام والخاص خاصة وأن أموال الوفد قائمة على التبرعات الشعبية وبالتالي فهي أمانة ينبغي أن تصان وأن تصرف في محلها وفي مواضعها المحددة بدقة . يكشف الكتاب في هذا الشق أن «سعد» لم يقرض الوفد أثناء تشكيله إلا مئة جنيه مصري وعند الذهاب لأوروبا وتحديدا في لندره سارع لاستردادها من «علوبة» والذي كان يشغل وقتها أمين صندوق الوفد أي أن «سعد» لم يتبرع بقرش واحد للوفد . فيما يعتبر «علي شعراوي باشا» هو المساهم الأكبر حيث دفع في تمويل الوفد ثلاثة آلاف جنيه على سبيل الهبة وقبل السفر إلى باريس ذهب إلى أحد المصارف واستبدل ما معه من نقود بنقود فرنسية بسعر الجنيه ٢٧،٥ فرنكا تقريبا هذه التضحيات لم تمنع «سعد» من أن يطالبه بمزيد من المال فلما تردد «علي شعراوي » احتد عليه «سعد» قائلا : « أنت في الوفد لثروتك » مما جرح كبرياءه بقسوة فالتزم الفندق الذي يسكنه لا يكلم أحدا مصمما على العودة بالباخرة لمصر . ويتعرض الكتاب لأمر طريف أنه وبعد أن تيقن زعماء الوفد من فشل مهمتهم في مؤتمر الصلح بباريس كانوا قد سئموا الإقامة في باريس لكن «سعد» الذي اصطحب معه زوجته وخادمه كان يريد طول البقاء خاصة أنه كان قد باع ضيعته التي يملكها بدمنهور واشترى بثمنها أسهما من الدين الموحد يعتمد على إيرادها علاوة على معاشه كوزير سابق بجانب إيجار ضيعة تملكها زوجته ميراثا عن أبيها «مصطفى فهمي باشا» «مسجد وصيف . وربما كان اصطحاب سعد لزوجته في مهمة رسمية ليس من المفترض أنها نزهة، هو السبب الذي جعل «حمد الباسل» يسأل «سعد »عند قرار الوفد السفر إلى لندرة للمفاوضات عام ١٩٢٠م إن كان سيصطحب زوجته معه فرد «سعد» غاضبا : « وما شأنك والسيدة حرمي . إنها سفاهة » فرد «حمد الباسل» « هل أنا سفيه ؟! . أنت السفيه ».

ويتضمن هذا الجزء تفصيلا مديونيات سعد للوفد والتي بلغت ١٣٢،٠٦٤،٥٠ مئة واثنان وثلاثون ألفا وأربعة وستون فرنكا ونصف (٢٠،٠٠٠ في ٣٠ أغسطس ١٩٢٠م بتحويل على مدينة فيشي+٦٤،٥٠ أجرة التحويل +٢٢،٠٠٠ على دفعات حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٢١م+٧٠،٠٠٠ في ٤ أكتوبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس +٢٠،٠٠٠ في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس).

علاوة على استدانة ٢٤٠٠ ألفان وأربعمئة جنيه إنجليزي (٥٠٠ في ٧ مايو ١٩٢٠م أودعت باسمه في بنك الكريدي ليونيه بباريس +١٠٠٠ في ١٥ مايو ١٩٢٠م أودعت باسمه في نفس البنك +٤٠٠ في ٢٤ يوليو ١٩٢٠م +٥٠٠ في ٥ نوفمبر ١٩٢٠م).

من ضمن المبالغ التي أخذها «سعد» مبلغ سبعين ألف فرنك لشراء سيارة شخصية له على وعد بسرعة رده لكنه لم يفعل وقال عن السيارة مازحا : « أنا أريد أن أسميها أتوموبيل الوفد » فتغامز الحاضرون وقد فهموا مقصده .

نأتي لمسألة مهمة وهي ماذا كان رد «سعد» على الاتهامات التي وجهها له «علوبة» وهو في عنفوان زعامته . المثير أن «سعد» لم يحل الاتهامات للنيابة للتحقيق والفصل فيها كما هو متبع في مثل هذه القضايا التي تمس النزاهة المالية . وإنما اكتفى بالرد بشكل غير مباشر عبر مقال كتبه «مصطفى النحاس »في ١٠ ديسمبر ١٩٢٢م ونشرته إحدى صحف الوفد أشار فيه إلى كذب وبهتان ما أورده «علوبة » من اتهامات وأن زعيم الأمة لم يأخذ أيا من هذه المبالغ التي تبرعت بها الأمة ولو كانت هناك إمضاءات وتواقيع على الاستلام فقد أخذت على سبيل الغش والتزوير عبر دسها بين أوراق أخرى للعرض والتوقيع الروتيني كما نفى عن «سعد» أنه فاتح الإنجليز في موضوع عزل السلطان .

جاء رد «علوبة» بأن موضوع عزل السلطان عليه شهود من أعضاء الوفد وكذلك ورد عن طريق اللورد «ملنر » الذي أبرق للمندوب السامي في مصر وأبلغ الأخير السلطان بدوره . أما المبالغ فالدليل عليها دامغ وهي دفتر أمانة الصندوق واستعرض صورة شمسية لمصادقة «سعد» على آخر حساب قدم للوفد .

نأتي لتساؤل منطقي وهو لماذا لم يستغل السلطان «فؤاد »هذه الاتهامات في القديم «سعد» للاستجواب والمحاكمة وقد فعلها ابنه «فاروق» مع «النحاس» بعد ذلك . الأمر هنا مختلف فزعامة «سعد» كانت طاغية وقدرته على حشد الرأي العام وتحريك الشارع المصري بأكمله واشتعال الاضطرابات في الشارع استثنائية وأحداث ثورة ١٩١٩م ليست ببعيدة وشاهدة على هذه القدرة . في المقابل فالقصر خرج من هذه الثورة طرفا ضعيفا وعرضة للانتقاص من صلاحياته المطلقة عبر الدستور المقترح وقتها لذلك لم يكن «فؤاد» قادرا على اتخاذ هذه الخطوة أو حتى التلويح بها خشية الاصطدام المباشر مع الشارع المصري عبر زعيمه المفدى والأوحد .

كما أن الذمة المالية للملك «فؤاد »كانت هي الأخرى على المحك وفضائح طلاقه من زوجته الأولى «شويكار أو شيوه كار » قريبة من الأذهان علاوة على حواديت افتراضه أثناء حياة الإفلاس وهو لا زال أميرا ومنها مثلا ما ذكره «صالح عبد الحي» في مذكراته من أنه كان صديقا للملك «فؤاد» أيام حياة الإفلاس وحدث أن كانا في بار سكر فطلب «فؤاد» سلفة قدرها مائة جنيه من مالكة البار السيدة الفرنسية «مارسيل» فرفضت وأعطته ستين جنيها فقط ووقع على إيصال بالمبلغ فلما أصبح سلطانا طالبها بالإيصال لتدارك فضائح نزوات طيشه فادعت فقده ويقال أن «فاروق» من بعده حاول شراء الإيصال منها بألف جنيه عبر رئيس ديوانه « أحمد حسنين باشا» فرفضت لأسباب مجهولة فقطع «فاروق »مد إقامتها في مصر وتم طردها وإغلاق البار .

المجمعات السكنية تخدم المترفين لا الفقراء ؟!

محمد احسان

شهدت السنوات القليلة الماضية تغيرات كبيرة في طريقة عيش الناس، وخاصة في الحياة الحضرية. بدأت المجمعات السكنية في التزايد، حتى أصبحت المجمعات السكنية مهمة للغاية اليوم، لأنها تزيد من الوحدات السكنية الجديدة لسكان المناطق الحضرية وتخلق مجتمعاً مترابطاً يتمتع بحياة اجتماعية صحية. كما أنها تخلق إحساساً أفضل بالإنتماء، مع تحقيق التماسك الإجتماعي الجيد وتوفير مساحات للعب والتجمعات الإجتماعية ولكن هل هذه المجمعات تخدم فئة بالمجتمع دون أخرى ؟



وفي صدد هذا الموضوع تحدث لنا المتحدث الرسمي في وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي: ما يتعلق برؤية الوزارة لتحسين الوضع السكني للفقراء بتأكيد الوزارة عملت خلال السنوات السابقه على تنفيذ ما ورد في ستراتيجية الفقر في العراق واحد محاولات الاستراتيجية هو توفير السكن الملائم للفقراء في العراق في السنوات الماضية تم تنفيذ المجمعات السكنية في عدد من محافظات وهذة المجمعات وزعت مجاني للأسر الفقيرة في العراق تضمن حصول الفقراء على الوحدات السكنية المجمعات ، تم انشاء الوحدات السكنية في محافظة المثنى ، الديوانية ، واسط وذي قار و كركوك والانبار و صلاح الدين هذة انجزت وتم توزيعها على الاسر الفقيرة ومازالت على قيد التنفيذ وايضا تكتمل بتنفيذ سيتم توزيعها على المستهدفين في العراق ، اما الان الوزارة تستعد لطلاق ستراتيجية ثالثة لخفض الفقر لخمس سنوات المقبلة و هذة الاستراتيجية تتضمن محور الخاص بتوفير السكن للفقراء ، كما اضافة الهنداوي هنالك مجمعات سكنية تنفذها الحكومة وجهات المعنية هذة يتم توضيفها للمواطنين بشكل مناسب و على سبيل المثال ، مدينة بسماية الذي تضم اكثر من مجموعه سكانية هذة تباع للناس ولكن بسعار منطقية ومعقولة ، وتخطيطا هناك التوجه الى انشاء اكثر من ١٥ مدينة سكنية في بغداد و محافظات وايضا بتكيد ستاخذ بنظر الاعتبار مستوى دخول الناس ومكانتهم الاقتصادية في حصول على هذة وحدات السكنية، وأشار تستهدف وزارة التخطيط في معالجه ازمة السكن في العراق، واسعار السكن في العراق مرتفعه في مقدمتها انة من وحدات السكن لامازال لابنية حاجة الطلب بتالي نظرية العرض وطلب كلما ارتفعت الأسعار،

ومن جهه اخرى ومجمعات السكانية تنفذ من قبل (القطاع الخاص ومشاريع السكانية تحققت ضمن مناطق اساسا قيمة الارض فيها وبتالي هناك سببان السبب الاول قله المعروض ، وثانياً ارتفاع قيمة الارض من ما ينعكس على سعر الوحدة السكنية لذلك العمل الان على انشاء مدن جديدة على انشاء احياء سكنية خارج مراكز المدن.

ذكر المواطن سامي خالص : البالغ من العمر ٣٣ عاما ، انها تخدم المترفين و لا يستطيع الفقراء تحمل تكاليفها الباهظة الثمن وتخدم الفقراء الا اذا كانت قديمة وشبة غير صالحة للسكن لانهم يتحملون تكاليفها ، اما البنايات الجديدة تصل ايجاراتهم للمليون فما فوق وبين ان تكون في المستقبل هناك المام بحال من لا يملك الكثير من المال ولكنه يعيش عيشه كريمة واضاف سعد توفر السكن الجيد ب اسعار رمزية يستطيع الفرد العمل وكسب عيشه الا اذا كانو كبار السن بالطبع توفير رعاية خاصة وراتب شهري

ذكرت المهندسة زهراء حاتم : البالغة من العمر ٣٥ عاماً ان المجمعات السكنية تخدم المترفين بشكل اكبر ، الاسعار غير منطقية اساساً ، والفقير لايستطيع توفير مبلغ ضخمة لشراء شقة وكل المجمعات السكنية توفر وسائل الراحة للمواطنين وبين ان لو توفرت في العراق مجمعات سكنية بالأسعار مناسبة ستكون نقلة نوعية في التطور واكدت أن تدخل الحكومة مهم جدا للسيطرة على المستثمرين والاسعار وعدد المجمعات اصبحت موجودة بشكل عشوائي، بالاضافة ان الفرص الاقتصادية اذا توفرت فهي بمثابة اساس قوي للدولة بشكل عام وافرادها بشكل خاص لتحسين الحياة والبلد وايضا لايمنع ان يتم توفير مساكن او مجمعات لتحقيق نظام اقتصادي متكامل

شارع المتنبي ملاذ المراهقين



بغداد _ نادين الحسن

شهد شارع المتنبي في السنوات الأخيرة تحولاً ملحوظاً حيث أصبح هذا الشارع الثقافي العريق الى ملاذ لبعض المراهقين واللذين يطلقون على انفسهم اسم «مشاهير» ولطالما كان شارع المتنبي في بغداد رمزا للثقافة والتنوير ، حيث تصطف على جانبيه المكتبات ومحال بيع الكتب، ويجذب الكتاب والشعراء والمثقفين من جميع أنحاء البلاد .

وهناك عدة عوامل ساهمت في تحول شارع المتنبي الى نقطة جذب للمراهقين ، منها يعتبر الشارع بيئة آمنة نسبياً للمراهقين للتفاعل مع أقرانهم وتوفر المقاهي والمطاعم المنتشرة على طول الشارع مكاناً للمراهقين لقضاء الوقت والاستمتاع بالطعام والمشروبات

وأثار تحول شارع المتنبي إلى ملاذ للمراهقين مخاوف لدى بعض المثقفين والكتاب ، حيث يخشون أن يؤدي ذلك إلى تراجع سمعة الشارع كمكان للثقافة والنقاش الفكري ،كما أعرب البعض عن قلقهم من أن ضوضاء المراهقين وحركتهم قد تصرف الزوار الذين يبحثون عن بيئة هادئة للقراءة والتفكير.

من ناحية أخرى، يرحب العديد من المراهقين بتحول شارع المتنبي إلى مكان ترفيهي لهم. فهم يقدرون الشعور بالانتماء والقبول الذي يوفره لهم الشارع. كما يستمتعون بفرصة التفاعل مع أقرانهم في بيئة اجتماعية آمنة.

ومن الواضح أن تحول شارع المتنبي إلى ملاذ للمراهقين قد خلق بعض التوترات بين الثقافة التقليدية للشارع واحتياجات الشباب المتغيرة ، ولكي تتم معالجة هذا التعارض، فمن الضروري إيجاد حلول تلبي احتياجات جميع الأطراف المعنية.

يمكن أن يشمل ذلك إنشاء مناطق مخصصة للمراهقين في الشارع، مثل المقاهي أو أماكن الترفيه، مع الحفاظ على مساحات هادئة للمثقفين والكتاب. كما يمكن للسلطات المحلية تنظيم فعاليات ثقافية للشباب في الشارع، مثل أمسيات شعرية أو عروض موسيقية، لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأجيال المختلفة.

باختصار ان تحول شارع المتنبي إلى ملتقى للمراهقين هو انعكاس للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع العراقي. من خلال إيجاد حلول مبتكرة تلبي احتياجات جميع الأطراف المعنية، يمكن الحفاظ على شارع المتنبي كمكان لكل من الثقافة والترفيه، وضمان استمراره كمورد قيم للأجيال القادمة.

السنة الخامسة
العدد ١٢٨٩
النيل الدولية
الاثنين
٨ جمادى الاول ١٤٤٦ هـ الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٢٤م
8 | حكايات
النيل الدولية

حكايات العميد

الحكاية الثانية :



د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائـــي مصـري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان .. ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته .. ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي ،


روحية خالد برفقة اسمهان وفريد الأطرش



ورد في العدد ٢٩٦ من مجلة "الجيل" في ٢٦ أغسطس ١٩٥٦م تعقيبا مفصلا إثر قرار الأستاذ "أحمد حمروش" بفصل عشرة فنانين وفنانات من العمل بالفرقة المصرية المسرحية من بينهم الفنانة "روحية خالد " وقد وضع الأستاذ "حمروش" استقالته في كفة وطرد "روحية خالد " في كفة أخرى وجاء قرار الطرد مبنيا على اتهام تردد على أعمدة الصحف بأنها لا تعمل .. جاء تعليق "روحية خالد" على هذا الاتهام الظالم في هيئة تساؤلات مشروعة : " هل امتنعت يوما عن العمل ؟!.. هل تأخرت دقيقة عن موعد بروفة ؟!.. هل أسند إلى دور .. أي دور .. وتأففت من أدائه ؟!.. هل أهملت ؟!.. هل عصيت ؟!.. هل تآمرت ؟!.. ثم تتشنج وتنهمر دموعها وتصيح في عصبية مؤلمة : إنني أحسد عم "إمام " فراش الفرقة لأنه باق بها " وتصف المجلة العبارة الأخيرة التي تغتبط فيها الفنانة عامل الفرقة الباقي والتضحية بها خارج الفرقة بالعبارة القائلة ذلك أن "روحية خالد " من مؤسسات الفرقة القومية عام ١٩٣٥م وكانت أولى طالبات معهد فن التمثيل عام ١٩٣١م كما حصلت على دبلوم المعهد منذ خمس سنوات وبالتالي فالفرقة والمسرح أصبحا جزء من كيانها ..

لكن ما علاقة كل هذا بطه حسين ؟ حينما أرادت المجلة أن تبرهن على موهبة "روحية خالد " استشهدت بخطاب من "طه حسين " حينما كان وزيرا للمعارف في ٢٠ يونيو ١٩٥٠م إلى زميله الدكتور " أحمد بك حسين " وزير الشئون الاجتماعية وقتذاك بشأنها والواضح أن روحية كانت تعاني البطالة والتضييق عليها وتهميشها منذ فترة ليست بالقصيرة .. يقول "طه حسين" في خطابه : " صديقي العزيز صاحب المعالي الدكتور أحمد حسين .. يسرني أن أقدم إليك الممثلة الممتازة السيدة روحية خالد وما أشك في أنك تعرفها من قبل وإذا كان لرأيي في الفن قيمة فأني أؤكد أنها ممثلة ممتازة بأدق معاني الكلمة وأصدقها .. فقد عرفتها حين كانت تلميذة لي في معهد التمثيل وشهدتها تمثل في أروع القصص القديمة والحديثة فرضيت عن تمثيلها كل الرضى وحمدت الله أني استطعت أن أشارك في تكوين ممثلة مبدعة مثلها " ..

حقا لقد كان "طه حسين " نعم السند والظهير القوي لطلابه في وقت المحن وغروب الأيام وهي من فضائله التي يشهد بها معاصروه ..

كان "طه حسين" يسدي العون المادي أيضا بينما زوجته "تعاتبه لأنه ينفق من ماله على بعض أرحامه، وكان لا يرد على هذا إلاّ بالصمت". (محمد الدسوقي يستذكر علاقته مع طه حسين .. حوار أجراه نايف النوايسة .. مجلة أفكار، وزارة الثقافة، العدد ٢٠٥، سنة ٢٠٠٥، ص١١٦).. وبحسب الدكتور "محمد الدسوقي" أيضا في كتابه "طه حسين يتحدث عن أعلام عصره "

فقد عانى "طه حسين" في أواخر حياته من تنكر تلاميذه وأقرانه له في السنوات العشرة الأخيرة من عمره وكان العميد يردد دائما "إن تكران الجميل شيء فظيع" ويضرب على ذلك مثالا برفض "طه حسين" مقابلة إحدى تلميذاته التي حضرت ظهرا وبغير موعد سابق وقد درس لها وهي طالبة وأشرف عليها حتى حصلت على درجة الدكتوراة من الجامعة فلما علت مكانتها وذاعت شهرتها انقطعت عن زيارته أمدا طويلا ولم تعد تجامله متناسية أنه أستاذها فوصفها بالجاحدة العاقة وعلى هذا كان موقفه منها !!..

ونواصل ..


روحية خالد واسمهان


روحية خالد وأنور وجدي


روحية خالد وبدر لاما

حكايات العميد

الحكاية الأولى :



د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائـــي مصـــري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م ، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :


د. طه حسين



نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه .. في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى "عبد المعطي المسيري " يشارك أبيه العمل في مقهى "رمسيس" الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة "فوقية" بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة .. استطاع "عبد المعطي " أن يثقف نفسه بنفسه ولعب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور "طه حسين" في جريدة " الوادي" وكان الأخير قد ضمن مقاله المنشور في٦ يونيو ١٩٣٤م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر "إبراهيم ناجي" أحد أعمدة مدرسة " أبوللو" وكذلك القاص "إبراهيم المصري" ومما جاء في هذا المقال "ونحن نكذب شاعرنا الطبيب إن زعمنا له أنه نابغة، بل ونحن نكذبه إن زعمنا له أنه عظيم الحظ من الامتياز، وإنما هو شاعر مجيد تألفه النفس، ويصبو إليه القلب، ويأنس إليه قارئه أحيانا ، ويطرب له سامعه دائما . فإذا نظرنا إليه نظرة الناقد المحلل الذي يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصبر على نقدنا، وإنما يدركه الإعياء قبل أن يدركنا ويفر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل" ..جاء رد " المسيري " على مقال "طه حسين" تحت عنوان " في الثقافة" وفوجىء " المسيري " بنشر مقاله بالإضافة إلى مقالة لطه حسين بعنوان " في تنظيم الثقافة " وذلك في بابه الشهير " حديث الأربعاء " في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول " المسيري" القهوجي البسيط معرفا بنفسه في مقاله : " إنني يا أستاذي الجليل شاب لم أتعلم في المدارس، بل لم أتشرف بدخولها، تعلمت



الكتابة والقراءة وأنا في السوق أكابد العيش، استطعت أن أقرأ واكتب، وكانت مهنتي تحتم عليّ أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة. كيف يمضي هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارئ» يقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم . هذا في ساعات النهار، وفي الليل الصحف والمجلات " علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وطه حسين وعباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازني وغيرهم ويدخل الشاب في صلب نقده لأسلوب العميد بقوله : "سيدي، أراك تتخذ لنفسك في النقد خطة هدامة لا سبيل للبناء معها، فأنت تعمل معولك في كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول إن النقد خير مقوم للكاتب، وأنا معك في ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجي يصرح أنه دخل ضيفا على الأدباء، فلم يحسنوا وفادته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضيفا مرة ثانية، وترى الأستاذ إبراهيم المصري قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)، ألا ترى معي أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تلق بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟" ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م ، متسائلا "كيف سيكون موقفك لو تعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟!!" وكما كان هجوم " المسيري " الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الآخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء ويتعالى على خصمه إذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف أخلاقي يليق بالعميد .. يقول " طه حسين " : "كان ظريفا ممتعا هذا الفصل الذى نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضى للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيرى بدمنهور. يجادلني فيه حول ما كتبته في نقد الشعراء، وفي ثقافة الأدباء، وقرائهم، وأشهد أني قرأت هذا الفصل مرتين، قرأته قبل أن آذن بنشره، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ في كتابة هذا الفصل، ووجدت في قراءته لذة قوية، متاعا خصبا، وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذي ثقف نفسه كما استطاع، لم يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة في السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع في العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم ما نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله، وثقل أعباء الحياة عليه، واتصال جده في سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا، كل هذا خليقا بالإعجاب " ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة، وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول " في القهوة والأدب" والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وأثنى عليه المستشرق الروسي "أغناطيوس كراتشوفسكي" عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ذاع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة نظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها . وهكذا كان العميد مفتاح سعد للمسيري الذي أصبح مقهاه يحمل اسمه وقبلة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

وتواصل..




« وأشهد أني قرأته مرتين، ووجدت في »
« قراءته مرتين لذة قوية ومتاعا خصبا »
طه حسين







الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2413 / الخميس 14 تشرين الثاني 2024
NO: 2413 TH 14 Nov 2024
جمادي 1 1446 هـ

قصر الثقافة والفنون في البصرة يحتضر .. فهل من مناصر؟

جريدة الموقف الرابع / عباس سليم الخفاجي

المثقفين الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتقدير.. التمس وقوفكم مع قصر الثقافة والفنون في البصرة، لردع الهجمة التي طالته وأتت الى عنقه، والذي يكاد ان يكون المتنفس الوحيد لمثقفي البصرة.

هذا الأمر الجلل يحق للمثقفين يجب ان تتكاتف جميع الأيادي ضده وإعادة نشاطات القصر الثقافية من إصبوحات وامسي وندوات توعوية وتثقيفية فضلاً عن المعارض والإستضافات الراقية التي ينظمها القصر يومياً.

وحقيقة الامر ليست المشكلة مع الزميل باسم حسين عقب مدير القصر المحترم ولا مع وزارة الثقافة، وانما المعركة سياسية ثقافية، والجميع يعلم ان كف السياسة اغلظ واقوى من كف الثقافة، والمثقفين اليوم لا حول لهم ولا قوة سوى اقلامنا وحناجرنا التي تصدح بحب العراق واهله.

أتمنى إيصال رسالتي الى الأستاذ الفاضل اسعد العيداني محافظ البصرة المحترم، لإعادة النظر في قرار حكومة البصرة المحلية بغلق قصر الثقافة والفنون بحجة وأخرى ومنها عدم دفع الإيجارات الرمزية، فهي حجة واهية كخيوط بيت العنكبوت، فهل يعقل بصرة الخير التي تطفوا على بحر من نفط وتصدر يومياً ملايين البراميل من البترول يقف امامها ١٥ خمسة عشر مليون دينار فقط ايجارات متراكمة لقصر الثقافة؟.

املنا كبير بالبصرة وأهلها الكرام عامة وبمثقفي البصرة خاصة التدخل العاجل، والأمل الأكبر بسيادة المحافظ الشيخ العيداني المحترم بأعادة افتتاح القصر من جديد.. مع اسمى وارق التحايا والتحديث بقية الصحفي والإعلامي عباس سليم الخفاجي مدير عام شبكة بغداد الإعلامية ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤

منتدى ادب الطفل في إتحاد الأدباء والكُتّاب في البصرة

علي إبراهيم..... البصرة

شهدت قاعة إتحاد الادباء والكُتّاب في البصرة جلسة ادبية لادب الطفل يوم السبت ٢/١١/٢٠٢٤ تحدث فيها الشاعر علي الإمارة والذي أنتخب رئيساً للمنتدى عن الرؤية والاهداف، والتي تشكل أهمية كبيرة في ادب الطفل عبر ذكره لنقاط كثيرة تعززُ الغاية منه، ودوره في المجتمع وبعد ذلك ابتدات الجلسة بعضو المنتدى رئيس تحرير مجلة سندباد الصادرة في البصرة د. ضرغام الاجودي والذي تحدث بايجاز عن الفرق بين الكتابة للطفل او الكتابة عنه بما يناسب عمر الطفل، وذكاءه ونظرته للمستقبل، فيما عبر كاتب ادب الطفل مجيد عبد الواحد عن ضرورة التفريق بين المسرح المدرسي، ومسرح ادب الطفل وأثر الثاني في التعامل أكثر والشمل من المسرح المدرسي، وعن ادب الطفل تحدثت عضو المنتدى الشاعرة سهاد عبد الرزاق عن شخصية الشاعر المصري احمد شوقي وأثره في ادب الطفل، وقد رافقت الشاعرة الطالبة رحاب محصورة من المرحلة المتوسطة والتي لديها ميول أدبية في الكتابة، وقراءة الكتب الأدبية. وشارك عضو المنتدى الأديب علي ابراهيم بورقة عن الطفل حول المجلات الصادرة للطفل، واثرها في حياته وبيّن بست نقاط انواعها وصفتها الادبية او العلمية، والمجلات الموقتة والتي صدرت في العراق مثل مجلة الصقور وغاياتها عن مكافحة الإرهاب، ومجلة الجيل الجديد الصادرة عن هيئة النزاهة في التوعية التربوية، ونشرة بيئتنا والصادرة عن وزارة الثقافة منظمة الصحة العالمية في وزارة البيئة، ومجلة الصلح خير والتي صدرت عن دار ثقافة الأطفال وهي في المصالحة والمحبة من اجل العراق الموحد. فيما كانت إشارة عضو المنتدى الأديب زكي الديراوي عن صفة الجرثومة حول مايرافق طالب المدرسة من إرهاق، وملل من كثرة الواجبات البيتية، وقد شارك عدد من الحضور في التعقيب والإضافة منهم الكاتب عادل الجبوري، و. د. هاشم الموسوي، والناقد التشكيلي خالدخضير، و. د. وصفي الفضلي، وضياء الدين احمد، جلال عباس، جمال العابد، جبار شيال.

مما اثرى الجلسة بعدا ثقافياً يضاف إلى جهود القائمين على الجلسة، وختم الشاعر علي الإمارة الجلسة بقراءة لنصوص في شعر الطفل. ووعد رئيس المنتدى الحاضرين بجلسات أخرى عن منتدى ادب الطفل في البصرة.

حكايـــات العميـــــد

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتاب أوراق مطوية

شغل الدكتور «طه حسين» منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م ، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور «طه حسين» خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الأخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

الحكاية الأولى :

نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه .. في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى «عبد المعطي المسيري» يشارك أبيه العمل في مقهى «رمسيس» الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة «فوقية» بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة ..استطاع «عبد المعطي» أن يثقف نفسه بنفسه ولعب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور «طه حسين» في جريدة «الوادي» وكان الأخير قد ضمن مقاله المنشور في٦ يونيو ١٩٣٤م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر «ابراهيم ناجي» أحد أعمدة مدرسة «أبوللو» وكذلك القاص «ابراهيم المصري» ومما جاء في هذا المقال «ونحن نكتب شاعرنا الطبيب ان زعمنا له أنه نابغة، بل ونحن نكذبه إن زعمنا له انه عظيم الحظ من الامتياز، وانما هو شاعر مجيد تألفه النفس، ويصبو إليه القلب، ويأنس إليه قارئه أحيانا ، ويطرب له سامعه دائما ,فإذا نظرنا إليه نظرة الناقد المحلل الذي يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصبر على نقدنا, وإنما يدركه الإعياء قبل أن يدركنا ويفر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل» ..جاء رد «المسيري» على مقال «طه حسين» تحت عنوان «في الثقافة» وفوجيء «المسيري» بنشر مقاله بالإضافة الى مقالة لطه حسين بعنوان «في تنظيم الثقافة» وذلك في بابه الشهير «حديث الأربعاء» في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول «المسيري» القهوجي البسيط معرفا بنفسه في مقاله :» إنني يا أستاذي الجليل شاب لم أتعلم في المدارس، بل لم أتشرف بدخولها، تعلمت الكتابة والقراءة وأنا في السوق أكابد العيش، استطعت أن أقرأ وأكتب، وكانت مهنتي تحتم عليّ أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة. كيف يمضي هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارئ، يقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم ، هذا في ساعات النهار، وفي الليل الصحف والمجلات » علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وطه حسين وعباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازني وغيرهم ويدخل الشاب في صلب نقده لأسلوب العميد بقوله : «سيدي، أراك تتخذ لنفسك في النقد خطة هدامة لا سبيل للبناء معها، فأنت تعمل معولك في كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول إن النقد خير مقوم للكاتب، وأنا معك في ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجي يصرح أنه دخل ضيفا على الأدباء، فلم يحسنوا وفادته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضيفا مرة ثانية، وترى الأستاذ ابراهيم المصري قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)، ألا ترى معي أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تلق بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟» ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م ,متسائلا «كيف سيكون موقفك لو تعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟!!» وكما كان هجوم «المسيري» الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الأخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء ويتعالى على خصمه إذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف أخلاقي يليق بالعميد ..يقول «طه حسين» : «كان ظريفا ممتعا هذا الفصل الذي نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضي للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيري بدمنهور. يجادلني فيه حول ما كتبته في نقد الشعراء، وفي ثقافة الأدباء، وقرائهم، وأشهد أني قرأت هذا الفصل مرتين. قرأته قبل أن الآن ينشر، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ في كتابة هذا الفصل، ووجدت في قراءته لذة قوية، متاعا خصبا، وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذي ثقف نفسه كما استطاع لم يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة في السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع في العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم ما نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله، وثقل أعباء الحياة عليه، واتصال جده في سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا, كل هذا خليقا بالإعجاب» ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة, وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول «في القهوة والأدب» والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وأثنى عليه المستشرق الروسي «أغناطيوس كراتشوفسكي» عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ذاع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة نظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها ..وهكذا كان العميد مفتاح سعد للمسيري الذي أصبح مقهاه يحمل اسمه وقبلة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

الحكاية الثانية :

ورد في العدد ٢٩٦ من مجلة «الجيل» في ٢٦ أغسطس ١٩٥٦م تعقيبا مفصلا إثر قرار الأستاذ «أحمد حمروش» بفصل عشرة فنانين وفنانات من العمل بالفرقة المصرية المسرحية من بينهم الفنانة «روحية خالد» وقد وضع الأستاذ «حمروش» استقالته في كفة وطرد «روحية خالد» في كفة أخرى وجاء قرار الطرد مبنيا على اتهام تردد على أعمدة الصحف بأنها لا تعمل ..جاء تعليق «روحية خالد» على هذا الاتهام الظالم في هيئة تساؤلات مشروعة : « هل امتنعت يوما عن العمل ؟!..هل تأخرت دقيقة عن موعد بروفة ؟!..هل أسند الى دور ..أي دور ..وتأففت من أدائه ؟!..هل أهملت ؟!..هل عصيت ؟!..هل تآمرت ؟!..ثم تتشنج وتنهمر دموعها وتصبح في عصبية مؤلمة : إنني أحسد عم «إمام» فراش الفرقة لأنه باق بها » وتصف المجلة العبارة الأخيرة التي تختبط فيها الفنانة عامل الفرقة الباقي والتضحية بها خارج الفرقة بالعبارة القاتلة ذلك أن «روحية خالد» من مؤسسات الفرقة القومية عام ١٩٣٥م وكانت أولى طالبات معهد فن التمثيل عام ١٩٣١م كما حصلت على دبلوم المعهد منذ خمس سنوات وبالتالي فالفرقة والمسرح أصبحا جزء من كيانها ..

لكن ما علاقة كل هذا بطه حسين ؟ حينما أرادت المجلة أن تبرهن على موهبة «روحية خالد» استشهدت بخطاب من «طه حسين» حينما كان وزيرا للمعارف في ٢٠ يونيو ١٩٥٠م الى زميله الدكتور «أحمد بك حسين» وزير الشئون الاجتماعية وقتذاك بشأنها والواضح أن روحية كانت تعاني البطالة والتضييق عليها وتهميشها منذ فترة ليست بالقصيرة ..يقول «طه حسين» في خطابه : «صديقي العزيز صاحب المعالي الدكتور أحمد حسين ..يسرني أن أقدم اليك الممثلة الممتازة السيدة روحية خالد وما أشك في أنك تعرفها من قبل وإذا كان لرأيي في الفن قيمة فإني أؤكد أنها ممثلة ممتازة بأدق معاني الكلمة وأصدقها ..فقد عرفتها حين كانت تلميذة لي في معهد التمثيل وشهدتها تمثل في أروع القصص القديمة والحديثة فرضيت عن تمثيلها كل الرضى وحمدت الله أني استطعت أن أشارك في تكوين ممثلة مبدعة مثلها »..

حقا لقد كان «طه حسين» نعم السند والظهير القوي لطلابه في وقت المحن وغروب الأيام وهي من فضائله التي يشهد بها معاصروه ..

كان «طه حسين» يسدي العون المادي أيضا بينما زوجته «تعاتبه لأنه ينفق من ماله على بعض أرحامه، وكان لا يرد على هذا إلا بالصمت» (محمد الدسوقي يستذكر علاقته مع طه حسين ..حوار أجراه نايف النوايسة.. مجلة أفكار، وزارة الثقافة، العدد ٢٠٥، سنة ٢٠٠٥، ص١١٦) ..وبحسب الدكتور «محمد الدسوقي» أيضا في كتابه «طه حسين يتحدث عن أعلام عصره»

فقد عانى «طه حسين» في أواخر حياته من تنكر تلاميذه وأقرانه له في السنوات العشرة الأخيرة من عمره وكان العميد يردد دائما «إن نكران الجميل شيء فظيع» ويضرب على ذلك مثالا برفض «طه حسين» مقابلة إحدى تلميذاته التي حضرت ظهرا وبغير موعد سابق وقد درس لها وهي طالبة وأشرف عليها حتى حصلت على درجة الدكتوراة من الجامعة فلما علت مكانتها وذاعت شهرتها انقطعت عن زيارته أمدا طويلا ولم تعد تحامله متناسية أنه أستاذها فوصفها بالجاحدة العاقة وعلى هذا كان موقفه منها !!..

الحكاية الثالثة :

يعد الرباع المصري «خضر التوني» من المواهب الرياضية النادرة في تاريخ مصر والذي استطاع أن يسطر بإمكانياته البسيطة وبعصامية تامة سجلا رياضيا حافلا بالإنجازات الضخمة وأبرزها مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية ببرلين عام ١٩٣٦م وهو لازال في التاسعة عشر من عمره وتفوق على نظيره البطل الألماني «رودولف ايسماير» في البطولة (بلغ مجموع رفعات التوني ٣٨٧,٥ كيلوجرام بينما ايسماير ٣٥٢,٥ كيلو جرام) وأحرز الميدالية الذهبية في وزن المتوسط مما أثار إعجاب الزعيم النازي أدولف هتلر والذي تمنى لو كانت هذه البطولة من حظ بلاده و«خضر» من مواطنيه وأمر بإطلاق اسمه على شارع في القرية الأولمبية ببرلين.. كما شارك في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام ١٩٤٨م وتحدى إصابته بالتهاب الزائدة الدودية وشارك رغم تحذيرات الأطباء بأن التحميل الزائد قد يودي إلى انفجارها وحصل على المركز الرابع وسط إعجاب وإشادة الحاضرين كما فاز بعدها بعلم ببطولة العالم وفي عام ١٩٥٠م فاز ببطولة العالم في الوزن المتوسط ..واختاره الاتحاد الدولي لرفع الأثقال ليتصدر أفضل ٥٠ بطلا في اللعبة عبر تاريخها طيلة ستين عاما (تصدرها بعد ذلك التركي «نعيم سليمان أوغلو» في أوليمبياد أطلانطا عام ١٩٩٦م).

الطريف أن هذه البطولات لم تشفع لصاحبها في المعترك الوظيفي إذ وجد «خضر التوني» نفسه مفصولا من عمله لتغيبه بدون إذن مما أثار الصحافة المصرية وقتذ منددة بهذا القرار ومطالبة الدكتور «طه حسين» وزير المعارف بالتدخل وحل مشكلة البطل الرياضي وما كان «طه حسين» بشهامته المعهودة ليخذل هذه الدعوات المستحقة لشخص رفع رأس مصر عالية فأعاده لوظيفته وبراتب كبير .. وترتب له المقادير مصيرا مؤلما إذ مات صعقا بالكهرباء عام ١٩٥٦ م أثناء محاولته إصلاح الإضاءة بمنزله حتى يتمكن أبنائه من المذاكرة ولم يبق من ذكراه سوى عدة شوارع بالقاهرة والإسكندرية وحلوان تحمل اسمه ..

حكايات العميد

الحكاية الثالثة : كتاب أوراق مطوية



د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م . سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :



يعد الرباع المصري "خضر التوني" من المواهب الرياضية النادرة في تاريخ مصر والذي استطاع أن يسطر بإمكانياته البسيطة وبعصامية تامة سجلا رياضيا حافلا بالإنجازات الضخمة وأبرزها مشاركته في دورة الألعاب الأوليمبية ببرلين عام ١٩٣٦م وهو لازال في التاسعة عشر من عمره وتفوق على نظيره البطل الألماني "رودولف إيسماير" في البطولة (بلغ مجموع رفعات التوني ٣٨٧,٥ كيلوجرام بينما إيسماير ٣٥٢,٥ كيلو جرام) وأحرز الميدالية الذهبية في وزن المتوسط مما أثار إعجاب الزعيم النازي أدولف هتلر والذي تمنى لو كانت هذه البطولة من حظ بلاده و"خضر" من مواطنيه وأمر بإطلاق اسمه على شارع في القرية الأوليمبية ببرلين..

كما شارك في دورة الألعاب الأوليمبية في لندن عام ١٩٤٨م وتحدى إصابته بالتهاب الزائدة الدودية وشارك رغم تحذيرات الأطباء بأن التحميل الزائد قد يؤدي إلى انفجارها وحصل على المركز الرابع وسط إعجاب وإشادة الحاضرين كما فاز بعدها بعام ببطولة العالم وفي عام ١٩٥٠م فاز ببطولة العالم في الوزن المتوسط ..واختاره الاتحاد الدولي لرفع الأثقال ليتصدر أفضل ٥٠ بطلا في اللعبة عبر تاريخها طيلة ستين عاما (تصدرها بعد ذلك التركي "نعيم سليمان أوغلو" في أوليمبياد أطلانطا عام ١٩٩٦م) .

الطريف أن هذه البطولات لم تشفع لصاحبها في المعترك الوظيفي إذ وجد "خضر التوني" نفسه مفصولا من عمله لتغيبه بدون إذن مما أثار الصحافة المصرية وقتئذ منددة بهذا القرار ومطالبة الدكتور "طه حسين" وزير المعارف بالتدخل وحل مشكلة البطل الرياضي وما كان " طه حسين " بشهامته المعهودة ليخذل هذه الدعوات المستحقة لشخص رفع رأس مصر عالية فأعاده لوظيفته وبراتب كبير ... وترتب له المقادير مصيرا مؤلما إذ مات صعقا بالكهرباء عام ١٩٥٦ م أثناء محاولته إصلاح الإضاءة بمنزله حتى يتمكن أبنائه من المذاكرة ولم يبق من ذكراه سوى عدة شوارع بالقاهرة والإسكندرية وحلوان تحمل اسمه ..


صور للبطل خضر التوني


صور البطل خضر التوني

حكايات العميد

الجزء الاول

د . محمد فتحي عبد العال





شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م ، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

الحكاية الأولى :

نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه .. في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى "عبد المعطي المسيري " يشارك أبيه العمل في مقهى "رمسيس" الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة "فوقية" بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة ..استطاع "عبد المعطي " أن يثقف نفسه بنفسه ولعب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور "طه حسين" في جريدة " الوادي" وكان الأخير قد ضمن مقاله المنشور في٦ يونيو ١٩٣٤م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر "إبراهيم ناجي" أحد أعمدة مدرسة " أبوللو" وكذلك القاص "إبراهيم المصري" ومما جاء في هذا المقال "ونحن نكذب شاعرنا الطبيب إن زعمنا له أنه نابغة، بل ونحن نكذبه إن زعمنا له أنه عظيم الحظ من الامتياز، وإنما هو شاعر مجيد تألفه النفس، ويصبو إليه القلب، ويأنس إليه قارئه أحيانا , ويطرب له سامعه دائما ,فإذا نظرنا إليه نظرة الناقد المحلل الذى يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصبر على نقدنا, وإنما يدركه الإعياء قبل أن يدركنا ويفر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل" ..جاء رد " المسيري " على مقال "طه حسين" تحت عنوان " في الثقافة" وفوجيء " المسيري " بنشر مقاله بالإضافة إلى مقالة لطه حسين بعنوان " في تنظيم الثقافة " وذلك في بابه الشهير " حديث الأربعاء " في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول " المسيري" القهوجي البسيط معرفا بنفسه في مقاله :" إننى يا أستاذى الجليل شاب لم أتعلم فى المدارس، بل لم أتشرف بدخولها، تعلمت الكتابة والقراءة وأنا فى السوق أكابد العيش، استطعت أن أقرأ واكتب، وكانت مهنتى تحتم علىّ أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة. كيف يمضى هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارىء يقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم ، هذا فى ساعات النهار، وفى الليل الصحف والمجلات " علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقى وحافظ إبراهيم وطه حسين وعباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازنى وغيرهم ويدخل الشاب في صلب نقده لأسلوب العميد بقوله : "سيدى، أراك تتخذ لنفسك فى النقد خطة هدامة لا سبيل للبناء معها، فأنت تعمل معولك فى كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول إن النقد خير مقوم للكاتب، وأنا معك فى ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجى يصرح أنه دخل ضيفا على الأدباء، فلم يحسنوا وفادته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضيفا مرة ثانية، وترى الأستاذ إبراهيم المصرى قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)، ألا ترى معى أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تلق بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟" ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م ,متسائلا "كيف سيكون موقفك لو تعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟!!" وكما كان هجوم " المسيري " الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الآخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء ويتعالى على خصمه إذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف أخلاقي يليق بالعميد ..يقول " طه حسين " : "كان ظريفا ممتعا هذا الفصل الذى نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضى للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيرى بدمنهور. يجادلنى فيه حول ما كتبته فى نقد الشعراء، وفى ثقافة الأدباء، وقرائهم، وأشهد أنى قرأت هذا الفصل مرتين, قرأته قبل أن آذن بنشره، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ فى كتابة هذا الفصل، ووجدت فى قراءته لذة قوية، متاعا خصبا، وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذى ثقف نفسه كما استطاع, لم يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة فى السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع فى العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم ما نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله, وثقل أعباء الحياة عليه، واتصال جده فى سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا, كل هذا خليقا بالإعجاب " ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة, وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول " في القهوة والأدب " والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وأثنى عليه المستشرق الروسي "أغناطيوس كراتشوفسكي" عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ذاع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة نظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها ..وهكذا كان العميد مفتاح سعد للمسيري الذي أصبح مقهاه يحمل اسمه وقبلة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

سلامة موسى الوجه الآخر



د .محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



.. ربما لم يعرف الوسط الثقافي المصري هجوما مجمعا عليه بين الوسط الثقافي الإسلامي ضد شخص معين كما حدث مع الكاتب الكبير "سلامة موسى" والذي وصل انتقاده على ألسنة بعض الكتاب إلى حد السباب نظرا لغرابة أفكاره المشتتة والمتشعبة واعتمادها على وجوب الاستئصال التام للقديم و الإحلال الفوري بالحديث والتحول بالكلية نحو الغرب.. فهو لا يبني على ميراث العرب في شيء دينيا أكان أو فكريا أو حتى لغويا .. فنجده يدعو لفرعونية مصر كأساس لهويتها وانتمائها .. كما تبني هجران اللغة العربية الفصحى وإحلالها بالعامية وكتابتها باللاتينية.. كما تنكر للدين واعتبره صنيعة بشرية تطورت عبر المجتمعات المختلفة لتحقيق غايات نفعية وليست إلهية رافضا العبودية لله ومعتبرا أن الخلاص من هذه الفكرة الغيبية هو الطريق للتخلص من أغلال الاستعمار والطبقية ؟..

كما كان من دعاة تحرير المرأة والاشتراكية وأبدى تأثرا ملحوظا بنظرية النشوء والارتقاء لداروين ..

مشكلة "سلامة موسى" الكاتب الشرقاوي البارز هي مشكلة بعض نجوم جيله وهي عدم استكمال دراسته بشكل كامل والبحث عن أفكار جاهزة للظهور وتحقيق مكانة داخل مجتمع يعج بالأدباء والمثقفين بشكل سريع .. وليس هناك إلا سبيلين إما الإبحار في سفينة الأدب القديم وإعادة تقديمه وهو أمر لا يتيسر لكثيرين ويحتاج إلى جهد أكاديمي وبحثي لاستكشافه وإعادة تقديمه بشكل جذاب ومثير للجدل أو الدعوة للأفكار التقدمية التي يسعى لنشرها المستشرقون وهذه مهمة يسيرة لا جهد فيها وطريقها سهل ولا يحتاج سوى التحول لبوق لهذه الأفكار الغربية دون فرزها وتنقيتها والاستفادة مما يحقق بالفعل مصلحة هذه الأمة إنطلاقا من ثوابتها وليس عبر اجتثاث هذه الثوابت والقفز عليها .. و"سلامة موسى" هو المثال للنوع الثاني فقد تلقى تعليمه الأول بمدرسة قبطية. ثم حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الابتدائية بالزقازيق وبعدها التحق بالمدرسة التوفيقية ثم المدرسة الخديوية بالقاهرة ونال شهادة البكالوريا (الثانوية) سنة ١٩٠٣م ثم سافر إلى فرنسا وبعدها إنجلترا للحصول على شهادة الحقوق لكنه فشل في ذلك وعوض هذا الفشل بالتأثر بأفكار الكتاب الغربيين مثل "فولتير " و"كارل ماركس " والتقى بالمؤلف المسرحي الإيرلندي "جورج برنارد شو" .. شغل "سلامة موسى" منصب رئيس تحرير" الهلال" في الفترة من عام ١٩٢٤م وحتى ١٩٢٩ م كما رأس تحرير مجلة "كل شيء" التي كانت تصدر أيضا عن "دار الهلال" .. نستنتج من ذلك أنه كان موضع ثقة هذه المؤسسة الصحفية الكبيرة "دار الهلال".. لكن وللأسف الشديد كما مثل هذا المكان موضعا لبزوغ نجمه وعلو اسمه وذيوع أفكاره فقد مثل أيضا المكان الحاضن لأكبر فضيحة لحقت باسم الرجل وتاريخه وعكرت صفو حياته إذ ظهر للعيان فجأة ودون مقدمات أن الكاتب الإصلاحي صاحب الأفكار التقدمية والقلم الجرىء والداعي للنهضة الفكرية يكتب تقارير سرية لجهة أمنية عن مكان عمله الصحفي الذي رفعه لهذه المكانة ويتقاضى منه راتبه ..

في كتابه "تربية سلامة موسى " يتحدث "سلامة موسى" عن بداية معرفته بصاحب "الهلال" ومؤسسها "جرجي زيدان" فيقول : "عرفت جرجي زيدان مؤسس «الهلال» قبل أن يموت بسنتين أو ثلاث. بل عرفته منذ ١٩٠٩ حين كنت بإنجلترا. وكنت قد ألفت رسالة «مقدمة السبرمان (تأثر بها "نجيب محفوظ" في "أولاد حارتنا")» وبعثت بها إلى مطبعة الهلال كي تطبع. فأحالتها المطبعه إليه ليقرأها. وبعث هو إلي بخطاب مسهب يشرح لي فيه وجوه النقد التي يأخذها على الرسالة. ويقترح حذف بعض الفصول والسطور منا عده مخالفًا للعقيدة العامة. وأذكر من خطابه هذا قوله: «إنه لا بأس بأن ننتقد المسيحية؛ لأن المسيحيين قد ألفوا نقد دياناتهم. أما المسلمون فيجب أن نتوقاهم؛ لأنهم لم يألفوا النقد». وقد خرجت هذه الرسالة مشوّهة مبتورة لكثرة ما حُذف منها".

وبعد مرور ربع قرن من الزمان اكتشف "آل زيدان " أن كاتبهم المميز الهمام صاحب الرسالة المستنيرة يوالي وزارة محمد محمود باشا "وزارة اليد الحديدية" عليهم ويكتب تقارير سرية عنهم لوزارة الداخلية .. وكان "محمد محمود باشا" رئيس حزب الأحرار الدستوريين يجمع في وزارته (في الفترة ٢٥ يونيه ١٩٢٨م – ٧ أكتوبر ١٩٢٩م) بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الداخلية .. ففضحوه على الملأ ونشروا فحوى رسائله الخطيرة والموسفة والمكتوبة بخط يديه على صحفهم ومجلاتهم ...

ومنها تقرير إلى "أحمد كامل" وكيل وزارة الداخلية في أغسطس عام ١٩٢٩م يقول في القسم الأول منه : "فأنا اكتب هذا لسعادتكم وإدارة الهلال تهيئ عددًا خاصًا من المصور لسعد زغلول. استكتبت فيه عباس العقاد وغيره من كتاب الوفد.. ومثل هذا العمل يتفق مع التجارة. ولكنه لا يتفق مع الدعوة للحكومة الحاضرة ومشروع المعاهدة؛ لأن الإكبار من ذكرى سعد وتخصيص عدد له هو في الحقيقة إكبار من شأن الوفد ودعوة إليه.. والمصور يرخص له بالصدور أسبوعيًا مرة واحدة وليس مرتين (لاحظ هنا أنه يعطي الجهة الأمنية المسوغ القانوني لمصادرة الصحيفة بدعوى مخالفة الترخيص).. فأنا أكرر لسعادتكم إني مستعد للدعوة للمعاهدة.. فهل لي أن انتظر معاونتكم؟".

وهذا بحسب ما جاء في مجلة "المصور " في أبريل ١٩٣١ م تحت عنوان "بخط يده وثائق فاضحة تبين من هو سلامة موسى".

وحينما تأزم الأمر بينه وبين أصحاب "الهلال" الذين اكتشفوا فجأة بعد هذه السنوات الطويلة من العمل معا –سبحان الله –أنه يدعو للإلحاد والإباحية وتحقير الدين والجامعة الدينية والتلطيخ على العرب والعربية والإسلام ؟ فصلوه في أكتوبر ١٩٢٩ م من العمل لديهم .. أراد أن يتلاعب بالرأي العام ويظهر بمظهر الضحية وموضع الهجوم من "الشوام" بشكل غير أخلاقي ويستثمر أجواء البلبلة والاستنفار بين معسكري الصحافة المصرية والشامية .. ففي نوفمبر ١٩٣٠ م أرسل إلى "حسين شفيق المصري (شغل منصب رئيس تحرير مجلة "كل شيء والعالم" التي كانت تصدرها دار الهلال) " خطابًا نشرته مجلة "المصور" ١٩٣١ م يقول فيه :"عزيزي (اغفلت المجلة اسم "حسين" واكتفت بأنه كاتب معروف).. بعد التحية.. تعرف الخصومة بيني وبين السوريين (أي أصحاب دار الهلال) فأرجوك أن ترسل لي خطابًا على لسان سوري وقح يشتمني فيه بإمضاء إسكندر مكاريوس (كان مريضا في هذه الفترة)أو غيره من الهكسوس.. وأنا في انتظار الخطاب.. أخوك سلامة موسى".

جاء موقف "حسين شفيق المصري" مخيبا لآماله حيث علق على الدسيسة التي أراد اصطناعها ورفض أن يسايره فيها بقوله "كان يريدني أن أزور خطابًا. وأن أفتري على أمة. وأن أنزل إلى الدرك الأسفل من النذالة بالكيد لقوم ليس بيني وبينهم غير الصداقة والمودة.. هذا اللعب من لعب الصبيان فعجيب أن يكون منه. وهو ينادي بأنه فيلسوف من علماء النفس. أغفر كل شيء إلا أن يظن بي ما ظن من الجهل والحمق.. وهو يدعوني إلى كتابة ذلك الكتاب الذي أشتمه فيه بتوقيع رجل بريء لا ذنب له إلا أن في الدنيا رجالا لا يحاسبون ضمائرهم. ولا يرون أبعد مما بين أنوفهم وجباههم".

ليت الأمر توقف عند مسالة الوشاية بصحيفة يتقاضى منها راتبه ويبدي ولائا لأصحابها وانقلب لجفاء وعداء بل تعدى ذلك إلى لعب دور سياسي خطير .. في عام ١٩٢٩م كان "آرثر هندرسون "وزير خارجية بريطانيا في حكومة العمال الثانية برئاسة "جيمس رامزي ماكدونالد" قد تقدم بمشروع للمفاوضات الرامية للجلاء عن مصر إلى " محمد محمود باشا " نص على بقاء القوات البريطانية وفصل السودان عن مصر وقد أبدى الأخير تجاوبا كبيرا مما أثار اعتراض الوفد الذي أصر على عودة الحياة النيابية أولا والتي عطلها "محمد محمود باشا " .. هنا عرض "سلامة موسى " خدماته بإحداث شرخ في صفوف الأقباط الموالين للوفد واجتذابهم إلى صفوف وزارة " محمد محمود باشا " الهادفة لنجاح المفاوضات وذلك عبر السماح له بترخيص جريدة قبطية مهمتها كسب الأقباط لصف الحكومة ..إذ يقول في قسم آخر من خطابه لوكيل وزارة الداخلية : "سيدي .. بعد التحية .. تعرفون سعادتكم أن عددًا كبيرًا من الأقباط يلتف حول الوفد. ولهذا العدد تأثير كبير في الانتخابات و قبول المعاهدة أو رفضها. وقد كنت منذ أشهر طلبت الترخيص لي بإصدار جريدة يومية باسم "الدنيا" لكي أخدم الحكومة في الدعوة لها بين الأقباط.. ولكن لم أظفر للآن بهذا الترخيص. والآن ومشروع المعاهدة أمام الأمة أظن أنه من مصلحة الوطن أن يكون الأقباط في صف الداعين إليها. وإني اعتقد أني على شيء من القيمة الأدبية بين الأقباط. وأنهم يحسنون الظن بي.. ثم إني اعتقد أن مصلحة الأمة كلها تقتضي قبول المعاهدة ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة. فأنا مستعد لأن أقوم بتحرير جريدة يومية أو أسبوعية للدعوة لها. فلو عاونتموني في ذلك لكسبتم الأقباط". وذلك بحسب ما جاء في مجلة " المصور" في مايو ١٩٣١ م وقد اختتمت اتهاماتها له والتي لم يستطع الرد عليها بمقولة لسعد زغلول باشا " إن من لادين له لا وطن له".

طلعت حرب ولبنات التحرر الوطني



بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

رائد اقتصادي من طراز نادر وفريد .. أخلص لقضايا وطنه وأفنى حياته في سبيل رفعته والارتفاع بمعيشة أفراده والنهوض باقتصاده وتنميته..

إنه المصلح الاقتصادي البارز محمد طلعت حرب باشا .. والذي بدأت باكورة أعماله الوطنية الجليلة في التصدي بحزم لمشروع مد امتياز قناة السويس عام 1910م لمدة أربعين عاما إضافية بعد انتهائه لينتهي عام 2008م بدلا من 1968م المدة المقررة مقابل ضخ الشركة الفرنسية المالكة لحق الامتياز مبلغا من المال لصالح الحكومة المصرية على أربعة أقساط علاوة على نسبة من الأرباح. ومن أجل لفت الأنظار لخطورة هذا المسعى الذي لاقى استجابة الحكومة المصرية وقتئذ برئاسة بطرس غالي ألف طلعت حرب كتابه " مصر وقناة السويس" لشرح عدالة القضية المصرية في القناة وحجم الخسائر التي لحقت مصر من جراء تنازلها عن حصتها في القناة .. جهود طلعت حرب ورعيل رجال الحركة الوطنية من أمثال الزعيم محمد فريد والذي فضح المشروع على الملأ عبر نشره في صحيفة " اللواء" لسان حال الحزب الوطني أسهم في حشد الرأي العام ضده ومن ثم قيام الجمعية العمومية برفض المشروع والذي كان أحد أسباب اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي على يد الصيدلي الكيميائي " إبراهيم ناصف الورداني" في نفس العام 1910م. بعد ذلك بعام وتحديدا عام 1911م قدم طلعت حرب عبر كتابه " علاج مصر الاقتصادي وإنشاء بنك للمصريين" رؤيته الاقتصادية الشاملة القائمة على وجوب وجود بنك وطني يدعم الزراعة المصرية والمزارعين المصريين بدلا من تركهم لقمة سائغة للمرابين الذي يعتصرون ثمار تعبهم خاصة وسط غياب أي دور للبنك الأهلي والذي كان إنجليزي الملكية والإدارة ولا يراعي سوى المصالح الأجنبية بالأساس. ظروف الحرب العالمية الأولى وما تبعها من ركود اقتصادي حال دون تنفيذ فكرة طموحة مثل هذه ولكن ذلك لم يفت في عضد مصلحنا الكبير والذي استغل فرصة الحراك الشعبي الوطني الذي صاحب ثورة عام 1919م وخشية الإنجليز من الاصطدام بالمصريين مجددا فأعاد طرح فكرة بنك مصر مرة أخرى فلاقت ترحيبا كبيرا بين أوساط الوطنيين واكتتب منهم مائة وستة وعشرين لجمع رأس مال البنك وقت إنشاؤه عام 1920م ثمانون ألف جنيه محصلة عشرين ألف سهم قيمة السهم أربعة جنيهات وقد اشترى أحد أعيان مغاغة ويدعى " عبد العظيم المصري بك " ألف سهم وحده . وتشكل مجلس الإدارة من : (أحمد مدحت يكن باشا رئيسا لمجلس الإدارة -يوسف أصلان قطاوي وكيلا- محمد طلعت حرب بك نائب للرئيس وعضو مجلس الإدارة المنتدب -الدكتور فؤاد سلطان بك عضو مجلس الإدارة المنتدب بالإنابة). أما الأعضاء فكانوا : (عبد العظيم المصري- اسكندر مسيحة- عبد الحميد السيوفي -علي ماهر -عباس بسيوني الخطيب -يوسف شيكوريل).

لم يقابل الجانب البريطاني هذه المحاولة المصرية لإنشاء بنك مصري بإدارة مصرية بأي هجوم أو اعتراض أو عراقيل تذكر لثقتهم في ضعف المصريين في الشق الاقتصادي والإداري من جانب علاوة على ضعف رأس مال البنك الناشئ الذي توقعوا له الإخفاق السريع من جانب آخر .. لكن هذا التصور الإنجليزي سرعان ما تداعى أمام عزمة المصريين على إنجاح التجربة الواعدة .. حيث أحدث البنك طفرة اقتصادية غير مسبوقة في كافة القطاعات وحقق نجاحات يشار لها بالبنان. فأنشأ شركة مصر للغزل والنسيج برأس مال ضخم ثلاثمائة ألف جنيه وشركات في مختلف القطاعات التنموية كصناعة الورق والطباعة والكتان والمصنوعات المصرية والحرير والجلود والدباغة والمستحضرات الطبية والتجميل والطيران والسياحة والتأمين ومصايد الأسماك والمناجم والمحاجر وغيرها .وفي عام 1925م تبنى مشروعا رائدا كتب للسينما المصرية الحياة والريادة فأنشأ شركة مصر للتمثيل والسينما (استديو مصر عام 1935م) برأس مال خمسة عشر ألف جنيه .. كما كان له أياد بيضاء في تيسير الحج وهي من أعظم منجزات طلعت حرب العالقة بالأذهان حتى يومنا هذا .. إذ أنشأ شركة مصر للملاحة البحرية عام 1934م وكان من بواخرها الباخرتان (كوثر وزمزم) واللتان شاركتا في نقل الحجيج بين ميناء السويس وجدة ويحكي " حسن حسن خرسا" خامسة ثانوي بمعهد الإسكندرية" في كتابه (رحلتي إلى الحجاز) والصادر عام 1934م والذي جاء إهدائه موجها إلى حضرة الزعيم الاقتصادي (طلعت باشا حرب) " الذي خطا بالبلاد في هذه الأيام الأخيرة خطوة واسعة في سبيل تقدمها ورفع مستواها المادي بين الأمم المتمدنة" . عن مدى متابعة طلعت حرب لهذا المشروع باهتمام بالغ ومعاينته ومشاهدته لنظام العمل على الباخرة " فيقر عينا ويهدأ بالا" ولكن سبحان من له الدوام فمصير زمزم وكوثر كان كمصير صاحبيهما سواء بسواء فقد أدت الحرب العالمية الثانية إلى أزمة ببنك مصر وأجبر طلعت حرب على الاستقالة كما سنرى لاحقا. كما استخدمت الباخرتان في الأغراض العسكرية ما أدى لتدميرهما في غالب ظن الباحثين .ولم تقف جهوده عند دعم المشروعات الاقتصادية وحسب بل وقدم الدعم لأرباب الثقافة فشد من أزر عملاق الأدب " عباس محمود العقاد" عند إصداره كتابه " سعد زغلول سيرة وتحية " وكان العقاد وقتها يعاني من التضييق عليه لدرجة أنه لم يجد ناشرا لكتابه وكان يمر بضائقة مالية شديدة لدرجة أن رهنت جارة له تدعى " أم بدية " مصاغها وأقرضته مبلغ أربعمائة جنيه .. بعدها بعام كان " العقاد " قد أعلن عن طرح كتابه الجديد بنظام " الكوبونات" فأقبل الاقتصادي الكبير " محمد طلعت حرب باشا " على شراء خمسة آلاف نسخة من الكتاب كما فتح للعقاد اعتمادا بمبلغ خمسمائة جنيه.. ومن هنا استطاع " العقاد" أن يرد الدين ويقابل المعروف بالشكر فاشترى للسيدة " سوارين من الذهب" .. كما أقرض عميد الأدب العربي " طه حسين " بحسب ما تكشفه ورقة عرفية عليها خاتم طه حسين لطلعت حرب مؤرخة في ١١ أغسطس ١٩٣١ م يقول فيها " تسلمت من حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا مبلغ مائتي جنيه تفضل بإقراضه لي على أن أرده متى أبيت ما علي لبنك مصر .. فاسجل هذا اعترافا بالجميل وتقديرا للفضل وشكرا للصنيعة والتزاما بالوفاء (الطريف في الورقة هو الشطب على " ووعدا" وإبدالها بكلمة " والتزاما" وهو ما فسره البعض بكونه طلب من طلعت حرب لضمان الإلزامية والجدية في السداد) .. ختم طه حسين " ... أمام كل هذه الجهود وغيرها والتي رفعت من شأن مصر داخليا وخارجيا لا يسعنا إلا أن نطلق على صاحبها " رجل بأمة" وقد كان التجسيد الحقيقي والمثال الحي لهذه العبارة .. لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. إذ بدأت شرارة الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق وبدأ المودعون يخشون على أموالهم بالبنك ويسحبونها بشكل سريع ما أثر على السيولة به ولما كانت مشروعات طلعت حرب في جلها تنموية طويلة الأمد فهي بالتأكيد تحتاج لسنوات طويلة لتجني ثمارها وتحصد نتائج ثابتة الدعائم وطيدة الأركان لاقتصاد قومي قوي لذا خشي " حسين سري باشا " وزير المالية في حكومة علي باشا ماهر الثانية (في الفترة من 18 أغسطس 1939م وحتى 27 يونيو 1940م) من عجز البنك عن الوفاء لمودعيه والتعرض لشبح الإفلاس في أتون حرب ضروس لا يعلم إلى أين تمضي ؟! وإلى متى تستمر ؟! وإلى ماذا ستفضي ؟!.. لذلك لم يستطع أن يلبي رجاء طلعت حرب باشا بأن تكون الحكومة ضامنة للبنك أمام المودعين وأن تتوقف عن سحب ودائع صندوق البريد أو أن تساعده الحكومة في دفع البنك الأهلي لإقراض بنك مصر مقابل المحفظة.. وكلها مطالب جوبهت بالرفض من جانب حسين سري باشا الذي كان قليل الخبرة في الاقتصاد ومؤهله الأساسي في الهندسة فاختار الطريق الآمن بالإجهاز على تجربة طلعت حرب الاقتصادية بالكامل ودفعه للاستقالة من بنك مصر وهو مالاقى ترحيبا من علي باشا ماهر المشهور بعدائه للوفد والنحاس وكان الاخير صديقا لطلعت حرب باشا!!.. كما لاقى أيضا سعادة من الجانب الإنجليزي الذي كان يقلقه أن يرى مصر المحتلة تقف على قدميها عبر اقتصاد قوي وفعال .. رضخ طلعت حرب واستسلم لأمر الواقع واختار بقاء البنك قائلا مقولته الشهيرة : " مادام في تركي حياة للبنك فلأذهب أنا وليعيش البنك" واختار العزلة والانسحاب من الحياة العامة والشأن السياسي وعاش ما تبقى من عمره بقرية العنانية في مركز فارسكور بدمياط حتى توفي عام 1941م.

أما عن النمط الشخصي لهذه الشخصية التي صنعت تاريخا وصاغته بأحرف من نور فالرجل عرف عنه المحافظة الشديدة والتصدي لدعوة قاسم أمين لتحرير المرأة لدرجة أن طرد روزاليوسف ذات مرة أثناء عملها بفرقة عكاشة المسرحية لأنها ارتدت المايوه في رأس البر ومع ذلك حينما أسست مجلة روز اليوسف وتحولت من الفن إلى الصحافة وحدث تعثر للمجلة التي كانت تصدر يوميا قام طلعت حرب بمساندتها وتمويلها وإنقاذ مجلتها من الإفلاس ..

دائما ما يرتبط اسم طلعت حرب بواقعة تخص المصور محمد بيومي (نفذ فيلم عن مراحل إنشاء بنك مصر - أسس جريدة آمون السينمائية ومن أفلامها عودة سعد زغلول باشا من المنفى في سيشل وجنازة السيرلي ستاك وافتتاح مقبرة توت عنخ آمون-صور فيلم برسوم يبحث عن وظيفة) كان موقف طلعت حرب باشا فيها غريبا وعجيبا ويشذ عن سيرة الرجل التي عاهدناها محفوفة بالمواقف الطيبة والسجايا السمحة والمبادرة للمساعدة مع الصرامة في التعاملات فبحسب مذكرات محمد بيومي الواردة بكتابي " محمد بيومي : الرائد الأول للسينما المصرية" و" أوراق محمد بيومي" للدكتور محمد كامل القليوبي أن طلعت حرب باشا رفض الاعتراف بدوره في فكرة تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما وتنكر له حتى غادره بيومي أسفا على ما قدمه من مجهودات وأفكار وصلت إلى حد بيع معداته السينمائية المقدرة بأربعة آلاف جنيه بمبلغ 244 جنيها و915 مليما للبنك كآلات مستعملة والشراكة دون عقد مكتوب أملا في نجاح مشروعه تحت مظلة طلعت حرب وبنكه .. وذلك كله بحسب مذكراته لكن الغريب أنه لم يتطرق لهذا الخلاف من قريب أو بعيد له في مقاله الوحيد المنشور بمجلة الكواكب العدد 25 في فبراير 1951م والذي حمل عنوان " صوت من الماضي .. بفضل السماسرة المصرية تعلمت السينما في ألمانيا " حيث يقول فيه نصيا " وحدث في عام 1924م أن اتصلت بالمغفور له محمد طلعت حرب باشا أعرض عليه فكرة تصوير فيلم للبناء الجديد الخاص ببنك مصر من وقت ابتداء العمل فيه إلى نهايته .. ورحب رحمه الله بالفكرة .. فكان تنفيذها فاتحة اتصال بيني وبين البنك .. وقد نشأت في ذلك الوقت لدى القائمين بأعماله فكرة لإنشاء ستوديو سينمائي خاص بالبنك وقد انتهى هذا التفكير إلى انتقال اختصاص معملي السينمائي إلى البنك في فبراير 1925م ومن ذلك الوقت حتى عام 1926م كنت اعمل لحساب البنك كمصور سينمائي إلى أن استقلت من عملي لإنشاء استوديو خاص بالتصوير الفوتوغرافي بالإسكندرية " من هذا المقال نعرف أن الخروج من البنك كان باختيار بيومي وإرادته الكاملة أن يستقل بعمله وأن فكرة الشركة كانت لدى القائمين بالبنك وتزامن طرحها مع مبادرته لتصوير البنك .. إذن نحن أمام رواية محمد بيومي الحقيقية والتي تتنافر جزئيا وكليا مع ما ورد بالمذكرات وادعاءات بحق طلعت حرب باشا وهي الأدق لأنها تحمل تاريخا حتى وإن بعد نحو ثلاثين عاما من الواقعة لكن يبقى أفضل بكثير من المذكرات التي تجهل تاريخ وضعها وظروف كتابتها ومبلغ تركيز الرجل وهو يروي الأحداث فيها وعمره وقتها ..

السوشيال ميديا: بين الحرية والفوضى وتأثيرها على الإعلام التقليدي



بقلم: مروة حسن

أصبحت منصات السوشيال ميديا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث نجحت في كسر الحواجز التقليدية التي كانت تعيق التواصل بين الناس.

فقد فتحت أمامنا آفاقًا واسعة للحصول على الأخبار والمعلومات، مما جعلها أحد أهم وسائل الاتصال الحديثة. ومع هذا التطور الهائل في وسائل التواصل، بدأنا نلاحظ تأثيراتها الجانبية على القيم المجتمعية ومصداقية المعلومات.

من خلال هيكلها الاستخباراتي، تتيح السوشيال ميديا لكل فرد أن يشارك محتوى أو يروج لفكرة دون الحاجة للكشف عن هويته أو مصدر المعلومات.

وهذا قد يؤدي إلى نشر أخبار مضللة أو دعوات مجهولة الهوية، ما يشكل تحديًا كبيرًا لعملية التأكد من الحقائق. كما أن المظاهرات والاستفتاءات الإلكترونية التي تنتشر عبر هذه المنصات غالبًا ما تفتقر إلى المصداقية ولا يمكن التحقق من دقتها.

ومع عدم القدرة على محاسبة الأشخاص أو الجهات التي تروج لأفكار متطرفة أو مسيئة، تقتصر الحلول المتاحة على منعهم من الوصول إلى صفحتك الشخصية، ولكن هذا لا يمنعهم من الاستمرار في نشر محتوياتهم عبر المنصات الأخرى.

المثير للدهشة أن العديد من وسائل الإعلام الغربية وبعض الوكالات الحقوقية بدأت تعتمد على ما يُنشر على السوشيال ميديا، حتى وإن كان ذلك يتضمن شائعات أو أخبارًا مغلوطة.

إذ يُمكن استغلال هذه المعلومات المضللة لتحقيق أهداف سياسية، دون الحاجة لتورط عسكري أو سياسي مباشر.

وحتى الآن، فإن السوشيال ميديا تظل بعيدًا عن أي نوع من الرقابة المهنية أو القانونية. بينما تخضع الصحف ووسائل الإعلام التقليدية لمجموعة من القوانين والضوابط الأخلاقية، تبقى منصات التواصل الاجتماعي بلا أي نوع من المساءلة. وهذا الفراغ الرقابي قد أتاح للعديد من التجاوزات القانونية والأخلاقية أن تجد طريقها إلى الفضاء الإعلامي.

إحدى الدول التي اتخذت خطوات ملموسة لمكافحة هذه الظاهرة هي الصين، حيث فرضت حظرًا على نشر الشائعات والكذب دون تحديد مصدرها. من خلال هذا الإجراء، تُمكّن الدولة من التفريق بين الأخبار الموثوقة والشائعات المنتشرة. وهذا يفتح التساؤل: هل يمكن للصحافة المهنية والنقابات الإعلامية تبني مثل هذا النظام لحماية الإعلام التقليدي من الانحرافات؟


نقابة صيادلة الشرقية
مهنة شفاء للناس
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
شكر وتقدير
تتقدم نقابة صيادلة الشرقية
لجنة السلامة والصحة المهنية بخالص التقدير
الي الدكتور
محمد فتحي عبدالعال
عضو ادارة السلامة والصحة والمهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي
لمشاركتكم الفعالة في حدثها العلمي الأول
بعنوان (نحو بيئة عمل آمنة الاسس والتشريعات والتطبيقات)
متمنية لكم دوام التقدم والرقي والتميز في مساركم المتميز






ET LITTERA










Court of
Amna's House
معمل الترميم
Conservation Lab










فناء بيت آمنة
Court of
Amna's House







مستقبل – سراب

بولص الآشوري

إقرأ ، اكتب ، اسمع،
استفد من تجارب الآخرين ،
هكذا تزقزق الطيور،
في سماء الكتابة،
ولكن وبدون العمل لاتحقق
شيئاً يذكر.
فالأمس كان ومضى مثقلاً بجراحاته،
وحاضر يكون هو ضوء المنى،
أما المستقبل فهو سراب ،
لايؤمن به أحدٌ.
وعجلة الأيام تمضي قدماً،
تدور ، تدور ، تدور،
نحو الهدف الأسمى.
مضى تاريخنا القديم نحو المجهول ،
لن نبقى خلفه لأنه ترك الأحفاد،
بلاوطن، ولا ارض، ولا بيت يذكر،
سوى الهروب إلى المجهول
كما أراده الاستعمار الإنكليزي القذر،
في العراق منذ العشرينيات.
وهذا حاضرنا السعيد ينطق ،
في العيش بدولة المهجر بالحرية
تقطف من حديقة الوطن الجديد، ثمرات الثقافة
والعلم والمعرفة .
ولكننا ما زلنا نحلم بوطننا
الحضاري الذي كان اسمه
بلاد آشور،
المغتصب من قبل العشائر
العربية والتركية والكوردية والفارسية،
في المثلث الآشوري الكبير،
الذي قسمه الحلفاء بعد الحرب الكونية الأولى
.
والآن في كل زوايا الأرض
ترفع صوتنا كبروق آشور،
ليسمع العالم الحر الجديد،
بأن قيامة آشور،
تنطقه الآثار التي من الأرض السفلى كالبركان
الثور،
غداً حلم الأحفاد يتحقق ،
وعلى أرض سهل نينوى،
بالحكم الذاتي لشعبنا قانون يصدر.

ونسور كندا ٢٠٢٥/٧/٢٠

الفنون والأدب -رسالة عقل وابداع



عبدالواحد محمد
روائي عربي

صفحات من التاريخ -مقياس النيل



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

حسين الجسمي يطلق ألبوم ٢٠٢٥ : صيف موسيقي من الحكايات بإصدارين أسبوعيا



زهير بن جمعه الغزال - الأحساء

قصيدة الهايكو

سرهد هوزايا

التحول الرقمي الاثراء الحقيقي لصناعة المستقبل

د.براق طالب الموسوي

تم بحمد الله وفضله